
١٠٦
المرأة المسلمة
بين
الإباحة والنهي
الشيخ فوزي محمد أبو زيد
دار الإيمان والحياة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا ﴾

الكتاب	المرأة المسلمة بين الإباحة والنهى
المؤلف	الشيخ فوزى محمد أبوزيد
طبعة أولى	١٨ مارس ٢٠١٨م، غرة رجب ١٤٣٩هـ
الترتيب	السادس بعد المائة من الكتب
السلسلة	المرأة المسلمة ، الكتاب الخامس
الورق	٨٠ جرام
الداخلى	١٦٠ صفحة، ١٤سم×٢٠ سم
الغلاف	٣٠٠جم كوشيه مط، ٤ لون، سلوفان لميع
إشراف	دار الإيمان والحياة ، ١١٤ ش ١٠٥، المعادي، القاهرة، ج.م.ع، ت: ٠٠٢٠-٢-٢٥٢٥٢١٤٠
إيداع	07073/٢٠١٨
الترقيم	978-977-90-5371-4
باركود محلى ودولى	07073 9 789779 053714
طباعة	مطابع النوبار بالعبور



مقدمة

الحمد لله ميسر الصعاب وملهم الجواب والهادي إلى الصواب وفصل الخطاب ... والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الأنجاب وأصحابه الأقطاب وكل من تابعهم على هذا الهدي الرباني والنور الإلهي إلى يوم العرض والحساب

يميل كثير من المعاصرين في ابلاغ دعوة الله إلى غيرهم إلى الجانب المتشدد فيركزون في أحاديثهم وخاصة مع النساء على جانب المنهيات الشرعية .... فيجمعونها ... ويشرحونها ... ويشددون على من وقع فيها حتى أن بعضهم أوصل ترك العمل بها إلى كبيرة من الكبائر المنهي عنها شرعا !!! بينما الأمر في ما طلبه منا الدين الإسلامي مبني على السعة.

لكن هؤلاء منهجهم التضييق الشديد على النساء، وهؤلاء منبعهم الناس الذين عاشوا في الصحراء وفي الجبال في الجزيرة العربية وغيرها، وكان الشيخ محمد الغزالي رحمة الله عليه يقول لهم: أنتم فقهكم صحراوي لأنكم عشتم في الصحراء فلا تعرفون ليونة ولا يُسر ولا سهولة، ونحن لأننا عشنا في بلاد النيل بين الخُضرة والماء فأخذنا جانب اللين واليُسر والسلاسة في الدين الإسلامي، وهو الذي نسميه ... المنهج الوسطي: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا ﴾ (١٤٣البقرة).

هؤلاء قد جمعوا ثلاثين نهياً للنساء ... وبعضهم أوصلها إلى خمسين كلها في غاية التشدد بالنسبة للمرأة المسلمة !! ويدرسونها، ويصرون على أنها منهيٌ عنها نهياً مطلقاً!!! بينما عندما ننظر في فقه الإسلام نجد أن أغلب هذه النواهي لضوابط معينة، ولكن بعد ذلك فيها إباحة وفيها تيسير بالنسبة للمسلمات، وهذا ما أردنا توضيحه وشرحه حتى تعرف المرأة المسلمة أن ليس كل شيء فيه نهي يكون نهياً مطلقاً .. ولكن هذا النهي لضوابط معينة، وقد يكون فيه إباحة في مواقف أُخرى تفصيلها أوضحناه في هذا الكتاب، ولذا سميناه :

(المرأة المسلمة بين الإباحة والنهي).

هذا ... وقد اعتمدنا في ذلك على القرآن والسنة وآراء الفقهاء السابقين والمعاصرين التى تواكب ما أجمع عليه الأئمة المعتدلون، ولا تتعارض مع أي نهي صريح ورد في صحيح الدين، وهدفنا من وراء ذلك كله التيسير الذي قال فيه ﷺ :

{ يَسِّرا ولا تُعسِّرا، وبَشِّرا ولا تُنفِّرا، وتطاوَعا ولا تختَلِفا } ١

وهو هديه ﷺ الذي سار عليه في كل أحواله ... وفيه تقول السيدة عائشة رضي الله عنها:

١ صحيح البخاري ومسلم

{ مَا خُيِّرَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلاَّ اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَأْثَمْ، فَإِذَا كَانَ الإِثْمُ كَانَ أَبْعَدَهُمَا مِنْهُ، وَاللَّهِ مَا انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ فِى شَىْءٍ يُؤْتَى إِلَيْهِ قَطُّ، حَتَّى تُنْتَهَكَ حُرُمَاتُ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمُ لِلَّهِ }[٢]

نسأل الله تبارك وتعالى ... أن يرزقنا اليسر في أمورنا والتيسير في أعمالنا والتوفيق في كل أحوالنا :

﴿ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (٨٨هود)

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الجمعة ٢٣ من فبراير ٢٠١٨م، الموافق ٧ من جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ

فوزى محمد أبو زيد

العنوان البريدى: الجميزة ـ محافظة الغربية

ت : ٠٠٢٠-٤٠-٤٣٤٠٥١٩

موقع الإنترنت : WWW.Fawzyabuzeid.com

البريد الإليكترونى : fawzyabuzeid@hotmail.com fawzy@Fawzyabuzeid.com

fawzyabuzeid@yahoo.com

fawzyabuzeid48@Gmail.com

٢ صحيح البخارى ومسلم

قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم:

{ يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا، وبَشِّرُوا ولا تُنَفِّرُوا }

عن أنس رضى الله عنه، متفقٌ عليه

الفصل الأول

زينـــــة المرأة



النهي الأول:□

نهي المرأة عن وصل شعرها□

□

النهي الثاني:□

نهي المرأة عن الوشم والفلج والنَّمَص□

□

النهي الثالث:□

نهي المرأة عن الخروج متطيِّبة□

□

النهي الرابع:□

نهي المرأة عن إبداء الزينة أمام الرجال

النهي الأول
نهي المرأة عن وصل شعرها

الحديث الذي استندوا إليه عن أسماء بنت أبي بكر قالت:

{ لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ }[٣]

وقصة هذا الحديث: أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ، وكانت ابنتها شابة في مقتبل العمر وتريد الزواج، وقد أُصيبت بمرض أضاع شعرها - يعني ذهب الشعر كله - وسألت النبي ﷺ فقالت:

{ يا رسول الله إن لي ابنة عريسا أصابتها حصبة فتمرق شعرها - وروى: فاشتكت فتساقط شعرها، وأن زوجها يريدها-، أفأصله؟ فقال ﷺ: لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ }[٤]

ابنتي مخطوبة وستتزوج، ولا يصح أن تتزوج بدون شعر، أفأصل شعرها؟ يعني آتي لها بشعر من نساء أُخريات وأوصله بباقي الشعر، يعني تربط كل خصلة ببعضها فيكون على هيئة شعر متكامل:

والواصلة هي التي تصل شعر المرأة بشعر آخر يعني الأُم نفسها أو من يقوم مقامها، والمستوصلة هي التي تطلب من يفعل بها ذلك.

---

٣ البخاري ومسلم عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها، وعريساً أى عروساً
٤ البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها

لكن نحن في الظروف الحديثة جدَّت أمورٌ كثيرة، فهناك نســاء كثيرات بل بنات يتعرضـــن - حفظكن الله جميعاً - للأورام غير الحميدة، ويحكمون عليها أن تتناول الكيماوي، والكيماوي أول شـــيء يفعله بالمريض يُســقط الشــعر كله، فما الحكم هنا؟ جدَّت أمورٌ عصرية لم تكن موجودة زمن حضرة النبي، فلا بد أن نعرف الحكم فيها.

أصــبح موجود الآن تخصــص جديد وله مســتشــفياته وله مســتوصــفاته اســمه تخصــص زراعة الشــعر - وليس توصــيل - فهم يزرعون الشــعر، وهذا الشــعر ينبت ويطول كأنه شعرٌ طبيعي ..!! وهذا لا يدخل في التوصيل ...

فالتوصيل يجعل الشعر الموصول يظل كما هو مفصول عن الرأس فلو أن أحداً شــدَّه يخرج في يده، لكن هذا يزرعوه في جلدة الرأس وينبُت ويصــبح عادي جداً كأنه شعر طبيعي ...

فالحكم فيه هنا أنه حلال، وهي فتوى دار الإفتاء المصـــرية، لأنه ليس شـــعراً مستوصــلاً، ولكنه شــعراً أصــليّاً، صــحيح أنها عملية مكلفة وتحتاج إلى مبلغ كبير من المال، ولكنها تُعيد للمرأة نفسيتها إلى حالتها الطيبة ، لأنها تشعر أنها لم ينقصها شيء ولم تفقد شيئاً ..

وهذا أيضـــاً من إكرام الله ﷻ للنســـاء العصــريات. فإذا لم تســتطع إجراء هذه العملية، فهناك شــعر صــناعي، والعلماء عندما أفتوا عن وصــل الشــعر قالوا المحرم وصل الشعر الطبيعي، يعني آتي بشعر امرأة وأوصله ببنت أو بامرأة أُخرى، لكن لو كان شعر صناعي فليس فيه شيء.

وعندما ننظر الآن في الباروكات، وقد ظهرت في هذا العصر، فما حكم الشرع فيها؟ إذا كانت المرأة في حاجة إليها بشرط أن تستتر رأسها وتغطيها عند الخروج فلا حرج في ذلك ولا مانع في ذلك، ولا يمنع ذلك في التزين لزوجها، فلا تُظهر الباروكة إلا لزوجها، وخارج البيت تغطي رأسها.

ولا تفعل كما فعلت بعض الممثلات، تلبس الباروكة ولا تغطي شـــعرها، فلما سألوها لماذا لم تغطِ شعرك؟ قالت: الباروكة تقوم بتغطية شعري!!، وهذا لا يجوز في شـــرع الله تبارك وتعالى، فلو وافقنا على ذلك نكون قد أبحنا للناس الســـفور، وهو إظهار ما أمر الله ﷻ بتغطيته، ولذلك أنا أقول: أن الباروكة مباحة بشـــرط أن تُغطَّى بالحجاب عند الخروج، ولا تظهر إلا لذوي المحارم، ولكن لا تخرج بها وهي ظاهرة في الشارع، أو تذهب بها للعمل، فهذا لا يجوز في شرع الله ﷻ.



النهي الثاني
نهي المرأة عن الوشم والفلج والنَّمَص

سيدنا عبد الله بن عمر رضـي الله عنهما روى حديث عن النبي ﷺ وأضـاف له جزئيتين:

{ لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ }[٥]

الوشم هو رسم شيء على جسم المرأة بواسطة الإبر أو أشياء أُخرى حتى يسيل الدم ثم حشو ذلك الموضع بالكحل أو غيره فيخضر أو يظهر له لون آخر، وفاعلة هذا واشمة والمفعول بها موشومة فإن طلبت فعل ذلك بها فهي مستوشمة.

فلو عملت المرأة وشـماً بحنَّة عادية من فوق سـطح الجلد بدون إبر، فليس فيه شيء، ولكن بشرط أن تصنعه لها أُنثى، وأن لا يطلع على جسمها إلا زوجها، وأن لا يطلع على المباح من جسمها إلا ذوي أرحامها، فلا يصِّح أن يصنع لها الوشم رجل، وأنا أقول ذلك لأنه انتشـر في هذا العصـر في فجاج القاهرة والإسـكندرية والمدن الكُبرى بل وربوع العالم محلات مخصَّصـة للوشـم، ويعمل فيها رجال ومعظمهم أفارقة، والحساب بالدولار وليس بالجنيه المصري.

والمرأة أو البنت في يوم الزواج تعمل رسـومات تغطي جسـمها كله، فكيف لرجل أجنبي أن يطلع على جسـمها بهذه الشـاكلة وبهذه الصـورة؟!! فهذا لا يليق في شرع الله.

٥ البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما

والوشم بالإبر يجعل الوشم ثابتاً ولا يخرج أبداً، ويستخدمه في عصرنا غير المسلمين، ليدقُّوا الصليب حتى لا يخرج من اليد أبداً، ولا يخرج إلا بعملية جراحية لأنه صُنع عن طريق الوشم، وهذا الكلام لا يجوز عندنا أمة خير الأنام ﷺ.

نريد عمل بعض الرسومات، فعندنا الحنّة وسبق فيها حديث عائشة، والرسول أباحها، ولكن بشرط عدم استخدام الإبر معها، على أساس أن بعض الماء يُزيلها بعد ذلك، أو بعد فترة سيزول أثرها تلقائياً. وهذا ينطبق أيضا على ما يسمى (التاتتو).

وقد ظهر الآن عند الأوربيين أجهزة يستغنون بها عن الإبر، والجهاز يُنهي الوشم سريعاً، ويضعون فيه مخدِّر لكي لا تشعر ولا تحس بهذا الألم، وكل شيء بثمنه وبحسابه.

لكن بهذه الكيفية من تعمل الوشم، ومن تصنع الوشم في نفسها فقد حرم الله ورسوله عليهم هذا الأمر، وقد ورد أنه:

{ لَعَنَ عَبْدُ اللَّهِ بن مسعود الْوَاشِمَاتِ، وَالْمَوْشُومَاتِ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ للحسن الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ: إِنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ، قَالَ: وَمَا لِي لا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ، قَالَتْ: قَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ فَمَا وَجَدْتُهُ، فَقَالَ لَهَا: أَقْرَأْتِ: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾،

فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْهُ، فَقَالَتْ: فَإِنِّي أَرَى أَهْلَكَ يَفْعَلُونَهُ، قَالَ: فَاذْهَبِي فَانْظُرِي، فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ فَلَمْ تَرَ مِنْ حَاجَتِهَا شَيْئًا، فَقَالَ: لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ مَا جَامَعْتُهَا }[٦]

أما المتنمصات: فالنمص هو ترقيق الحواجب، وترقيق الحواجب منهي عنه إذا كانت المرأة ترقق حواجبها لتبدي زينتها وهي خارجةٌ من بيتها، أو ذاهبة لأي مكان آخر غير بيت أهلها، فيكون هنا النهي.

لكنها تريد أن ترقِّق حواجبها وتُظهر جمالها وزينتها لزوجها، فهذا حلال ومباح لها ذلك، السيدة عائشة رضي الله عنها تسألها امرأة عن الأشياء التى تصنع لتتجمل في عين زوجها؟ فقالت:

{ سألت السيدة عائشة عن الحنّاء، فقالت: شجرة طيبة وماء طهور، وسألت عن الحفاف (التنمُّص)، فقالت: إن كان لك زوج فاستطعت أن تنتزعي مقلتيك فتصنعيها أحسن مما هما فافعلي }.[٧]

طبعاً هذا الكلام لم يظهر في زمانهم، ولكنه ظهر في هذه الأيام، فهل يوجد امرأة تقلع عينها وتضع عيناً غيرها؟ نعم فالآن يمكن لأي واحدة أن تُجري عمليات فتجعل عينها خضراء، أو زرقاء كما تريد بهذه العمليات الجراحية، ...

٦ البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
٧ عن بكرة بنت عقبة أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، وذكره ابن الجوزي في أحكام النساء ص ٩٤

نفرض أن رجلاً مفتونٌ بالأوروبيين كالشـــباب الطائش في هذه الأيام، ويريد واحدة عينها خضراء وشعرها أصفر، فلا مانع من أن تعمل له زوجته ذلك، واجعلي عينك خضراء، والطبيب يعملها لك بمنتهى السهولة.

وقد يحدث ذلك بدون عملية، فتغيري بالعدســات اللاصــقة ألوان العين، اليوم خضراء، وغداً زرقاء، وهكذا، طالما زوجك يريد ذلك بشرط ألا تسبب ضرراً للعين والبصر.

والشعر كما تعلمون أكثر مني الطرق التي بها نحوِّل الشعر إلى اللون الأصفر، وهي موجودة وسهلة جداً، بشرط أن لا يرى هذا الشعر غير زوجها، فما دامت تصنع هذا لزوجها فلا مانع أبداً.

فمن ترقِّق حواجبها لزوجها داخل بيتها ولا يطلع عليها إلا محارمها، فقد أباح لها الشرع الشريف ذلك.

وما الممنوع في الشـــرع؟ وهذا الذي يلجأ إليه بعض النســاء الآن!، وهي أنها تُزيل الحاجب بالكلية، وتضـــع مكانه أشــياء صـــناعية تُظهر أثر ما تريد أن تُظهره لزوجها، فهذا هو الممنوع لأن هذا اسمه تغيير لخلق الله.

لكن الشـعر الطبيعي إن كان سـميكاً بعض الشـيء فرقَّقته، وأدارته وجعلته على شـكل هلال أو على أي شـكل، فهو طبيعي ولكنها نسـقته، فهذا ليس حراماً ما دام هذا الأمر لزوجها.

أما المتفلجات للحُسن، فالفلج هو التوسيع بين الأسنان، وخاصة الأسنان الموجودة في مقدمة الفم، وكانت صفة إلهية موجودة في حضرة النبي ﷺ، فيقول واصفوه: { كان ﷺ مُفَلَّجُ الأَسْنَانِ }[٨] أسنانه الأماميتان موجود بينهما فراغٌ بسيط، وهذا يُعطي ويزيد في الجمال.

فكون المرأة تصنع ذلك بدون داع لهذا الأمر، ما دامت أسنانها جميلة ولا تحتاج لشيء، فهذا ما ينهى عنه الدين.

لكن أسنانها في حاجة إلى تقويم، فلا مانع أن تجمِّل أسنانها ما دام هذا يُظهرها في شكل جميل يروق لزوجها.

فإذا كان عندها أحد أسنانها مخالفة بعض الشيء، وتجعل الشكل غير طبيعي، فما دامت تستطيع أن تُجمِّل ذلك بشرط أن يكون ذلك ونيتها لزوجها، أو لزواجها إذا لم تكن قد تزوجت، فقد أباح لها الإسلام ذلك.

❑ سؤال:

ماذا تصنع المرأة إذا رقَّقت حاجبيها لزوجها، وهي موظفة وتخرج لعملها كل يوم وسيراها زملاؤها؟

---

٨ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ خَالِه، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسِعَ الْجَبِينِ ، أَزَجَّ الْحَوَاجِبِ ، سَوَابِغَ فِي غَيْرِ قَرَنٍ ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّهُ الْغَضَبُ ، أَقْنَى الْعِرْنِينِ ، لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ ، يَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ ، سَهْلُ الْخَدَّيْنِ ، ضَلِيعُ الْفَمِ ، أَشْنَبُ ، مُفَلَّجُ الأَسْنَانِ" (دلائل النبوة للبيهقي)

كما قلنا إذا صنعت ذلك، فالشرط أن تصنعه لزوجها، فإذا كانت تخرج للعمل فتُراعي أن لا تُظهر هذا الأمر لغيره، فتضع نقاباً لا مانع، أو تلبس نظارة شمس، حتى لا يراها أحد، وبذلك تخرج من هذا الوزر، أو تُرقِّقه بطريقة لا يلحظه الغير وهذا الأفضل.

فإذا كان هناك شعرٌ بين الحاجبين تزيله وليس في ذلك شيء، أو هناك شعر في الوجه فهذا مطلوب إزالته للمرأة [٩] ، ومعذرة إذا كان لها شارب فلا بد أن تُزيله، لأنه لا يجوز أن يكون للمرأة شارب.

عن أبي جحيفة ﷺ قال :

{ لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ } [١٠].

قال الإمام النووي رحمه الله:

" هذا الفعل حرام إلا إذا نبتت للمرأة لحية أو شوارب فلا تحرم إزالتها بل يستحب عندنا " وقال أيضاً: "النهي إنما هو في الحواجب وما في أطراف الوجه "

ويلحق بهذه المسألة: فلج الأسنان للعلاج أو عيب في السن ونحوه ، فمثل هذا لا بأس به ولا يحرم لقوله ﷺ:

٩ أخرج عبد الرزاق في المصنف عَنْ مَعْمَرٍ، وَالثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ امْرَأَةِ ابْنِ أَبِي السّفر، أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ فَسَأَلَتْهَا امْرَأَةٌ؟ فَقَالَتْ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ فِي وَجْهِي شَعَرَاتٌ أَفَأَنْتِفُهُنَّ أَتَزَيَّنُ بِذَلِكَ لِزَوْجِي؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: (أَمِيطِي عَنْكِ الْأَذَى، وَتَصَنَّعِي لِزَوْجِكِ كَمَا تَصَنَّعِينَ لِلزِّيَارَةِ، وَإِذَا أَمَرَ فَلْتُطِيعِيهِ، وَإِذَا أَقْسَمَ عَلَيْكِ فَأَبِرِّيهِ، وَلَا تَأْذَنِي فِي بَيْتِهِ لِمَنْ يَكْرَهُ)، *وأخرجه علي بن الجعد في مسند قال: أنا شعبة عن أبي إسحاق قال : دخلت أمرأتي على عائشة وسألتها امرأتي عن المرأة تحف جبينها؟ فقالت:(أميطي عنك الأذى ما استطعت).هذا إسناد جيد رجاله ثقات،قاله ابن عبد الهادي .

١٠ رواه البخارى

{ الْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ }[١١]

قال الإمام النووي:

" فيه إشارة إلى أن الحرام هو المفعول لطلب الحسن أما لو احتاجت إليه لعلاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس "[١٢]



١١ رواه البخارى ومسلم عن عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود، قال:" لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالنَّامِصَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ"
١٢ شرح صحيح مسلم – الجزء الرابع صفحة ٨٣٧

النهي الثالث
نهي المرأة عن الخروج متطيبة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

{ لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ، وَلَكِنْ لِيَخْرُجْنَ وَهُنَّ تَفِلَاتٌ }[13]

وتفلات يعني رائحتهن غير ظاهرة، وعن امرأة عبد الله بن مسعود قالت: قال لنا رسول الله ﷺ:

{ إِذَا شَهِدَتْ إِحْدَاكُنَّ الْمَسْجِدَ، فَلَا تَمَسَّ طِيبًا }[14]

يعني طيب ظاهر الرائحة، لأن غيرك سيشُمه، وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

{ أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بَخُورًا، فَلَا تَشْهَدْ مَعَنَا الْعِشَاءَ الآخِرَةَ }[15]

حتى البخور الذي له رائحة طيبة، وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال ﷺ:

{ أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا مِنْ رِيحِهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ }[16]

فالمنهي عنه هنا، أن تضع المرأة عطر رائحته نفَّاذة !

---

١٣ سنن أبي داود ومسند أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه
١٤ صحيح مسلم والنسائي عن زينب زوجة عبد الله بن مسعود رضي الله عنها
١٥ صحيح مسلم وأبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه
١٦ سنن النسائي ومسند أحمد عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

لأنها عندما تسـير في الطريق فإن الرائحة تفوح وتلفت الأنظار والكل ينظر إليها، وإذا دخلت المكتب أو المكان الذي تعمل فيه، فتفوح الرائحة في المكان والكل ينظر إليها، .... فهذا ما نهى عنه رسول الله ﷺ.

أما في أيام الصيف يكون الجو حاراً، والإنسان نفسه قد تظهر منه رائحة عرقه لو تركه قليلاً ولم يستحم، فماذا تفعل؟

مزيل العرق أباحه الإسـلام، فلو وضـعت المرأة مزيل العرق إن كان تحت ذراعيها، أو كان في أي مكان من جسمها، فهذا مُباح لأن مزيل العرق ليس له رائحة يشمه غيرها، فهو فقط يمنع الروائح غير المقبولة أن تخرج منها، فليس فيه شيء.

بعض العطور يسمونها عطوراً نسائية، ومنها ما يمشـي على منهج الشـريعة، ومنها ما يضـعون عليه الإسـم كعلامة تجارية لتشـترونه ولكن رائحته تكون فوَّاحة، فلابد أن ننتبه لهذا الأمر.

إذا كانت رائحة العطر لا يشـمها إلا من وضـعته، ولا يشـمها من حولها، فهذا مباحٌ لها، وأين يكون هذا الوضع؟ عند الخروج من بيتها أو عند لقائها بأحد أجنبي في بيتها.

لكن في حجرة النوم مع زوجها فلا بد أن تضـع عطراً رائحته نفاذة، ولابد أن تُعطر حجرة النوم وتجعل هواءها كله ساحراً وشاعرياً..

لماذا؟

بهذا أمرها نبي الإسـلام ﷺ، لا بد لها قبل أن تنام أن تغسـل أسـنانها بمعجون الأسـنان سـواء كانت متزوجة أو غير متزوجة، لتتعوَّد على هذه العادة الطبية الطيبة.[١٧]

وإذا كان لها رائحة عرق فتغتسـل قبل أن تنام وتضـع عطراً طيباً، وتمشِّـط شعرها، ولا تضع غطاءاً على رأسها، وتلبس الملابس التي تُحبب فيها زوجها، وهذا ما أمر به نبي الإسلام ﷺ.



١٧ للتوسـع ننصـح بالرجوع لكتابنا (الحب و الجنس فى الإسـلام)، الفصـل الثانى ، مبحث: المعاملة والثقافة الجنسـية للنسـاء فى الإسلام، صفحة ٥٩-٩٢

النهي الرابع
نهي المرأة عن إبداء الزينة أمام الرجال

القرآن الكريم حدَّد الرجال الذين يمكن للمرأة أن تُبدي زينتها أمامهم، والزينة لغير الزوج نسـميها للمحـارم، فمن هم المحـارم؟ هم الـذين يحرم على المرأة أن تتزوجهم، وما الزينة التي تظهر للمحارم؟ الوجه والشـعر وبعض الذراع، وبعض الساق، فهذه الزينة فقط، لكن لا تكشف أكثر من ذلك، لماذا؟ لأن الله قال:

﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ﴾ وهـم الأزواج :﴿ أَوْ ءَابَآبِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ ﴾ (٣١النور) :

يعني أبو الزوج، لكن أخو الزوج ممنوع، لأنـه أجنبي عنها لا ينبغي أن يطلع على شعرها، ولا ينظر إلى شيء مما ذكرناه إلا وجهها وكفيها.

والإمام أبو حنيفة يسَّر الأمر فقال: وجهها وكفيها وقدميها.

يعني عندنا الحجاب أن تُغطي المرأة جميع بدنها ما عدا الوجه والكفين، والإمام أبو حنيفة أضـاف القدمين، فجعل القدمين ليسـتا من العورة، فلو ظهر القدمان على رأي الإمام أبى حنيفة لم يظهر من عورة المرأة شـيء، والقدمان غير السـاقين، فالقدمان اللتان تدخلان في الحذاء فقط، ولكن الساق ممنوع.

﴿ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ ﴾ (٣١النور):

يعني أبناء الرجل المتزوجه منه إذا كان متزوجاً من أكثر من واحدة، لأن هؤلاء يعتبرو أولادها ومحرمين عليها.

﴿ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِيٓ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِيٓ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ ﴾:

يعني أخوتها أو بني أخوتها إن كانوا رجالاً أو نساءاً، أو النساء فلهن أن يطلعوا من المرأة على ما ذكرناه.

﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ ﴾:

وهن الإماء اللائي كنَّ يشتغلن في الزمن السابق، وكنَّ يشتغلن في البيوت، ويحلُّ محلهنَّ الآن الخادمات، نفرض أن واحدة عندها خادمة تعمل عندها، هل تجلس طوال النهار مُقيدة؟ لا، فقد أباح لها الإسلام أنها في بيتها تُظهر شعرها، وتُظهر وجهها، وتُظهر أنصاف ساقيها للخادمة الموجودة معها في البيت، لأنها معها على الدوام.

﴿ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ ﴾ (٣١النور):

طبعاً هذا الصنف لم يعد موجوداً وهم العبيد الذين كانوا رجالاً ويعملون في البيوت.

﴿ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ :

أي الطفل الذي لم يبلغ سن الإحتلام، وهو الصغير الأقل من اثني عشر سنة، فلا حرج أن تُظهر له المرأة ما ذكرناه.

فالمرأة لا ينبغي أن تُظهر غير الوجه والكفين والقدمين إذا كانت خارجة، أو إذا كانت تقابل غير محارمها، وإذا كانت تُجالس في عملها أو في أي مكان غير محارمها فلا بد أن تغطي كل ذلك وهو ما نسميه بالحجاب، فكشف هذه الأجزاء يكون للمحارم الذين يحرم عليها أن تتزوج بهم فقط.

ونسمع أشياء غريبة وعجيبة من بعض المتشددين الذين يشددوا على أنفسهم وزوجاتهم في هذا العصـــر، فيقول لزوجته: لا يراك عمك ولا خالك، ولا تســـلمي عليهم، حتى لو جاءوا هنا في البيت!!، لماذا؟!! فالخال والد، والعم والد، ولا يجوز لهما الزواج منها، لأنهما من المحارم، فلماذا نشدد في هذا الأمر؟!!.

والبعض يجيز أموراً لا ينبغي أن تجاز، كيف؟

أحياناً تتزوج المرأة في بيت عائلة، وبيت العائلة فيه إخوةٌ له، فيقول لها: لا تغطي رأسك أمام أخي، ويريد منها أن تقابل أخاه كما تقابله، وهذا لا ينبغي ولا يجوز في شـرع الله ﷻ، .... لأن الأخ أجنبي، حتى ولو كان متزوجاً وزوجته في البيت ...، فالزوجة لا يراها إلا زوجها في هذه الأحيان.

وماذا يرى منها أخو زوجها؟

كما يرى الأجنبي، الوجه والكفين والقدمين، وتكون الثياب واسعة وفضفاضة وغير رقيقة حتى لا يرى منها شيئاً نهى عنه الله ﷻ.

ومعظم المشاكل تحدث في البيوت من هذه الناحية، فالزواج الذي يتم في بيوت عائلة يحدث فيه كثير من هذه المشاكل.

البعض لا يريد أن يضع حدوداً بينه وبين أخيه، فيكون غير موجود في البيت، وأخوه ذهب لزيارته، وهي وحدها في البيت، فهل تسمح له أن يدخل؟

لا !!

إما أن ينتظر أخاه في الخارج، أو في مسجد أو في أي مكان حتى يأتي زوجها، والبعض يغضب لهذا التصرف، والزوج يغضب وقد يطلقها لهذا السبب، مع أنه مُخطئ، لأن الإسلام نهى أن يختلي رجلٌ بامرأة إلا إذا كان من ذوي محارمها، فكيف يدخل البيت وزوجها غير موجود وهو غير محرم لها؟!!

فلا ينبغي أن نفعل ذلك، وينبغي أن نحافظ على الأحكام الشرعية والحدود القرآنية التي أنزلها لنا الله ﷻ، قال النبي ﷺ:

{ إِنَّ الْمَرْأَةَ عَوْرَةٌ، فَإِذَا خَرَجَتِ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ، وَأَقْرَبُ مَا تَكُونُ مِنْ وَجْهِ رَبِّهَا وَهِيَ فِي قَعْرِ بَيْتِهَا }[١٨]

١٨ صحيح ابن خزيمة وابن حبان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

يعني من تخرج من البيت لا بد أن تنتبه أن لا تُظهر شـيئاً يلفت الأنظار، فلا تلبس ثياباً لونها جذاب، ولا تضع عطراً يلفت الأنظار، ولا يكون شكلها في مظهرها زائد عن الحد حتى لا تجعل كل من يجلس في الشـارع أو على المقاهي ينظر إليها، فهذا نهى عنه الإسلام.

فالمرأة تخرج في ستر، وتجلس في ستر، وتدخل في ستر، لأن الله ﷻ أمرها بالستر على الدوام، وقال ﷺ:

{ إِنَّ اللَّهَ ﷻ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ }[١٩]

وضـحنا عورة المرأة مع الرجال، وقلنا مع المحارم يجوز ظهور الشـعر مع الوجه مع نصف الساق مع نصف اليدين، ومع غير المحارم لا يرى إلا الوجه واليدين والقدمين، لكن لا تُظهر الأُذنين ولا خُصـلة من الشـعر، فقد تُظهر المرأة جزءاً من الشعر ليُعرف أن شعرها ناعم وحريري، فهذا لا ينبغي أبداً، فلا بد أن تغطي الشعر كله، أو تريد أن تُظهر الحَلَق الذي تلبسه لأنه حلق ثمين، فلا ينبغي ذلك أيضاً في دين الله ﷻ، هذا بالنسبة للرجل المَحرم والأجنبي.

أما بالنسبة لظهور عورة المرأة للمرأة فقد قال ﷺ:

{ عَوْرَةُ الرَّجُلِ عَلَى الرَّجُلِ كَعَوْرَةِ الْمَرْأَةِ عَلَى الرَّجُلِ، وَعَوْرَةُ الْمَرْأَةِ عَلَى الْمَرْأَةِ كَعَوْرَةِ الْمَرْأَةِ عَلَى الرَّجُلِ }[٢٠]

---

١٩ سنن أبي داود والنسائي عن يعلي بن منية رضي الله عنه

٢٠ الحاكم في المستدرك واتحاف المهرة للعسقلاني عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

عورة المرأة بالنسبة للمرأة الأجنبية المسلمة المؤمنة لا ينبغي أن ترى منها أي مسلمة وأي مؤمنة مهما كانت درجتها أو قرابتها ولو كانت أُختها ما بين السُرة والركبتين، فهذا ممنوع منعاً باتَّاً إلا للمحارم.

وإذا كانت امرأة غير مسلمة فيكون حكمها حكم الرجل الأجنبي، فهي أختنا في الوطن، لكن هكذا أمر الله أن لا تطلع إلا على الوجه والكفين والقدمين، ما عدا الضرورات، والضرورات تُبيح المحظورات.

مثلاُ ذهبت لطبيبة مسيحية فأضطرت أن تكشف لها عن الأماكن التي تحتاج للعلاج، ولكن المرأة المسلمة إذا ذهبت إلى طبيب أو إلى طبيبة لا ينبغي أن تدخل غرفة الكشف بمفردها، بل لا بد أن يكون معها في غُرفة الكشف محرم، فإن لم يوجد محرم يكون معها أمها أو أختها، ولكن لا ينبغي أن ينفرد الطبيب بها.

وينبغي للطبيب دينياً وإسلاميا إذا كان سيكشف على أجزاء من جسمها أن يضع ملاءة عليها، ويضع يده فقط على الموضع الذي يحتاج إلى الكشف من جسدها، وأظن من محاسن هذا العصر أنه أصبح السونار يُريح السيدات، وجعل الكشف فيه سترٌ وغطاء،لأن السونار يكشف ما بالداخل بدون أي شيء من الطبيب أو الطبيبة، وهذا فضل الله تبارك وتعالى علينا.

وهل يصح لأختين أن يدخلا الحمام معاً ويستحما معاً؟ لا! وهل يصح لصديقتين أن تدخلا الحمام معاً لقضاء الحاجة في العمل أو في المدرسة؟ لا، تقضي إحداهما حاجتها والأُخرى تنتظرها ثم تقضي حاجتها، لأنه لا ينبغي أن تطلع عليها امرأةٌ أجنبية وترى ما بين السُرَّة والركبتين لأن هذا شرع الله تبارك وتعالى، وجاء التحذير الشديد لمن تتباهى بإبداء زينتها أمام الأجانب في قوله ﷺ :

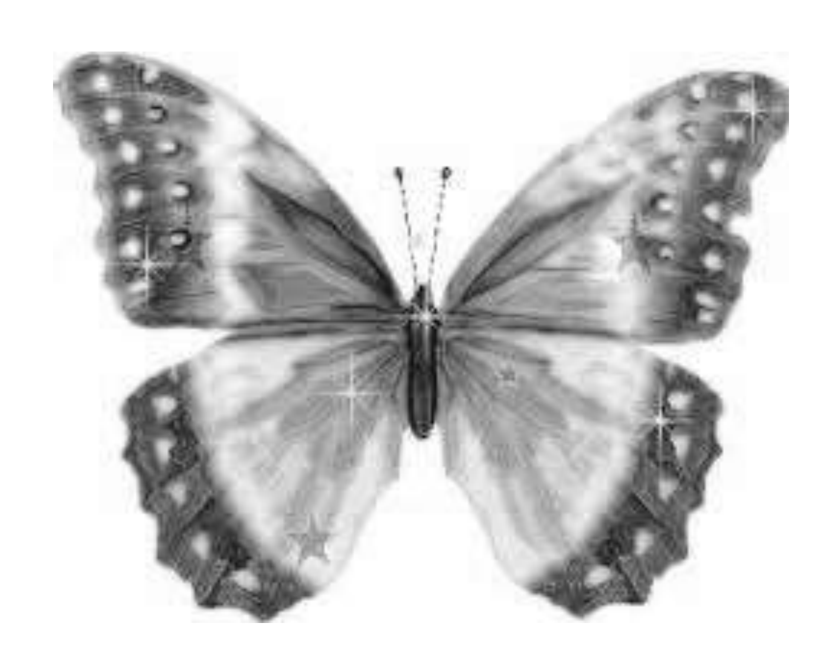
{ صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا }[21].



21 رواه مسلم عن أبي هريرة ﷺ.

الفصل الثاني

المرأة مع زوجهــــا□



النهي الخامس:□

نهي المرأة عن الامتناع عن فراش زوجها إذا طلبها□

النهي السادس:□

نهي المرأة عن إذاعة أسرار الاستمتاع بين الزوجين□

النهي السابع:□

نهي المرأة عن صوم التطوع وزوجها حاضر إلا بإذنه□

النهي الثامن:□

نهي المرأة عن الإنفاق من بيت زوجها إلا بإذنه□

النهي التاسع:□

نهي المرأة عن معصية زوجها□

النهي العاشر:□

نهي المرأة عن طلب الطلاق من زوجها في غير ما بأسٍ□

النهي الحادي عشر:□

نهي المرأة عن كُفران العشير□

□

النهي الخامس
نهي المرأة عن الامتناع عن فراش زوجها إذا طلبها

يقول ﷺ:

{ إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ }[٢٢]

بعض الرجال يضع هذا الحديث سوطاً مسلطاً على النساء، ويحدث بسببه مشاكل كثيرة، يدعوها إلى نفسه، وتكون هي في هذا اليوم متعبة من عناء العمل من أجله ومن أجل أولاده، وليس من أجل أحد آخر، أو تكون مريضة، أو تكون عندها وفاة وحزينة في هذا اليوم أو قبل هذا اليوم، كأن يكون أبوها توفى أو أخوها أستشهد أو ما إلى ذلك، وهو لا يقدِّر هذه الظروف، ويقول لها: إن لم تجيبيني فالرسول يقول:

{ إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ }[٢٣]

وهذا حديث صحيح عن الرسول، ولكن متى؟ إذا لم يكن عندها عُذرٌ من حيض أو نفاس أو صيام رمضان فيجوز لها الإمتناع لعذرها وكذلك إذا كانت مريضة،أما لو امتنعت من باب الدلال، أو من باب الدلع، أو من باب الغلاوة، وليس عندها مانع، فينطبق عليها هذا الحديث، لأن الإسلام حريصٌ على الروابط الزوجية.

٢٢ البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
٢٣ البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه

وأنتِ بتكرار هذه التصرفات سيبحث عن غيرك، وخاصة أن الشرع أباح له ذلك، والشرع يريدك أن تتمسكي به ولا تتركيه لأحد غيرك أبداً، وهذه هي المرأة اللبيبة الحازمة التي تعمل بشرع الله ﷻ، والتي تمسك بزمام الرجل فلا ينفلت منها أبداً.

فإذا زاغ منها هنا أو هناك فمن يكون السبب؟ هي، لأنها قد قصَّرت في أي أمر من الأمور، أو زادت في التدلُّل، وهذا التدلل قد يكون أيام الخطوبة أو أيام الزواج الأولى، لكن بعد إنجاب الأولاد لا يجب ذلك، لأننا نريد أن نقوم بالمهمة التي كلَّفنا الله ﷻ بها.

فيكون النهي هنا لمن تمتنع وليس لديها عُذرٌ، والعذر أن تكون مريضة، أو منهكة أو متعبة، ولا تستطيع تحمل هذا الأمر، أو عندها متاعب نفسية كما قلت بسبب وفاة أو حزن على أمرٍ هام، ونفسيتها غير مستعدة، فواجب عليه أن يُهيئ لها نفسيتها، وواجب عليهما في هذا الأمر أن يكون هناك قبولاً من الطرفين، ورضا من الإثنين حتى يحدث الإستمتاع كما أراد الله، وكما بين في آياته القرآنية الكريمة ..

لكن النهي ليس في كل الأحوال.

وهناك بعض السيدات - وهذا خارج نطاق الحديث -:

- يريد الزوج زوجته في غير ما أباحت له الشريعة، مثلاً عليها الدورة ويريد اتيانها فهذا حرام، وينبغي أن لا تُسلِّم له !
- أو يدعوها في نهار رمضان، فهل توافق؟ لا!

- أو يدعوها في أيام الولادة ولم تكتمل النفاس، فترفض ..، لأن هذه أمورٌ شرعية لا بد من مراعاتها!
- أو يدعوها في موضع غير الموضع الذي أباحه الله، فترفض بالكلية.

فهذه أمورٌ منتهية ونعرفها كلنا ....

لكن لا بد أن يكون هناك وئام وانسجام واتفاق بين الطرفين.

وهذا أمر الله وشرع الله في هذا الأمر.



النهي السادس
نهي المرأة عن إذاعة أسرار الاستمتاع بين الزوجين

عن أبي سعيدٍ الخُدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

{ إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ، عَنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا }[٢٤]

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أنها كانت عند رسول الله ﷺ، والرجال والنساء قعودٌ عنده، فقال:

{ لَعَلَّ رَجُلًا يَقُولُ مَا يَفْعَلُ بِأَهْلِهِ، وَلَعَلَّ امْرَأَةً تُخْبِرُ بِمَا فَعَلَتْ مَعَ زَوْجِهَا، فَأَرَمَّ الْقَوْمُ، فَقُلْتُ: إِي وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُنَّ لَيَقُلْنَ، وَإِنَّهُمْ لَيَفْعَلُونَ، قَالَ: فَلَا تَفْعَلُوا، فَإِنَّمَا مِثْلُ ذَلِكَ مثل الشَّيْطَانِ، لَقِيَ شَيْطَانَةً فِي طَرِيقٍ، فَغَشِيَهَا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ }[٢٥]

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال:

{ الشِّيَاعُ حَرَامٌ }[٢٦].

قَالَ ابْنُ لَهِيعَةَ : يَعْنِي الَّذِي يَفْتَخِرُ بِالْجِمَاعِ .

---

٢٤ صحيح مسلم وأبي داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
٢٥ مسند أحمد والطبراني عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها
٢٦ أخرجه أحمد في مسنده

غرفة النوم أثناء الجماع لا يطلع عليها إلا الحي القيوم، وما يحدث فيها من ألفاظ وعبارات ومن أفعال وحركات ستر ها الله، لا ينبغي أن يخرج ذلك ولو إلى أقرب الناس إليك.

ومن العادات الجاهلية والتي لا تزال لها بقية، أن البنت بعد الزفاف تسألها أُمها أو أُختها وتقول لها: ماذا فعل معك؟ فتحكي كل ما حدث، وبهذا تكون قد دخلت في العقوبة التي ذكرها النبي، وستكون من أشرَّ الناس منزلة عند الله يوم القيامة، وتكون كالتي عرضت نفسها في الطريق والشيطان أتاها والناس ينظرون، لأن النبي ﷺ قال ذلك.

لأن هذه أمورٌ لا ينبغي أن تُباح، فهي أمانة جعلها الله في أعناقنا، فلا نُبيح بها إلا إذا احتجنا لعلاج في شأنها، يعني إذا حدثت مشكلة في هذا الأمر فنضطر أن نكشف الأمر للطبيب، أو للطبيبة، لكن الأم ليست طبيبة، والأُخت ليست طبيبة، ولا ينبغي أن يفعلن ذلك، والمصيبة أكثر في النساء العاملات، فيجلسن معاً في الصباح، فتقول لزميلتها عند دخولها عليها مثلاً: أنا أراك سعيدة فماذا حدث البارحة؟! ولا يجوز ذلك، والمصيبة الأعظم أن وصلت البجاحة والجرأة في مكاتب فيها رجال مع نساء، ويتكلمون مع بعضهم في هذه الأشياء!!، وأين الحياء؟!! ضاع الحياء.

فعندما تتكلم المرأة في هذه الأمور أمام رجل أو أمام امرأة فقد ضــــاع الحياء وزينة المرأة ليس الجمال فقط، وإنما زينة المرأة الأعظم هي الحياء، فهذا الأمر لا ينبغي إباحته إطلاقاً لأي إنسان سواء للرجال أو للنساء، وإنما ينبغي أن يكون ستراً بينهم وبين الله ﷻ، قال ﷺ:

{ الْمَجَالِسُ بِالأَمَانَاتِ }[27]

فالمفروض قبل الزواج نعلِّم البنت ما ينبغي أن تفعله، فلا مانع أن نقول لها يجب أن تفعل كذا وكذا، ولكن لا يجب علينا أن نُحضــــر لها فيديوهات تشـــاهد فيها العمليات المكشوفة ونقول: حتى تعرف!،أو يفتح الرجل المواقع الإباحية ويشاهد هذه الأشياء على مرأى ومسمع ويقول: لكي أعرف، بذلك نكون كالقردة والنسانيس أهل أوروبا، وهؤلاء لا غيرة عندهم ولا حياء عندهم !!

لكن دين الإسلام قال فيه ﷺ:

{ الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْر }[28]، وقال ﷺ أيضاً:

{ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقٌ، وَخُلُقُ الإِسْلامِ الْحَيَاءُ }[29]



٢٧ اعتلال القلوب للخرائطي ومسند الشهاب بصيغة (المجالس بالأمانة) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
٢٨ البخاري ومسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنه
٢٩ موطأ مالك، والبيقي في شعبه، ومسند الشهاب

النهي السابع
نهي المرأة عن صوم التطوع وزوجها حاضر إلا بإذنه

قال ﷺ:

{ لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إلا بِإِذْنِهِ }[٣٠]

وفي رواية: { لَا تَصُومُ الْمَرْأَةُ وَبَعْلُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ غَيْرَ رَمَضَانَ، وَلَا تَأْذَنُ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ }[٣١]

المرأة إذا أرادت تصوم أيام نافلة، يعني تريد أن تصوم الإثنين أو تصوم الخميس، فلو كان زوجها مسافراً خارج البلد فلها أن تصوم، لأنه غير موجود ولا تحتاج لإذن، ولا تفعل كالمتشددين، فيكون هو في السعودية وتكلمه في التليفون تستأذن منه أن تصوم لأنه يطلب ذلك!، فلماذا تأخذ إذن منك؟ وهل أنت موجود في البيت؟ فهذا يكون عندما يكون معها في البيت فتستأذنه أن تصوم لله ﷻ.

وقد يكون معها إذن شامل: يعني تقول له: بعد إذنك أنا سأواظب على صيام يوم الإثنين دائماً، فقال لها: لا مانع، أو سكت، والسكوت علامة الرضا، فلا تحتاج في كل مرة أن تستأذن.

---

٣٠ البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
٣١ سنن أبي داود ومسند أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه

وإذا عرفت أنها لو صــــامت ســيوافق ولن يعارض فلا تحتاج إلى إذن، وليس عليها شــيء إذا صــامت، وإذا كانت الأيام شـديدة الخصـوصـية كيوم عرفة، وكيوم عاشــوراء، فهل هذه الأيام تحتاج إلى إذن؟ لا، فتقول له: غداً يوم عرفة إن شـــاء الله وسأصوم، فإذا قال لها: أنا معي مصالح، فتقول له: افطر أنت وأنا سأصوم هذا اليوم لله لأنه يوم أجره كذا وكذا.

وإذا كانت تريد أن تقضـــي ما عليها من رمضـــان، ففي هذه الحالة تعرفه فقط، ولا يجوز له أن يفطرها بعد أن أعلمته، فتقول له: ســأصــوم ما عليَّ من رمضـــان وســأصــوم كذا وكذا، فإذا قال لها في أحد هذه الأيام: افطري اليوم، فلا تطيعه، لأنها هل صائمة فريضة أم سُنة؟ صائمة لفريضة، فلا يجوز لها أن تُفطر لأنها تصوم ما عليها من أيام رمضــان، وكما قلنا قبل ذلك في شــهر رمضــان مهما كانت الأعذار فلا ينبغي له أن يُفطرها ولا تقبل بذلك.

بعض الناس يكون عندهم ظروفٌ معينة، والشـــريعة تجد لهم مخارج، كرجل مسافر خارج القطر مثلاً في السعودية أو في الكويت ومكث سَنة، وجاءت أجازته في شهر رمضان، فنقول له: أنت تريد منها أن تفطر فاجعلها تسافر تقابلك في مكان آخر كالغردقة أو في القاهرة أو في أسـيوط، فأصـبحت هي على سـفر، والسـفر يُبيح لها الفطر ثم تُعيد، وأنت كذلك على سفر، فتكون قد أخرجتها من العقوبة الشديدة التي قال فيها حضرة النبي ﷺ:

{ مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ رُخْصَةٍ وَلَا مَرَضٍ، لَمْ يَقْضِ عَنْهُ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ وَإِنْ صَامَهُ }[٣٢]

اليوم الواحد من رمضان لو صام المرء مكانه الدهر كله فلن يُعوضه، فالإنسان الحكيم لا يخرج عن الشرع، والشرع جعل له مخارج طيبة يكون فيها رضا الله، وفيها إشباع رغبة النفس بغير أن يُسيء إلى الطرف الآخر، لأن الله ﷻ أمرنا بمراعاة مشاعر بعضنا في كل هذه الأمور.

لكن إذا تزوج رجلٌ في شهر رمضان فهل مُباح له ولها الفطر؟

لا، وهناك هي عادة قبيحة جرت في بعض بلادنا، فبعض الشباب يجعل الدُخلة قبل انتهاء شهر رمضان بيومين أو ثلاثة، ومَن حوله من الشياطين يزيِّنون له الأمور، ويقولون له: معك تصريح بهذه الأيام أن تُفطر فيها، فمن أين أتوا بهذه التصاريح؟!!

فالأفضل أن تجعل الزواج ليلة العيد، أو أول يوم من أيام العيد، حتى لا تحمل وزر نفسك ولا وزر زوجتك.

لكن هل هناك إباحة للإفطار في رمضان لغير السفر والمرض الذي يُقرر الطبيب الحكيم أنه يستوجب الفطر؟ لا يوجد، فالزواج لا يُبيح الفطر في شهر رمضان، ونسأل الله ﷻ أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه على الدوام.

---

٣٢ جامع الترمذي ومسند أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه

قال الإمام النووي رحمه الله في شرحه لصحيح مسلم على الحديث السابق :

"هذا محمول على صوم التطوع والمندوب الذي ليس له زمن معين وهذا النهي للتحريم صرح به أصحابنا. وسببه أن الزوج له حق الاستمتاع بها في كل الأيام وحقه فيه واجب على الفور فلا يفوته بتطوع ولا بواجب على التراخي فإن قيل: فينبغي أن يجوز لها الصوم بغير إذنه فإن أراد الاستمتاع بها كان له ذلك ويفسد صومها ، فالجواب أن صومها يمنعه من الاستمتاع في العادة لأنه يهاب إنتهاك الصوم بالإفساد، وقوله ﷺ: "وزوجها شاهد" أي مقيم في البلد.

أما إذا كان مسافرا فلها الصوم لأنه يتأتى منه الإستمتاع إذا لم تكن معه"[٣٣].



٣٣ شرح صحيح مسلم – جزء ٣ ص ٦٥

النهي الثامن
نهي المرأة عن الإنفاق من بيت زوجها إلا بإذنه

عن أبي أُمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ في خطبته في حجة الوداع يقول:

{ لَا تُنْفِقُ امْرَأَةٌ شَيْئًا مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الطَّعَامُ؟ قَالَ: ذَاكَ أَفْضَلُ أَمْوَالِنَا }[٣٤]

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:

{ لَا يَجُوزُ لِامْرَأَةٍ عَطِيَّةٌ إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا }[٣٥]

مُجمل الحديثين يبين أنه لا يجوز للمرأة أن تُخرج شيئاً من بيت زوجها إلى أهلها - وهذا المعتاد - أي إلى أُختها أو إلى أُمها أو إلى قريبة لها إلا برضا زوجها، إما بإذنه وبعلمه، وإما أن تكون تعرف أنه راض عن هذا العمل، حتى لا تبوء بهذا الإثم.

نفرض أنه جاءها سائل، أو جماعة يطلبون معونة لأمر ما، إذا كانت تعرف أنه سيُوافق على هذا الأمر، فيكون لها أجر ويكون له أجر، فهي لها أجر لأنها أعطت، وسيكون له أجر لأن المال ماله، لكن لا ينبغي أن تُنفق شيئاً إلا برضا زوجها.

---

٣٤ جامع الترمذي وابن ماجة عن أبي إمامة الباهلي رضي الله عنه
٣٥ سنن أبي داود والنسائي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما

وقد يقصد بالإنفاق هنا صرف المال في وجوهه الشرعية من زكاة أو صدقة أو قضـــاء حاجة أو إعالة عابر ســبيل أو من انقطعت دونه نفقته، فإذا أنفقت الزوجة في هذه الوجوه الشرعية المستحبة من مال زوجها شريطة استئذانه كان لها ثواب الإنفاق كما له ثواب المال، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ:

{ إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ ، كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ ، وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا }[٣٦]

فبين هذا الحديث إشتراك الزوجين في الثواب .. الزوجة للإنفاق والزوج للمال.

❑سؤال: هل يجوز أن أعطي السائل من مالي الشخصي بدون إذن زوجي؟

الإســـتئذان يكون عن مال الزوج، فإذا كان مال الزوجة الخاص بها فهي حرة التصرف فيه.

لماذا حرص الإســـلام على هذا الأمر؟ لتمام الثقة بين الزوجين، لأنه لو عرف أنها أعطت اليوم لأُختها كذا، وبعده أعطت لأمها كذا، وبعد ذلك يبحث عن هذه الأشياء في البيت فلا يجدها، فيسألها أين هذه الأشياء؟ فتقول له: ذهبت هنا أو ذهبت هناك.

---

٣٦ متفق عليه

فأســـاس الســـعادة الزوجة الثقة بين الزوجين، فإذا فقدت الثقة بينهما حدثت الخلافات، وحدثت الاتهامات المنازعات، فتقول له: أنت لا تأتمنني، أو أنت لا تثق فيَّ، فيحدث ما لا يُحمد عُقباه، ولذلك أمر رسول الله ﷺ أن تكون الأمور بين الزوجين برضا تام.

وإذا كان بينهما وفاق ووئام فلن يمتنع الرجل عن شـــيء أبداً، وإذا أخذت منه إذن عام، وتقول له: هناك أُناس سائلون ومحتاجون ويأتونني وأنت غير موجود فماذا أفعل معهم؟ فيقول: إذا جاءك أحدٌ منهم فأعطيه، فهذا إذنٌ عام ولها أن تتصـــرف في حدود هذا الإذن.

أو تقول له: نحن نشتري تموينا وأُمي ليس لها تموين وتحتاج، والتموين يفيض عندنا من الزيت والسكر، فهل أُعطيها كل شهر شيء من الزيت أو السكر، فإذا قال لها: لا مانع فيكون معها الإذن، بشرط أن لا تزيد عن الذي حدده لها، وتلتزم بما قالت له، لتستمر الثقة التامة بين الطرفين.

فأساس الثقة بيننا وبين بعضنا في الاتفاق على كل هذه الأمور، وأثاث الشقاق والخلاف في البيوت هو الإنفاق، يســألها أين أنفقتِ المال؟ أين الشـــيء الفلاني؟ فهذه التي تجلب المشاكل بين الزوجين.

وعندما يتأكد الرجل ويتيقن أن المرأة حريصـــة على بيتها وعلى أولادها وزوجها أكثر منه، فيعطيها المرتب ويقول لها: افعلي ما تشائين، ويُسلِّم لها الأمر.

فيطلب الولد مصروفه فيقول له: خذه من أمك، أو البنت تحتاج إلى شيء فيقول لها: خذي من أُمك، لأن الرجل وثق أن همها مصـــلحة أولادها، فهنا تعمل بقول حضرة النبي:

{ أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ }[٣٧]

تأتيها واحدة وتُظهر لها أنها صـديقة ودودة، فتقول لها: إياك أن تأمني للرجال، ولا بد أن تجعلي لنفسك شيئاً يخصُّك، فتعرف أن هذه شيطانة من شياطين الإنس، تغار منها وتريد أن تُعكر صفو العلاقات بينها وبين زوجها.

فأســـاس الثقة بين الزوجين الأمانة، الأمانة في كل هذه الأمور، الأمانة في إخراج المال، والأمانة في أن لا تُدخل بيته أحدٌ إلا بإذنه، ولا تُخرج من بيته ولا من ماله شيئاً إلا بإذنه.



٣٧ جامع الترمذي وأبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه

النهي التاسع
نهي المرأة عن معصية زوجها

هناك حديث لرسـول الله بعض الرجال يتخذه سـيفاً على رقبة المرأة، ويقولون لها إن الحديث يقول: { لَا تُؤْذِي امْرَأَةٌ زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ: لَا تُؤْذِيهِ قَاتَلَكِ اللَّهُ }[٣٨]

والنبي قال: { لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا }[٣٩]

الطاعة هنا في المعروف، لكن لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فإذا أمرها بأمر فيه خير لها ولأولادها وللبيت، فلا بد هنا من الطاعة، والمفروض أن تكون الحياة بين الزوجين تتم على أساس التشاور في كل ما يحتاجه البيت من أمور.

وأحياناً نسمع بعض الرجال يقولون هناك حديث يقول: (شاوروهنَّ وخالفوهنَّ) من أين أتوا بهذا الحديث[٤٠] ؟!!

هذا حديث مدسوس على رسول الله، والرسول نفسه كان يشاور زوجاته في كل الأمور، وأحياناً زوجاته كانت مشورتهنَّ هي التي تُخرجه من هذا الموقف.

٣٨ جامع الترمذي وابن ماجة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
٣٩ جامع الترمذي وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه
٤٠ راجع الفصل السابع للتوسع.

الرسول ﷺ كان في صُلح الحديبية، وعمل صُلحاً مع المشركين، وكان قد ذكر لأصحابه أنهم سيذهبون لعمل عُمرة، وطلب منهم أن يأتوا معهم بالهدي ليذبحوه بعد العُمرة، فمنعه الكفار من عمل العُمرة، واتفق معهم في الصلح أن يرجع هذه السنة ويأتي السَنة التي تليها ويأذنوا له بعمل العُمرة، وعندما يأتي إلى مكة يمكث بها ثلاثة أيام لتأدية العُمرة.

فأمر النبي أصحابه أن يتحللوا، يعني يحلقوا شعورهم ويذبحوا هديهم، فلم يسمع أحدٌ منهم كلامه ولم ينفذ، فكرر عليهم هذا الكلام ثلاث مرات ولم ينفذوا، فدخل النبي خيمته حزين ومهموم، وكان معه زوجته السيدة أُم سلمة رضي الله عنها، فسألته عما حدث، فأخبرها، وانظر للمرأة العاقلة! قالت له:

{ اخْرُجْ، ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا }[٤١]

من الذي أشار على حضرة النبي بهذه المشورة؟ زوجته السيدة أم سلمة العاقلة الحكيمة، علمت أنهم يقتدون بفعل رسول الله فأشارت عليه أن يفعل هو أولاً، فخرج حضرة النبي ودعا الحلاق فحلق شعره، وبمجرد أن حلق شعره تجمَّع المسلمون حوله، ولم يتركوا شعرة تنزل على الأرض، وذبح الهدي، فأسرعوا وكل واحد منهم حلق وذبح هديه، وكل ذلك بمشورة الزوجة.

---

٤١ صحيح البخاري ومسند أحمد عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه

فكان ﷺ يشـــاور زوجاته، والمشـــورة خُلقٌ إســـلامي قال لنا فيه الله: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ (٣٨الشـــورى) الرجل وزوجته في أي أمر يتشـــاورا، ولا يكون ذلك في ساعة الغضب، ولكن في ساعة الرضا، فيجلسا معاً ويقول لها: نريد أن نفعل كذا فما رأيك؟ وتقول له: وما رأيك في كذا؟ وكل واحد يعرض رأيه، ونسلم بالرأي الصواب.

لكن إذا كانت هي مُصرةٌ على رأيها وهو مصرٌ على رأيه، فهذه ليست مشورة، بل هذه دكتاتورية، أو هو يريد أن رأيه هو الذي يمشـــي وهي ليس لها كلمة، فهذه دكتاتورية، والدكتاتورية نهى عنها الإسلام، ويجب أن يكون الأمر شورى بيننا.

فنحن نحتاج إلى الشـــورى في كل الأمور، مثلاً هذا الولد في البداية هل نُحفظه القرآن وندخله معهد أزهري أم نُدخله مدرســـة؟ وأي مدرســـة ندخله فيها؟ فلا بد أن تكون الشـــورى هنا بينهما، وربما يكون عندها خبرة مما ســـمعته من النســـاء عن المدارس وهو غير موجود فلا يعرف ذلك، فيحتاج لرأيها.

أو الولد في الثانوية هذه السنة، فأين ندخله؟ فنحتاج هنا للشورى، أو البنت تقدم لها خاطب، فهل نوافق أم لا؟ كل هذه الأمور تحتاج للشـــورى بينهما، ولكن باللطف وباللين وبالتراضي الذي أمرنا به الله ﷻ.

فطاعة الزوج تكون في المعروف، لكن لو أمرها بأمر يخالف شـــرع الله، فلا طاعة لمخلوق في معصـــية الخالق، كيف؟ مثلاً: هي تعمل موظفة وعندها مصـــالح للناس، فقال لها زوجها: من كان له مصلحة عندك لا تقضيها إلا أخذت منه شيء من المال!!، فهل تطيعه في هذا الأمر؟ لا، لأن هذا أمر حرام يخالف شرع الله ﷻ.

أو يقول لها: هذا صـديق عزيز لي ولا فرق بينى وبينه وأحسـن من أخي، وأنا أريدك عندما تدخلي علينا تكشـفي شـعرك وتُزيني نفسـك، فهل تسـمع كلامه في هذه الحالة؟ لا، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

فالطاعة في المعروف فقط، فإن أمرها بمعروف فينبغي عليها طاعته، وينبغي كما قلت أن تكون الأمور عن شورى بينهما، قال ﷺ:

{ َلا تَجِدُ امْرَأَةٌ حَلاوَةَ الإِيمَانِ حَتَّى تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجِهَا }[٤٢]

وعن أُم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:

{ أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ، دَخَلَتِ الْجَنَّةَ }[٤٣]

وعن النبي ﷺ قال: { إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خُمُسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ بَعْلَهَا دَخَلَتْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ }[٤٤]

إذاً فطاعة الزوجة لزوجها مقيدة بما لا يغضـب الله سـبحانه وتعالى فإذا أمرها زوجها بأمر فيه معصية لله أو لرسوله ﷺ فلا طاعة له في هذا الأمر بعينه، فعن علي بن أبي طالب ﷺ عن النبي ﷺ قال:

٤٢ الحاكم في المستدرك والطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
٤٣ جامع الترمذي وابن ماجة عن أم سلمة رضي الله عنها
٤٤ صحيح ابن حبان والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه

{ لا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ }[٤٥]

قال الإمام بن الجوزي في أحكام النساء:

" على ما ذكرنا من وجوب طاعة الزوج فلا يجوز للمرأة أن تطيعه في مالا يحل مثل أن يطلب منها الوطء في زمان الحيض أو في المحل المكروه أو في نهار رمضان أو غير ذلك من المعاصي فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الله تعالى"



٤٥ متفق عليه

النهي العاشر
نهي المرأة عن طلب الطلاق من زوجها في غير ما بأس

هذا الكلام لم يكن موجوداً عند أُمهاتنا وجداتنا، ولكن انتشـــر في هذه الأيام خاصة بين البنات المتزوجات حديثاً، كيف؟

من أي خلاف بسيط تقول له: طلقني!!!، والنبي ﷺ حذَّر النساء من هذا الأمر، فقال ﷺ:

{ أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلَاقًا فِي غَيْرِ مَا بَأْسٍ، فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ }[٤٦]

نسبة الطلاق في مصر في الفترة الماضية جعلت مصر الأولى في العالم في نسبة الطلاق، ونسبة ٤٦ % من المطلقات في مصر في السنة الأولى من الزواج، بعد شهرين أو ثلاثة أشهر أو ستة أشهر، مع أنه عندنا الإسلام!!، لماذا؟! لأن البنات تتلكك[٤٧]، وجائز أن الرجال يتلككون في أوهن سبب، فتقول له: طلقني.

لكن المرأة العاقلة لا تقول هذه الكلمة مطلقاً، لا في ساعة غضب، ولا في ساعة رضا، ومتى تطلب الطلاق؟

٤٦ سنن أبي داود وابن ماجة عن ثوبان رضي الله عنه
٤٧ أى تصطنع المواقف على أتفه الأسباب.

إذا تحولت الحياة الزوجية إلى جحيم، ولم يعد هناك وفاق نهائياً، وهذا يحتاج لصـــبر طويل، ومعالجة بعد معالجة، ولم ينجح العلاج، كالطب، فلو عندي مرض وتناولت علاج بعد علاج ولم يفلح، ففي النهاية يقولون: لا بد من العملية الجراحية.

فهكذا الطلاق، يأتي إذا فشـــل العلاج، فلا بد أن نحاول أن نعالج معاً، فإذا لم نســـتطع، فنبعث طرفاً من أهله وطرفاً من أهلها: ﴿ فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآ ﴾ (٣٥النساء).

ولذلك ســـيدنا عمر أرســـل حكمين واحد من طرف الزوج وواحد من طرف الزوجة للإصـلاح بين زوجين، ولم يكن عندهما نية للصـلح، فذهبا ورجعا، فسـألهما: ماذا فعلتما؟ فقالا: رفض الزوجين الصـــلح، فقال لهم: نيتكما غير صـــالحة، لأن الله يقول: ﴿ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآ ﴾ (٣٥النساء) جددا النية وأصلحا النية واذهبا مرةً أُخرى، فجددا النية وأصلحاها وذهبا فأصلحا بين الزوجين.

إذاً الحكمان شرطهما : ... أن يكون كل واحد منهما حريصٌ على حياة الزوجين ...

لأنه قد يكون الحَكم قريباً لها ولا يريد الخير لها، ويريد أن يطلقها، فهذا لا نرسله ..!

أو نبعث بصــاحب له وربما يغار منه ويحســده، ولا يريد له أن يعيش في حياة طيبة ؟؟؟

لكن لا بد للإثنين أن يكونا حريصين على مصلحة الطرفين، فيحاولا أن يُصلحا بينهما مرة وراء مرة.

فإذا فشلت كل هذه الطرق الإصلاحية، واستعصت الحياة الزوجية فهنا يكون الطلاق.

لكن المرأة لا تطلب الطلاق أبداً مهما كانت الدواعى حتى لا تدخل فيما قال فيه ﷺ:

{ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ }[٤٨]

لن تشم رائحة الجنة، ما دام تطلب الطلاق بغير سبب!!

بل لا بد أن يكون سبباً مبرراً، ولم يصلُح معه العلاج.



٤٨ سنن أبي داود وابن ماجة عن ثوبان رضي الله عنه

النهي الحادي عشر
نهي المرأة عن كفران العشير

عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال:

{ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ، لِكَثْرَةِ اللَّعْنِ وَكُفْرِ الْعَشِيرِ }[٤٩]

النبي رأى جهنّم فوجد أكثر ما فيها النســاء، لماذا؟ من كثرة اللعن، فدائماً تلعن، تلعن الولد، وتعلن البيت، وتلعن المعيشة، فعلى لسانها دائماً اللعن.

ولذلك ننصــح نســاؤنا المؤمنات أن كلمة اللعن هذه لا تأتي على ألســنتهن أبداً حتى ولو كان شيئاً مادياً، حتى ولو كان حيواناً.

كانت الســيدة عائشــة مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَعَنَتْ بَعِيرًا لَهَا، فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُرَدَّ، وَقَالَ:

{ لَا يَصْحَبُنِي شَيْءٌ مَلْعُونٌ }[٥٠]

وبينما امرأة من الأنصار على ناقتها فضجرت منها فلعنتها، فقال ﷺ:

{ خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ }[٥١]

---

٤٩ مسند أحمد وابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما
٥٠ مسند احمد والطبراني عن عائشة رضي الله عنها
٥١ صحيح مسلم ومسند أحمد عن عمران بن حصين رضي الله عنه

يعني تتركه حراً لوجه الله، لأنه قد يُكفِّر ما صـــنعته، فكلمة اللعن هذه يجب أن نحذفها من قاموس الكلمات المتداولة على ألستنا، فلساننا لا نعوده أبداً أن يلعن شيء، لأنك لو لعنت مؤمنا أو مؤمنة، فالرسول يقول:

{ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ، فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا، ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاغًا رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لُعِنَ فَإِنْ كَانَ لِذَلِكَ أَهْلًا وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا }[٥٢]

اللعنة تصـــعد للســـماء، فإن كان ما قلت في حقه ملعون فعلاً فتنزل عليه، وإلا تعود عليك مرة ثانية، يعني اللاعن يلعن نفســـه، فلماذا ألعن نفســـي؟!! لذلك يجب أن أنتهي تماماً عن اللعن لأي شيء.

الأمر الثاني كُفران العشـير، ما معنى كفران العشـير؟ العشـير هو الزوج الذي تعاشره، فلو حدث خلاف بسيط، كما قال النبي ﷺ:

{ أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ يَكْفُرْنَ، قِيلَ: أَيَكْفُرْنَ بِاللَّهِ، قَالَ: يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ }[٥٣]

٥٢ سنن أبي داود والبيهقي عن أبي الدرداء رضي الله عنه
٥٣ البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما

وهي صفة سائدة في النساء:

فتقول له عن أي مشكلة: أنت طوال عمرك معي هل صنعت لي شيئاً؟ فلم تشترِ لي شيء طيب!!، ولم تُطعمني لقمة طيبة !!، ولم أر منك حتى معاملة طيبة !! ولا كلمة طيبة ..!!؟؟؟

ألم يحدث في هذا العمر كله شيء طيب؟!!

فهذا إسمه كفران العشير.

وكفران يعني الجحود:

تجحد بالنعم التي أعطاها لها الله على يد زوجها !!

فبدلاً من أن تذكر له الصفات الطيبة التي تراها فيه، فتقول له: أنت كلك خير، وكلك طيبة،وكلك بركة، ورأيتُ منك كذا وكذا، ولكنك تُحزنني عندما تفعل كذا، فهذه لغة طيبة.

لكن لو أنكرت كل شيء فالرجل أياً كان يحدث له إحباط شديد، ويتضايق جداً لأنها أنكرت كل شيء حدث منه لها من وقت أن تزوجها إلى وقت أن تقول ذلك.

فهذه لا ينبغي أن تكون من صفات المؤمنات:

وإنما الاعتراف بالحق فضـــيلة.اذكري النعم الطيبة والأمور الجيدة التي كانت منه معك، ومهماكان هو سيئ لكن لا بد أن يكون فيه بعض الجوانب الطيبة، فلا يوجد بشرٌ يخلو من بعض الجوانب الطيبة.

فأذكر بعض هذه الجوانب الطيبة وأقول له: ولكني حزينة من كذا، فبذلك أفتح باباً للتفاهم، فيقول لي: هذا الأمر كان من أجل كذا وكذا، ونبدأ بالتفاهم، ولكن لا تزيد الخلافات بين الطرفين.

عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت :

{ مر بنا رسـول الله ﷺ ونحن في نسـوة فسـلم علينا وقال: إِيَّاكُنَّ وَكُفْرَ الْمُنَعَّمِينَ، قُلْنَا : يَا رَسُـــولَ اللَّهِ :وَمَا كُفْرُ الْمُنَعَّمِينَ؟ فَقَالَ : لَعَلَّ إِحْدَاكُنَّ تَكُونُ أَيِّمًا بَيْنَ أَبَوَيْهَا ، فَيَرْزُقَهَا اللَّهُ زَوْجًا ، وَيَرْزُقَهَا مِنْهُ مَالا وَوَلَدًا ، فَتَغْضَبُ الْغَضْبَةَ ، فَتَقُولُ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَط }[٥٤].

[٥٤] رواه أحمد في المسند ورواه أبوداود والترمذي وابن ماجة عن أسماء

الفصل الثالث

المرأة في نفسها

النهي الثاني عشر:□

نهي المرأة عن الخُلوة بأجنبي

النهي الثالث عشر:□

نهي المرأة عن النظر إلى الأجانب□

النهي الرابع عشر:□

نهي المرأة عن مصافحة الأجانب□

النهي الخامس عشر:□

نهي المرأة عن التشبه بالرجال□

النهي السادس عشر:□

نهي المرأة عن أن تصف مرأة لزوجها

النهي الثاني عشر
نهي المرأة عن الخلوة بأجنبي

عن النبي ﷺ قال:

{ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَخْلُوَنَّ بِامْرَأَةٍ لَيْسَ مَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا، فَإِنَّ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ }[٥٥]

ما معنى الخلوة؟

يعني يجلسا في مكان والباب مغلق عليهم، لكن إذا جلسا في مكتب والباب مفتوح فلا تكون خلوة، ولو ابنتي جلست في البيت في غرفة الجلوس ومعها خطيبها والباب مفتوح ونحن أمامهما ذهاباً وإياباً ونراهما فلا تكون خلوة.

لكن لو أمها أغلقت الباب عليهما وهو لا يزال خطيباً لها، فهذا حرام لأنها ليست زوجته.

فأي رجل يُغلق الباب على امرأة ليست من محارمه فهذا لا يجوز، أو أي امرأة تجلس مع رجل ليس من محارمها لا يجوز !

ومحارمها يعني رجل لا يجوز لها الزواج بها، إن كان أبوها أو أخوها أو عمها أو خالها أو أبو زوجها أو ابنها، فكل هؤلاء محارم.

٥٥ مسند أحمد والطبراني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه

لكن أخو زوجها وهما في بيت واحد، فهذا غير مَحرَم، فلا يصِحّ أن يكون هو وهي في البيت وحدهما، فينتظر خارج المنزل حتى يحضر أخوه، وإما أن يجلسا في مكان يراهما الذاهبون والقادمون.

وكذلك زوج أختها، فقد تحدث مشاكل ونسمعها، لأنه يترك زوجته التي في الحلال، ويبحث عن أُختها في الحرام والعياذ بالله ﷻ.

ولذلك قال ﷺ عندما سُئل عن الحمو في قوله ﷺ:

{ إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ " ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ ؟ ، قَالَ : " الْحَمْوُ الْمَوْتُ" }[٥٦]

والحمو يعني ما نسميه الآن العديل، وهو زوج أخت زوجتي .

الموت أحسن من الجلوس معه بمفردها، لماذا؟

اتقاءاً للشبهات .. ما السبب في هذه المشاكل كلها؟

ما يؤدي إلى الخلوة، فلا ينبغي أن يكون هناك خلوة بين أي امرأة ورجل أجنبي، والخلوة كما قلت أن يكون الباب مغلق عليهما.

---

٥٦ البخاري ومسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه

فإذا ذهبت المرأة لتكشف عند طبيب فلا بد أن يدخل معها في حجرة الكشف أحد محارمها من الرجال، فإن لم يوجد رجل، يكون معها امرأة، لكن المهم أن لا تكون هي والطبيب بمفردهما في داخل الغرفة، فالخلوة لا تجوز بأي أمر من الأمور إلا مع المحارم الذين لا يجوز الزواج منهم.

عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال:

{ لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ ، وَلَا تُسَافِرُ امْرَأَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ. وَجَاءَ رَجُلٌ ، فَقَالَ إِنَّ امْرَأَتِي خَرَجَتْ إِلَى الْحَجِّ. وَإِنِّي اكْتُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : انْطَلِقْ فَاحْجُجْ مَعَ امْرَأَتِكَ } [٥٧]

فالواجب على المرأة المسلمة :

ألا تدخل في بيت زوجها إلا من يرضاه؛ وأن يكون الجلوس إليه بضوابط شرعية من الحجاب وعدم الخلوة .. ووجود الحاجة كالتطبب أو الزواج.

وبعض النساء يتحايلن فيجلسن إلى الأجانب في وجود أبنائهن الصغار ويدعين انتفاء الخلوة بالصبي الصغير أو البنت الصغيرة وهذا لا يجوز لأن وجود هذا الصغير كالعدم لأنه لا يستحيا منه لصغر سنة.

وتنتفي الخلوة إذا كان الأولاد بالغين وراشدين



٥٧ رواه الإمام أحمد في مسنده والبيهقي في سننه الكبرى

النهي الثالث عشر
نهي المرأة عن النظر إلى الأجانب

كثير من السـيدات يظنن أن النظر المحرم هو من الرجال إلى النسـاء فقط، لكن كما قال الله: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ ﴾ (٣٠النور) قال أيضـاً: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ ﴾(٣١النور).

كما أن الرجل عليه أن يغُض البصر عند النظر إلى النساء، أيضاً النساء عليهن أن يغضضن البصر عند النظر إلى الرجال، لماذا؟ لأن النظر على الفور يوصِّل إلى القلب، فيُحرك النفس والقلب فوراً، ما الذي يجعل فلانة تميل لفلان؟ أو فلان يميل لفلانة؟ البداية نظرة، نظر لها فأعجبته، أو نظرت إليه فأعجبها، فتبدأ تتحرك النفس أو الشيطان ليجملوا هذه المرأة أو الرجل في نظر الطرف الثاني.

والرسول ﷺ ضرب مثلاً عظيماً في ذلك ..

فعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ:

{ كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ مَيْمُونَةُ، فَأَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أُمِرْنَا بِالْحِجَابِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: احْتَجِبَا مِنْهُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَيْسَ أَعْمَى لَا يُبْصِرُنَا وَلَا يَعْرِفُنَا؟، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَفَعَمْيَاوَانِ أَنْتُمَا أَلَسْتُمَا تُبْصِرَانِهِ؟! }[٥٨]

هو أعمى لكن هل أنتما عمياوان؟! لا، حتى مع الأعمى أمرهن أن يسترن أجسادهن، وأن يغضُضن أبصارهن!، لماذا؟ لأن الإسلام لا يريد أن يُحرك الكامن في النفوس.

ولذلك النظر الذي أمر به - وهذا الحياء قلَّ بعض الشيء في زماننا هذا - عندما ينظر الرجل إلى أُنثى، أو تنظر الأُنثى إلى رجل، أن لا تلتقي العينان، فالعينان لا يكونا في مقابل بعضهما، فماذا يفعلان؟ إما أن ينظر هو إلى الأرض، أو إلى أعلى، أو إلى اليمين، أو إلى الشمال، المهم أن لا تتقابل العيون، فعندما تتقابل العيون فعلى الفور تتحرك الشجون في الداخل، وهذه الجزئية التي حذَّرنا منها الله، ونبهنا إليها رسول الله ﷺ.

حتى أن النبي ﷺ جعل الزنا - والعياذ بالله - درجات، ومن ضمن أنواع الزنا قال:

٥٨ جامع الترمذي وأبي داود عن أم سلمة رضي الله عنها

{ كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِـــيبُهُ مِنَ الزِّنَا مُدْرِكٌ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الِاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ.} [٥٩]

يعني لو أن امرأة نظرت لرجل، أو رجل نظر إلى امرأة، وتحركت المشـــاعر الداخلية وتحركت الشهوة أصبحت نظرة مُحرمة حرمها الله تبارك وتعالى لأنها تؤدي إلى ما لا يُحمد عُقباه !!

يعني لا ننظر إلى بعضنا؟!!! قال:

{ لَا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ} [٦٠]

النظرة الأولى لأعرف مَن هذا فقط، وبعد أن أعرفه على الفور كما قلت: إما أن أنظر عن اليمين أو عن اليســـار أو فوق أو تحت، حتى لا أُتبع النظرة النظرة، وأُخالف رسول الله ﷺ.

وهذا هو النظر للمؤمنين والمؤمنات لكي لا ندخل في زنا العين بالنظر: قال الحافظ بن حجر في فتح البارى :

" ســمي النظر والنطق زنا لأنه يدعو إلى الزنا الحقيقي ولذلك قال : { والفرج يصدق ذلك ويكذبه} "

٥٩ متفق عليه
٦٠ جامع الترمذي وأبي داود عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه

فيجوز للمرأة المسلمة أن تنظر إلى الرجال وهم يمشون في الطرقات أو وهم يلعبون ألعاباً غير محرمة أو وهم يتعاطون البيع والشراء أو غير ذلك، والدليل على هذا ما ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ جعل ينظر إلى الحبشة وهم يلعبون بحرابهم في المسجد يوم العيد وعائشة رضي الله عنها تنظر إليهم من وراءه وهو يسترها منهم حتى ملت ورجعت.

ومن هنا يتضح ان نظر المرأة إلى الأجنبي جائز بشرطين الأول: أن لا يترتب على النظر ما يخشى منه الفتنة، الثاني: أن لا يكون التحديق في مجلس واحد مواجهة ومقابلة.

أما ما شاع في بعض الأماكن الآن أن النظرة البريئة والحديث الطلق والاختلاط الميسور والدعابة المرحة بين الجنسين والإطلاع على مواضع الفتنة المخبوءة وادعاء أن هذا تنفيس وترويح واطلاق للرغبات الحبيسة ووقاية من الكبت ومن العقد النفسية ويخفف من حدة الضغط الجنسي فهذا كلام لا يوافق عليه الشرع والدين ولا العرف والتقاليد ولا حتى العلوم النفسية الحديثة.

فالنظرة تثير والحركة تثير والضحكة تثير والدعابة تثير والنظرة المعبرة عن هذا الميل تثير، والطريق المأمون هو تقليل هذه المثيرات بحيث يبقى هذا الميل في حدوده الطبيعية ثم يلبى تلبية طبيعية عن طريق الزواج المشروع، وهذا هو المنهاج الذي اختاره الإسلام وارتضاه للجنس البشري ليتم له هدوءه النفسي واستقراره الفكري وراحته العصبية ورباطه السليم الذي يربط بين سائر أبناء الإسلام.

وما أحسن ما قال بعضهم في استثارة النظر:

كل الحوادث مبدؤها من ... ومعظم النار من مستصغر
كم نظرة فعلت في قلب ... فعل السهام بلا قوس ولا وتر
والمرء ما دام ذا عين يقلبها ... في أعين الغيد موقوف على
يسر مقلته ما مضر مهجته ... لا مرحبا بسرور عاد

وصدق رسول الله ﷺ إذ قال: { ثَلاثَةٌ لا تَرَى أَعْيُنُهُمُ النَّارَ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ }[٦١]

وقوله ﷺ فيما يرويه عن ربه ﷻ : { النَّظْرَةُ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ إِبْلِيسَ مَسْمُومٌ ، فَمَنْ تَرَكَهَا مِنْ مَخَافَتِي أَبْدَلْتُهُ مَكَانَهَا إِيمَانًا يَجِدُ حَلاوَتَهُ فِي قَلْبِهِ }[٦٢].

وروى عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

{ مَا مِنْ رَجُلٍ يَنْظُرُ إِلَى مَحَاسِنِ امْرَأَةٍ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، ثُمَّ يَغُضُّ بَصَرَهُ ، إِلا أَحْدَثَ اللَّهُ لَهُ عِبَادَةً يَجِدُ حَلاوَتَهَا فِي قَلْبِهِ }[٦٣].

٦١ رواه الطبراني في الكبير عن معاوية رضي الله عنه.
٦٢ رواه الطبراني والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه.
٦٣ رواه الإمام أحمد في مسنده

النهي الرابع عشر
نهي المرأة عن مصافحة الأجانب

هذا الأمر أصبح خلافياً الآن، وهو مصافحة الرجال للنساء، طبعاً الأسلم والأكرم العمل بما كان عليه رسول الله ﷺ، وسيدنا رسول الله تقول السيدة عائشة عنه:

{ مَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَدَ امْرَأَةٍ إِلَّا امْرَأَةً يَمْلِكُهَا }[٦٤]

تنزهاً عن الشبهات فكان على هذا الأمر، ولذلك عندما بايع النساء بايعهن بغير مصافحة، ولما جاء نساء أخريات ترك عمر بن الخطاب أن يبايعهن، فعمر بايعهن وصافحهن، فلم يُنكر النبي عليه ذلك مع أنه لم يفعل ذلك، وهذا الذي أوجد الخلاف، وكون عمر صافحهن والنبي لم يُنكر معناه أن الأمر فيه إباحة.

فالأمر هنا يرجع إلى القلوب، فذوي الأرحام مُباحٌ لهم، لكن إذا كان رجل كبير في السن، وليس له مأرب في النساء، إذا وجدت الضرورة في مصافحته فليس هناك مانع شرعي.

وماذا عن الحديث الذي يقول:

{ لأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لا تَحِلُّ لَهُ }[٦٥]

---

٦٤ صحيح البخاري والترمذي عن عائشة رضي الله عنها
٦٥ معجم الطبراني عن معقل بن يسار رضي الله عنه

العلماء قالوا: المسُّ هنا يُقصد منه المسُّ بغرض الشهوة.

يعني واحد كان في المواصلات العامة ويحاول أن يحتكُّ بالنساء ويمسُّهم، فهذا الذي نهى عنه النبي ﷺ نهياً صـــريحاً، أما غير ذلك فليس فيه شـــيء. وهذا الحديث ضعيف.

حتى أن النبي ﷺ كان يذهب عند بعض نســاء الأنصـــار ويســتريح عندهن في الظهيرة، فكان يذهب إلى الســيدة أم ســليم ويســتريح عندها بعد الظهر، ويذهب عند السيدة أُم حرام بنت ملحان ويستريح عندها بعد الظهر، وكان عندما يذهب إليها كانت رضـــي الله عنها تضـــع رأس النبي ﷺ على رجلها وتأخذ في تفلية رأس النبي ﷺ، فلو كان هذا ممنوع كان قد نهاها.

حتى أنه ذات مرة نام عندها واســتيقظ وهو يتبسَّــم، فقالت له: ما أضــحكك يا رسول الله؟ قال:

{ أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ الأَخْضَرَ كَالْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ، قَالَتْ: فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَدَعَا لَهَا، ثُمَّ نَامَ الثَّانِيَةَ، فَفَعَلَ مِثْلَهَا، فَقَالَتْ: مِثْلَ قَوْلِهَا فَأَجَابَهَا مِثْلَهَا، فَقَالَتْ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ }[٦٦]

هكذا كان سيدنا رسول لله ﷺ، وهذا الأمر حضـرة النبي تركه للقلوب، لنعرف أن الأمر يحتاج إلى الفراسة وإلى النور الذي جعله الله في القلب.

٦٦ البخاري ومسلم عن أم حرام بنت ملحان رضي الله عنها

وقد روى البخارى في صحيحه عن أنس بن مالك ﷺ قال:

{ إِنْ كَانَتِ الْأَمَةُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ } هذا غاية في الصحة ، وفي رواية أحمد وابن ماجة : { فَمَا يَنْزِعُ يَدَهُ مِنْ يَدِهَا حَتَّى تَذْهَبَ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ مِنْ الْمَدِينَةِ فِي حَاجَتِهَا } جودها الألباني في صحيح ابن ماجة.

ولذلك السادة العلماء أصحاب المذاهب الفقهية اختلفوا: هل مصافحة المرأة تبطل الوضوء؟

الإمام الشافعي رضي الله عنه قال: ... مصافحة المرأة الأجنبية بدون حائل لا شيء فيها.

وحائل يعني ملاءة أو فوطة أو قماش أو جاونتي تضعه على اليد، وكان كثير من النساء إلى قريب عندما تسلم المرأة تضع يدها في ثيابها وتسلم بهذا الوضع.

والإمام أبو حنيفة رضي الله عنه قال:

ليس فيه نهى من الله ﷻ، فالمسُّ الذي ذكره الله في القرآن: ﴿ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ (٤٣النساء) المقصود به الجماع الذي يتم بين الرجل والمرأة، وليس معناه المس العادي بحسب اللغة العربية، لأن السيدة مريم قالت: ﴿ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ﴾ (٢٠مريم) تقصد الجماع.

والإمام مالك قال: النظرة تبطل الوضوء.

فلو نظرت امرأة لرجل بشهوة، أو نظر رجل لامرأة بشهوة يبطل الوضوء !!

وما الحائل هنا؟

قال: الحائل القلبي.

- فلو سلَّمت المرأة على أحد وليس في داخلها شيء فوضوئها لم ينتقض.
- ولو سلَّمت على شاب مثلاً وأمسك بيديها وأخذ يضغط عليها وتحرك الميل إليه بداخلها فيبطل هنا الوضوء.



النهي الخامس عشر
نهي المرأة عن التشبه بالرجال

تعلمون أن هذا الأمر واضـــح وصـــريح، وليس للمرأة فقط بل للمرأة والرجل، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

{ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ }[٦٧]

لا ينبغي للمرأة أن تتشبَّه بالرجال في الزيِّ، وليس هذا فحسب، ولا في القوامة، يعني تريد أن تكون هي الرجل في البيت، وهي التي تعطي الأوامر والنواهي، وتُسيِّر الرجل كما تريد، وهذه نســـميها (المرأة المترجلة) أي التي تريد أن تكون كالرجل، فهي التي تحكم الأولاد، وهي التي تُسيِّر البيت، وكلمتها لا بد أن تُنفَّذ.

لكن المعاملة في الأســـرة ... كما قال الله: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ (٣٨الشـــورى)

تفاهمي أنت وزوجك، والله أمر أن يكون الرجل هو المتحدث الرســـمي، نتشـــاور في الأمر ولكن هو الذي يقول، مثلاً البنت تقدم لها خاطب، نتشـــاور مع بعضـــنا، والذي يرد ويتكلم الرجل وليس المرأة، لأنه يُعبِّر عن لسان حال الجماعة، ولذلك قال ﷺ:

---

٦٧ صحيح البخاري والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما

{ ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ، وَالدَّيُّوثُ }[٦٨]

والديوث هو الرجل الذي لا يغار على أهله، هؤلاء الثلاثة لا ينظر الله تبارك وتعالى إليهم يوم القيامة.

إذاً المرأة لا بد أن تُراعي قدر الاستطاعة أن يكون زيّها مخالفاً لزيِّ الرجال.

وكما نرى الآن في الجامعات على سبيل المثال كثير من البنات تلبس بلوزة رقيقة وشكلها مثل قميص الرجل وقصيرة، وترتدي بنطلون ظاهر من الأمام ومن الخلف، ومن يراها من الخلف يظن أنها رجل، وخاصة أنها لا تغطي شعرها، وتسرحه مثل الرجال، فهذه هي التي تدخل في هذا الحديث لرسول الله ﷺ.

لكن إذا لبست بلوزة طويلة تصل إلى الركبة، وتلبس بنطلون بعد ذلك، فلا مانع، بشرط أن تكون الأرجل فضفاضة لتستطيع المشي، ولا تكون ضيقة لتُظهر السيقان فهذا ممنوع، فيكون واسع وفضفاض ولا يحتاج فتحة من هذا الجانب أو هذا الجانب، وفي نفس الوقت تكون البلوزة طويلة، وكذلك لا بد أن تُغطي رأسها لأنه لا ينبغي أن تظهر أي خُصلة ولو صغيرة من شعرها، وإنما تستر شعرها ولا يظهر منه شيء إلا لذوي محارمها ويكون في مكان فيه سترٌ لها.

٦٨ سنن النسائي ومسند أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما

ونفس الشيء مع الرجال فكثير من الشباب في هذا الزمن يلبس أحدهم سلسة، ومنهم من يلبس أسورة، ومنهم من يدهن وجهه كالنساء، ويضع على خديه أحمر، وعلى شفتيه شيء آخر، ويجعل عينيه كذلك كالنساء تماماً بتمام، فهل يكون هذا رجلاً؟!! لا، هذا نسميه في الشرع (مُخنَّث) يعني رجل ولكنه جعل نفسه كالأُنثى، وهذا لا يجوز في شرع الله تبارك وتعالى.

لقول ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ:

{ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ ، وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ }[٦٩]

والمصيبة والكارثة الكبرى التي حدثت في هذه الأيام - وهذه نسأل الله السلامة منها أجمعين - أنه ظهر في الجامعات شباب ورجال يريدون الزواج من رجال مثلهم، ولا يريد الزواج من بنات، وكذلك بنات تريد الزواج من بنات مثلهن ولا تريد الزواج من رجال، ما هذا؟!! يقولون: الجنس الثالث، ومن الذي صنع الجنس الثالث هذا؟ الشيطان الذي صنعه، وهذا نهى عنه الله تبارك وتعالى.

وقد سمعنا من خلال متابعتنا للأخبار في الفترة الماضية أن هؤلاء أقاموا حفلة كبيرة في القاهرة الجديدة في مول كبير وكان حاضراً في هذه الحفلة عدة آلاف من الأولاد والبنات من هذا الصنف الذي نتكلم عنه، كل ولد معه ولد وهو زوجه، وكل بنت معها بنت وهي زوجها، بنات تتزوج بنات، وأولاد يتزوجوا أولاد، ما هذا؟!!!

٦٩ صحيح البخاري

هذا دليل على أن هؤلاء الناس ليس عندهم أي ذوق آدمي، ولا طبيعة بشـــرية سويّة!!.

رئيس جمهورية أفريقيا الوُسطى، سـمع أن عنده رجل تزوج برجل، فأحضرهما وقال لهما: ستدخلا السجن، ولن أُفرج عنكما أبداً إلا إذا أنجبتما!! فهذه هي العقوبة، ومتى يُنجبان؟!! لن ينجبا أبداً، ولكنه فعل ذلك ليُشـــدد العقوبة فلا يعود أحدٌ لها مرة ثانية.

وهذا الأمر كان لا ينبغي أن يأتي إلى بلد الإسلام، بلد الأزهر الشريف، لكنها مصيبة انتشرت في الجامعات وجعلوها كموضة الآن.

نســأل الله أن يحفظ أولادنا وبناتنا وأحفادنا وحفيداتنا من هذا الوباء وهذا الداء العظيم الذي نهى الله تبارك وتعالى عنه، .... ونهى عنه رسول الله ﷺ.



النهي السادس عشر
نهي المرأة عن أن تصف مرأة لزوجها

الحديث وضّح، كيف تصف المرأة المرأة لزوجها؟

قال ﷺ:

{ لَا تُبَاشِرُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ حَتَّى تَصِفَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّمَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا }[٧٠]

يعني تصف له ما لا يظهر:

يعني ربما رأت امراة حاسرة فرأت صدرها ورأت ساقيها، فبُحسن نية تقول لزوجها: إن فلانة صدرها شكله كذا، وعينيها شكلها كذا، وشعرها شكله كذا، وساقيها شكلهما كذا، لكن لا يجوز لأي امرأة أن تقول هذا الكلام لزوجها، لماذا؟

لأنها تُثير داخله فيبحث عن الأُخرى، وربما يجد فيها ما يفقده في زوجته، ونحن دائماً نعرف أن الكلام له مفعول أكثر من مفعول السحر، قال ﷺ:

{ إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا }[٧١]

وترجع بعد ذلك تقول:

... إن زوجي ينظر إلى فلانة !! ويبحث عنها!!

فمن السبب؟

٧٠ جامع الترمذي ومسند أحمد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
٧١ صحيح البخاري والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما

أنت !!!!

ولذلك لا ينبغي لامرأة - كما ذكر الرسول، وقلنا لكم هذا من قبل - أن تطلع من المرأة الأُخرى على غير ما أباحه لها شـــرع الله تبارك وتعالى، وتســـتر ذلك، ولا تتحدث عن ذلك، ولا تشير إلى ذلك حتى لا تتحرك النفوس نحو ذلك.

قال الإمام ابن الجوزي في أحكام النساء :

" نهي عن هذا لأن الرجل إذا سمع وصف المرأة تحركت همته واشتغل قلبه والنفس مولعة بطلب الموصـــوف بالحســـن،فربما كانت الصـــفة داعية إلى تطلب الموصوف بالحسن، وربما وقع من اللهج بالطلب لذلك ما يقارب العشق ".



النهي السابع عشر
نهي المرأة عن النظر إلى عورة المرأة أو مباشرتها في الثوب الواحد

ربما قلنا قبل ذلك أنه لو حتى كان عندنا بنات من سن عشر سنين يجب أن نفرق بينهم في المضاجع، كما قال النبي ﷺ:

{ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ }[٧٢]

قد نقول: إنهم أخوات، لكن لا يجوز للبنتين أن يدخلا الحمام معاً ليستحما مع بعضهما، ولا يجوز للبنتين أن يناما في سرير واحد، ويلتحفا بغطاء واحد، وإذا كان لا يوجد مكان، فيكون لكل واحدة غطاء حتى لا تحتك الأجسام بالأجسام ...، والعورات بالعورات ...، مع أنهما أُختان!.

فلو كانتا غُرباء فيكون أشدّ!

ولذلك لا ينبغي للمرأة أن تنظر للمرأة، إلا في الحدود الشرعية، إذا كانت امرأة أجنبية فتنظر إلى الوجه والكفين.

والإمام أبو حنيفة قال: ويجوز القدمين.

وإذا كانت قريبة لها أو حتى أُختها فلا بد أن تُغطي ما بين السّرة والركبة، فلا يطلع عليه أُمها ولا أُختها، ولا أي قريبة لها.

---

٧٢ سنن أبي داود ومسند أحمد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

يعني لا يصِّح لبنتين أن تدخلا الحمام كما يحدث في المدارس، واحدة تقضي حاجتها والأُخرى تنتظرها داخل الحمام وتراها، وبعد أن تنتهي الأولى الأخرى تقضي حاجتها! فهذا نهى عنه الشرع نهياً باتاً.

لماذا هذا كله؟

حفظاً للنساء لأن الله ﷻ كما قال ﷺ على رجل كان شديد الغيرة على نسائه، وهو سيدنا سعد ﷺ:

{ أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ ؟ فَوَاللَّهِ لأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي، مِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللَّهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ }[٧٣]

غيرة الله تبارك وتعالى علينا أشد من غيرة الأزواج، والآباء والأخوات، وهذا الذي جعله وضع هذه الضوابط حتى لايحدث شيء نخشاه، قال ﷺ:

{ لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ، وَلَا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَلَا تُفْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ }[٧٤]

قال الإمام النووى رحمه الله في شرح صحيح مسلم :

٧٣ صحيح مسلم وابن حبان عن سعد بن عبادة رضي الله عنه
٧٤ صحيح مسلم والترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

"فيه تحريم نظر الرجل إلى عورة الرجل، والمرأة إلى عورة المرأة وهذا لا خلاف فيه، وأما قوله ﷺ : { وَلَا يُفْضِـــي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ } وكذلك المرأة مع المرأة فهو نهي تحريم إذا لم يكن بينهما حائل، وفيه دليل على تحريم لمس عورة غيره لأي موضـــع من بدنه كان وهذا متفق عليه، وهذا مما تعم به البلوى ويتســـاهل فيه كثير من الناس باجتماع الناس في الحمام فيجب على الحاضـــر فيه أن يصون بصره ويده وغيرها عن عورة غيره ، وأن يصون عورته عن بصر غيره ، ويد غيره ويجب عليه إذا رأى من يخل بشيء من هذا أن ينكر عليه".

وقد قال ﷺ في الحديث الذي رواه الحاكم:

{ مَا بَيْنَ السُّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ عَوْرةَ } . وحديث : { إِنَّ الْفَخِذَ عَوْرَةٌ }[٧٥]

فينبغي عدم نوم المرأة مع المرأة في ســـرير واحد ليس عليهما ثياب فتصـــيب احداهما عورة الأخرى بنظر أو بلمس وهذا حرام، وهو من مقدمات الســحاق والعياذ بالله، ومن علامات الساعة كما صح في الحديث عن سيدنا أنس رضى الله عنه:

{ إذا اسـتحلت أمتي خمسـاً فعليهم الدمار: إذا ظهر التلاعن، وشـربوا الخمور، ولبسوا الحرير، واتخذوا القيان، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء }[٧٦]

٧٥ جامع الترمذي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.
٧٦ رواه البيهقي، وخرجه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ج٢ برقم ٢٣٨٦ ،وقال: حديث حسن بغيره.

و اكتفاءُ الرِّجالِ بالرِّجالِ أي اللواط، واكتفاءُ النِّساءِ بالنِّساءِ أي السحاق.

أما حد عورة المرأة التى يجب أن تسترها من النساء المسلمات:

فمن السرة إلى الركبة.

وأما بالنسبة للنساء غير المسلمات:

فلا يرين منها إلا ما يراه الأجنبي، فحد عورة المسلمة لغير المسلمات نفسه حد عورتها للأجانب.

ولكن قد تساهل كثير من نساء المسلمين في هذا الباب فترى احداهن لا تستنكف أن تكشف عورتها أمام صاحبتها لعلة ولغير علة.

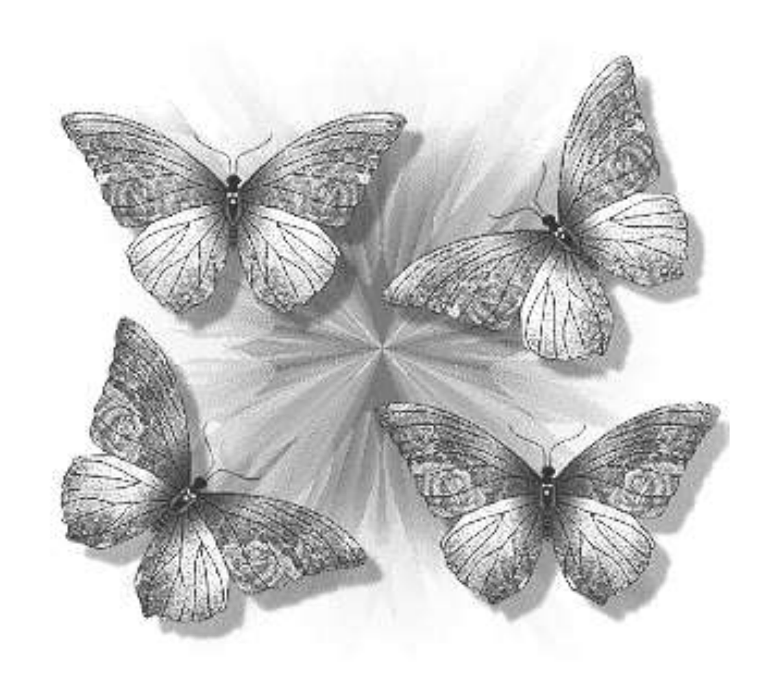
بل وقد يصل الحد في ذلك إلى استعانة المرأة بالمرأة في نتف شعرها الزائد في رجليها بل وحتى شـــعر العانة، وكل هذا منهي عنه شـــرعاً، وقد قال ﷺ: { إِنَّ الْفَخِذَ عَوْرَةٌ }[٧٧].



٧٧ جامع الترمذي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

□

الفصل الرابع
الخروج والسفر



النهي الثامن عشر:

نهي المرأة عن السفر بغير محرم

النهي التاسع عشر:

نهي المرأة عن الخروج من منزلها بغير حاجة

النهي العشرون:

نهي المرأة عن المبيت في غير بيتها

النهي الثامن عشر
نهي المرأة عن السفر بغير محرم

إذا كانت المرأة مسافرة :

فهل يجوز لها أن تســـافر مع رجل أجنبي مثل زميلها في الجامعة أو في العمل وحدهما؟

لا ..!!

قال ﷺ:

{ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ أَنْ تُسَافِرَ ثَلَاثًا، إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا }[٧٨]

لا ينبغي لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تســـافر إلا مع محرم أكثر من ثلاثة أيام.

لكن إذا لم يكن معها محرم:

- وكان الطريق آمناً,
- ومعها بعض الصديقات الصالحات تسافر معها.

فقد أباح لها الشرع الشريف السفر لقضاء مصالح المؤمنات وعدم تعطلها.

تريد أن تحجَّ:

٧٨ صحيح مسلم ومسند أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه

والحج مكلف ولن تستطيع أن تدفع أجر محرم يحج معها، فالعلماء قالوا:

ما دام خارج معها امرأة أخرى من بلدها تحج معها فهذه اسمها الرُفقة الصالحة، وأصبح هنا السفر مُباحاً لأن الطريق أصبح آمناً، وليس فيه مشاكل في الروحة وفي الغدوة.

- لكن لو وجدت مشاكل في أي مكان فلا بد من محرم، لأن هذا هو الشرط الإسلامي الذي وضعه رسول الله ﷺ.

فقد قال ﷺ:

{ لا تُسَافِرَنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ ، وَلا يَدْخُلَنَّ عَلَيْهَا رَجُلٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ نَذَرْتُ أَنْ أَخْرُجَ فِي جَيْشِ كَذَا وَكَذَا وَامْرَأَتِي تُرِيدُ الْحَجَّ ؟ ، قَالَ : فَاخْرُجْ مَعَهَا }[٧٩]

قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم:

"الحاصل أن كل ما يسمى سفراً تُنهى عنه المرأة بغير زوج أو محرم سواء كان ثلاثة أيام أو يومين أو يوماً أو بريدا أو غير ذلك لرواية ابن عباس المطلقة".

٧٩ رواه الإمام أحمد في مسنده عن عبدالله بن عباس ﷺ.

وكما أوضـــحنا إذا كانت المرأة ذاهبة إلى الحج أو مســـافرة للعمل أو في طلب العلم أو للعلاج أو غيره فلا بد معها من محرم ويجزئ عنه الرفقة الصـــالحة كما أفتى بذلك الإمام الشـــافعي في مذهبه وعنه أخذ المحدثون ودليله في ذلك قول النبي ﷺ لعدي بن حاتم الطائي:

{ يَا عَدِيُّ بْنَ حَاتِمٍ، لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْتِيَ الظَّعِينَةُ مِنَ الْحِيرَةِ،- وَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ كُوفَةُ- حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ بِغَيْرِ خَفِيرٍ }[٨٠]

وروى البخارى أيضاعنه:

{ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له:فإن طالت بك حياة، لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة، لا تخاف أحدا إلا الله، قال عدي :فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله .}.



٨٠ دلائل النبوة لأبي نعيم.

النهي التاسع عشر
نهي المرأة عن الخروج من منزلها بغير حاجة

كان النهي في بداية الإسلام شاملاً ..فالمرأة لا تخرج إلا للصلاة في بيت الله، وقال ﷺ:

{ لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ } [٨١]

- ما دام الطريق آمن.
- وما دام لن تحدث هناك مشاكل.
- واستحسن العُلماء والحُكماء السابقون أن يخرج النساء الكبار في السن في كل الأوقات، لكن الشابات قالوا: لا ينبغي أن يخرجن لصلاة الفجر إلا إذا كان محرمها معها، وهو يُصلي مع الرجال ثم يخرج ينتظرها، لأن الطُرقات أحياناً تكون مظلمة وقد تتعرض لشيء يُصيبها بسوء، وكذلك في صلاة العشاء وخاصة في أشهر الشتاء.
- أما النساء الكبيرات في السن فيخرجن في أي وقت فليس عليها شيء.

وعاد سيدنا رسول الله بعد ارتقائهن في الإيمان، فقالت السيدة عائشة قال ﷺ:

٨١ سنن أبي داود ومسند أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه

{ قَدْ أَذِنَ اللَّهُ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لحاجاتكن }[٨٢]

- يعني تخرج لتقضي مصالحها، ولكن بشرط أن يكون شيئاً ضرورياً وتحتاجه ولا يوجد من يُقضيها لها، كشراء علاج من الصيدلية، ولا يوجد أحدٌ في البيت يشتريه وتحتاجه فوراً لابنها أو غيره، فتذهب لشرائه.
- أو تريد طلب ضروري من السوق لتجهِّز الغداء، وفوجئت أنها تحتاج لصنف غير موجود، فتخرج، لأن هذه ضرورة ولا بد أن تأتي بها، فهذه الأمور الضرورية لا بد من الخروج فيها.
- وإذا كانت متزوجة يجب أن تُخبر زوجها ليعلم أنها خرجت لتقضي كذا وكذا حتى لا يظن بها الظن السيئ، فتقول له: يا فلان أنا ذاهبة للصيدلية لشراء كذا، أو أنا ذاهبة للسوق لشراء كذا وكذا، فهذا ليس فيه شيء.

فإذا خرجت:

لا بد أن تكون محتشمة وتغطي جميع جسمها بملابس واسعة وساترة ما عدا الوجه والكفين، ولا تقول: أنا في عجلة، أو الأكل على البوتجاز ولم أتمكن من لبس ملابسي، وتخرج بملابس البيت الخفيفة، وحجتها أنها في عجلة، فهذا لا يجوز.

لكن لا بد أن تجهز نفسها وتجعل لنفسها ملبس للخروج ويكون جاهزاً في أي وقت، حتى لو أن أحداً طرق الباب تلبس هذا الملبس وتخرج له.

---

٨٢ البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها

فتُجهز نفسها حتى ولو بعباءة بأزرار وأكمام، وتلبسها وتربط الأزرار وعلى رأسها الطرحة التي تُغطي كل الرأس ما عدا الوجه، وتخرج متسترة بأمر الله تبارك وتعالى.

هذا بالنسبة لخروج المرأة من منزلها ويكون لحاجة ضرورية، ولا بد أن يكون بهذا النمط الشرعي إن شاء الله تبارك وتعالى.

وإذا استطاعت أن يكون طريقها في المواضع الخالية دون الشوارع والأسواق فهذا أفضل.

وتحرص كذلك على عدم سماع صوتها .

وتمشي في جانب الطريق لا في وسطه.

وتتحرى أن لا يفضي خروجها إلى حرام أو ترك واجب.

النهي العشرون
نهي المرأة عن المبيت في غير بيتها

بيتها :

يقصـــد به بيتها أو بيت محارمها، ولكن مع مراعاة الضـــوابط القرآنية التي ذكرناها.

- فإذا كانت تنام في بيتها فليس عليها حرج، وإن كانت تنام في بيت أبيها فليس عليها حرج، لكن عند أُختها لا بد أن يكون معها محرم آخر، إما زوجها أو أبوها أو أخوها، لأن زوج أُختها ليس محرم لها.
- وإذا نامت عند عمها، فأولاد عمها الذكور ليســوا محارم، أو عند خالها أيضـــاً أولاد خالها الذكور ليســوا محارم لأنهم يجوز لهم الزواج منها، فتُراعي هذه الضوابط.
- والمكان الذي تنام فيه تضـطر لخلع ملابسـها، فلا تخلع ملابسـها إلا في مكـان آمن ليس فيـه أحدٌ غير محـارمهـا، أو معهـا محرم من محـارمهـا للإطمئنان الشـرعي، والعمل يكون على ما يُرضـي الله تباك وتعالى، قال ﷺ:

{ مَا مِنِ امْرَأَةٍ تَضَعُ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِهَا، إلا هَتَكَتِ السِّتْرَ فِيمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ عزوجل }[٨٣]

وفي رواية أخرى:

{ أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَزَعَتْ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا، هَتَكَتْ سِتْرَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَبِّهَا }[٨٤]

- لا يصـــح في أي بيت من البيوت الأُخرى إلا إذا كانت مطمئنة تمام الاطمئنان.
- ولأن الحمامات العامة ومثلها دور التجميل والمساج والساونا والبخار أماكن تتعرض فيها النساء لخلع ثيابهن ... فقد قال ﷺ في ذلك:

{ سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ أَرْضُ الْعَجَمِ وَسَتَجِدُونَ بُيُوتًا فِيهَا يُقَالُ لَهَا : الْحَمَّامَاتُ فَلا يَدْخُلْهَا الرِّجَالُ إلا بِالأُزُرُ وَامْنَعُوهَا النِّسَاءَ إلا النُّفَسَاءَ أَوْ مَرِيضَةً }[٨٥].

٨٣ جامع الترمذي ومسند أحمد عن عائشة رضي الله عنها
٨٤ مسند أحمد عن عائشة رضي الله عنها
٨٥ رواه ابن ماجة وأبوداود

- فينبغي لمن بها حاجة ماســة للذهاب إلى هذه الأماكن أن تتأكد جيداً أن هذا المكان وكافة القائمين عليه من النساء ذوات الخلق والدين.
- وأن تتيقن أن هذه الأماكن مخصــصـــة للغرض الذي أعلنت عنه لا لشيء آخر.
- وتدقق في المكان الذي تخلع فيه ثيابها حتى لا يكون فيه كاميرات تصورها وهي لا تدري.
- ولا تكشف ما بين السرة والركبة مهما اقتضى الأمر.
- ولا تسمح مطلقاً لأي رجل أن يلمس جسدها أو ينظر إليها بحجة تدليك جسدها أو عمل المساج أو ما شابه ذلك.

من أجل ذلك شدد الإسلام تشديدا بليغا في دخول هذه الأماكن ، فعن أبي المليح بن أسامة قال:

{ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ نِسْوَةٌ مِنْ أَهْلِ حِمْصَ يَسْتَفْتِينَهَا ، فَقَالَتْ : لَعَلَّكُنَّ مِنَ النِّسْوَةِ اللَّاتِي يَدْخُلْنَ الْحَمَّامَاتِ ؟ . قُلْنَ : نَعَمْ . قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ , يَقُولُ " : مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَضَعُ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا ، إِلَّا هَتَكَتْ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ ﷻ " }[٨٦]



٨٦ سنن أبى داود والدارمي.

الفصل الخامس

منهيات متفرقة



النهي الحادى والعشرون:

نهي المرأة عن الغيبة والنميمة والتجسس والظُلم

النهي الثاني والعشرون:

نهي المرأة عن هجران المسلمين فوق ثلاثة أيام

النهي الثالث والعشرون:

نهي المرأة عن قطيعة الأرحام

النهي الرابع والعشرون:

نهي المرأة عن الذهاب إلى الكُهّان والمنجمين

النهي الخامس والعشرون:

نهي المرأة عن الدعاء على الأولاد

النهي السادس والعشرون:

نهي المرأة عن تعذيب الخدم

النهي السابع والعشرون:

نهي المرأة عن إيذاء الجار

النهي الحادى والعشرون
نهي المرأة عن الغيبة والنميمة والتجسس والظلم

هذا الموضــوع من أخطر المواضــيع التي تقع فيها النســاء وخاصــة في هذا الزمان،:

وهو موضوع الغيبة والنميمة، وما الغيبة؟

سألوا الرسول: ما الغيبة؟ فقال:

{ ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ }[٨٧]

يجلســن مع بعضــهن ويتكلمن في حق فلانة، صــفاتها كذا وكذا وكذا، والكلام الذي إذا نُقل إليها وعرفت وجاءت لمن قالت عنها ذلك فإن وجهها يتغير وتُنكســه في الأرض، ونكون في حيرة ماذا تفعل للحرج الذي تكون فيه؟!!

فلماذا من البداية أخوض في هذا الكلام عن فلانة أو علانة؟!!.

فالمؤمنة لا تتكلم في حق مؤمنة إلا بخير، فإذا تكلمنا في حق واحدة ومدحنا فيها فهذه ليست غيبة، لكن الغيبة إذا قلنا أن صـفاتها السـيئة كذا، أو أحوالها كذا وهي أحوال غير طيبة.

٨٧ صحيح مسلم والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه

فعندما أتكلم في حق واحدة وهي غير موجودة ما الذي يحدث؟ يتحرَّر ضدي محضر، ومن الذي يُحرره؟

الكرام الكاتبون الذين هم معنا!!

يُحررونه ويُحولونه إلى ملك الملوك ﷻ.

وفي يوم الحساب وبعد أن ينتهي الإنسان إن كان رجل أو امرأة من الحساب ويُؤمر به إلى الجنة ينادي مناد الله: من كان له مظلمة عند فلان أو فلانة فليخرج، فيخرج الخصوم، فتقول واحدة: إنها اغتابتني، وتقول أخرى: إنها ظلمتني، ومن تقول: سرقتني، ومن تقول: كذبت عليَّ، فيأمر الله ﷻ الملائكة أن لا تدخل الجنة حتى ترضي خصماءها.

وكيف نتراضى؟ أجلس مع صاحبة الغيبة وأقول لها: تنازلي عن هذا المحضر يا فلانة، تقول لي: كم تدفعي لي؟ أقول لها: من أين أدفع وليس معي مال، تقول لي: أنا أُريد حسنات من حسناتك!!.

فعندما تتكلم المرأة في حق امرأة أخرى بالغيبة، فكأنها حوَّلت لها شيكاً من حسناتها ..!! فعندما تجلس الواحدة نصف ساعة فقط أمام الباب تتكلم مع جارتها في حق غيرهما فكأنها ستوزِّع عمل عشر سنين على غيرها، وهي لم تفعل هذا العمل في هذا اليوم، .... وهذا الذي حذَّرنا منه الرسول فيقول:

{ أَتَدْرُونَ مَنْ الْمُفْلِسُ ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ لَا لَهُ دِرْهَمَ وَلَا دِينَارَ وَلَا مَتَاعَ، قَالَ: الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ يَأْتِي بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ عِرْضَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُقْعَدُ، فَيَقْتَصُّ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ }[٨٨]

فهذا الذي يأتي مُفلســاً، والحقيقة أنه في هذا الزمن المفلســين كثيرون جداً، لأن معظم المجالس تكون في الغيبة والنميمة.

والنميمة :

يعني نقل الكلام ليقع بين إثنين هجرٌ وخصام!

بمعنى أنني ســـمعتُ واحدة تتكلم عن واحدة، فأبحث عن أي ســـبب لأُجادل الأخرى وأقول لها: أتعلمين ماذا قالت عنك فلانة؟ قالت عنك كذا وكذا وكذا، وهذه هي النميمة، وهي فتنة قال فيها الله: ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ (١٩١البقرة) لأنها تؤدي إلى الهجر والخصام بين الناس لنقل الكلام.

وماذا نفعل؟ ننقل الكلام الطيب، ونقول: فلانة تشـــكر فيك وتقول كذا وكذا، وفلانة تمدح فيك، وفلانة تُثني عليك.

---

٨٨ مسند أحمد وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه

والكلام الشر ندفنه ولا نذكره لا لصاحبته ولا لغيرها، لأن البعض من ذكائهن لا تنقل الكلام بنفسها، ولكن تبحث عن واحدة قريبة منها وتحكي لها لتبلغ الأخرى، وهي تعرف أن الهدف سيصل، وهذا له نفس الحكم، وسيؤدي إلى الإفلاس من العمل يوم القيامة.

ولذلك نهانا الرسول نهياً تامَّاً عن الغيبة والنميمة، وبيَّن أيضاً شيئاً آخر، أن النميمة بالذات عذابها لايكون عندما يدخل صاحبها جهنَّم، ولكن عذابها من لحظة دخول القبر، فقد كان ﷺ ماشياً مع بعض أصحابه ومرَّ ببعض القبور، والرسول ﷺ كان معه بصيرة يرى بها ما في القبور ويسمعهم، فنظر إلى قبرين وقال:

{ إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا بِنِصْفَيْنِ، ثُمَّ غَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: لِمَ صَنَعْتَ هَذَا؟ فَقَالَ: لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا }[٨٩]

ما الجريمة التي يُعذبان من أجلها؟

أحدهما كان يمشي بين الناس بالنميمة، وهذا ما يجعله يُعذَّب على الدوام في القبر قبل الآخرة.

٨٩ البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما

والثاني كان دائماً متعجلاً عندما يقضـــي حاجته، ولا يســتبرئ من بوله، فدائماً الواحدة عندما تستعد للوضـوء تدخل الخلاء تظلُّ فيه حتى تتأكد أنه لم يعد هناك بولاً نهائياً وتغتسل ثم تقوم.

لأنه أحياناً الواحدة تكون متعجلة، ومعها ألف حجة وحجة وتقول: أنا متعجلة في الوضــوء لأن زوجي قادم في الطريق ويريد أن يتغدى، فماذا تفعل؟ تدخل الحمام متعجلة وبعد أن تقضــي حاجتها يكون قد بقي بعض البول لم ينزل، فتقوم على أنها قد تطهرت، وهي لم تطهر لأنه ســتنزل على ملابســها الداخلية قطرات من هذا البول فينجسها، ولا تجوز صلاتها لأنه لا يصِّح لها الوضوء، ولا يصِّح لها الطهارة، بهذه الملابس التي تلبسها.

هذان الذنبان يُعجِّل بعذابهما في القبر قبل الدار الآخرة، لذلك يجب أن ننتهي تماماً عن الغيبة، بأن لا نتكلم في أي إنســان ولو بأمر متداول ومعروف، أو النميمة وهي نقل الكلام.

وحذَّر النبي ﷺ تحذيراً شــديداً من الغيبة إذا كانت في الأعراض، يعني إذا جلست امرأة مع أخرى، وخاضتا في سيرة امرأة أخرى، وواحدة منهما طال لسانها وقالت مثلاً: إن فلانة هذه ليست مُنضبطة، وتمشــي مع فلان، وهذا اسمه في القرآن وفي الشرع: قذف المحصنات الغافلات،

لأنها لم تشاهد ولم تر، فكيف تتهم مسلمة بهذه التهمة العظيمة؟!! هذه ستُسجَّل في المحضر، وتأتي يوم القيامة تقول لها: سامحيني يا فلانة لأنني قلت كذا، وطبعاً تعلمون أن فلانة لم تكن حاضرة، ولكن محاضر النيابة الإلهية تبلغ كل واحد يوم القيامة بما له وما عليه، فتقول لها: كم تدفعي من الحسنات؟ ويقول الرسول:

{ إِنَّ قَذْفَ الْمُحْصَنَةِ لَيَهْدِمُ عَمَلَ مِائَةِ سَنَةٍ }[٩٠]

فلا توافق إلا إذا تنازلت عن عمل مائة سنة، ومن منا معه عمل مائة سنة؟!! فإن هذا أمر لا ينبغي أبداً ما دام الإنسان لم يرى، وحتى ولو رأى يعمل كما قال ﷺ:

{ مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ }[٩١]

فلا يتكلم إلا إذا دُعي للشهادة وكان معه شهود آخرين، لكن لو كان بمفرده لا ينبغي أن يتكلم، لأن الإسلام حريص على الأعراض، ولأن هذا الشيء يمسُّ شرف كل مؤمن وكل مؤمنة.

إذاً هذا الكلام ننتهي عنه بالكلية إطاعة لخير البرية ﷺ.



٩٠ الحاكم في المستدرك ومسند البزار عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
٩١ سنن ابن ماجة ومسند أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه

النهي الثاني والعشرون
نهي المرأة عن هجران المسلمين فوق ثلاثة أيام

هي ظاهرة انتشرت بين المسلمين في هذه الأيام:

مثلاً فلانة خاصمت جارتها سبع سنوات، لماذا؟!

وفلانة خاصمت سلفتها منذ خمس سنين!!!

وفلانة خاصمت زميلاتها في العمل منذ ثلاثة سنين !!

من أين أتوا بهذا الكلام؟!.

القرآن جعل لنا دستوراً، وينبغي علينا أن لا نخرج عن هذا الدستور، فإذا حدث خلافٌ بين اثنين فماذا نفعل يا رسول الله؟

قال:

{ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ }[٩٢]

إذا كنا لا نستطيع مغالبة أنفسنا، فهذه تعرض في جهة، والأُخرى تعرض في جهة أُخرى ....

---

٩٢ البخاري ومسلم عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

لكن لا يزيد الهجر عن ثلاثة أيام، أي خصـــام أياً كان لا يزيد عن الثلاثة أيام، وخيرهما التي تبدأ بالسلام.

فإذا زاد الخصام عن ثلاثة أيام قال ﷺ:

{ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَمَنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَمَاتَ دَخَلَ النَّارَ }[٩٣]

من يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيام ويموت:

يدخل النا ...!!!!

والهجر معناه - كما قلت - :

أنهما لا يكلما بعضهما فقط !!!

لكن إذا كانا يشنعان على بعضهما، أو يستهزئا ببعضهما، أو يشتمان بعضهما:

فهذا فُجر في الخصـومة، وهي من أوصـاف المنافقين، وليسـت من أوصـاف المسلمين.

فليس معنى أنني خاصـمت فلانة أن أُشـنِّع عليها هنا وهناك، وأقول فلانة كذا وصفاتها كذا، وأُشنع عليها ....

٩٣ سنن أبي داود ومسند أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه

فقد قال ﷺ:

{ مَنْ أَشَاعَ عَلَى مُسْلِمٍ كَلِمَةً لِيُشِينَهُ بِهَا بِغَيْرِ حَقٍّ شَانَهُ اللَّهُ بِهَا فِي النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ }[٩٤]

من شان مسلم بكلمة هو بريء منها أدخله الله النار يوم القيامة، فلا يصح منا أبداً كمسلمين أن نشنع على بعضنا، ونعيب بعضنا، وقد تكلم امرأة ابنتها بكلام مؤلم ولكنها تقصد به من تخاصمها لأنها تسمعها، وإياك أعني واسمعي يا جارة، وكل هذا الكلام ليس موجوداً في الإسلام.

كل ما في الأمر أننا في الهجر - كما قلت - لا نكلم بعض في هذه الأيام، ولكن نكون ملتزمين، فلا أتكلم عنها، وهي لا تتكلم عني، ولا نخدش أعراض بعضنا، وبعد الثلاثة أيام أفضلنا من يبدأ بالصلح.

حدث خلافٌ بين سيدنا الحسن بن علي بن السيدة فاطمة بنت النبي، وأخوه محمد بن الحنفية، وهو أخوه من الإمام علي ولكنه من أم أُخرى، والحسن كان الكبير، ومحمد الصغير، والمفروض أن يُصلح الأخ الصغير أخاه الكبير، فكتب محمد بن الحنفية رسالة وأرسلها للحسن وقال له فيها: أبي وأباك واحد، وأمك أفضل من أُمي لأنها بنت رسول الله ﷺ، وأنت خيرٌ مني والنبي يقول:{ وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ }[٩٥] فتعالى صالحني حتى تكون الخيِّر.

٩٤ الصمت وآداب اللسان لابن أبي الدنيا عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه
٩٥ البخاري ومسلم عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

لأنني لو جئتك سآخذ بالحديث، وهذا كان أدبهم مع بعضهم، لأنهم يمشون على منهج الإسلام.

والذي يزيد في خصومته عن ثلاثة أيام ويصل لمدة سنة..

قال فيه النبي:

{ لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفْكِ دَمِهِ }[٩٦]

أي كأنه قد ارتكب جريمة قتل لأخيه ..

لماذا؟

لأن الإسلام حريصٌ على المودة والرحمة والشفقة والعطف والحنان بين جميع المسلمين في أي زمان ومكان.

وقال ﷺ أيضاً :

{ لا تَبَاغَضُوا ، وَلا تَحَاسَدُوا ، وَلا تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادًا لِلَّهِ إِخْوَانًا ، وَلا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ }[٩٧]

---

٩٦ سنن أبي داود ومسند أحمد عن أبي خراش السلمي رضي الله عنه

٩٧ صحيح ابن حبان عن أنس بن مالك ﷺ.

النهي الثالث والعشرون
نهي المرأة عن قطيعة الأرحام

ظاهرة انتشرت في العصر الحديث وهي قطيعة الأرحام:

فكثيرٌ من الأسـر الآن تجد البنت لا تكلم عماتها ولا تكلم خالاتها، ولا تكلم ذوي قُرباها، وتسألها فتقول: إنهم يغيرون مني، أو هم كذا أو كذا!!.

لكن صـلة الأرحام تُطيل الأعمار، وتجعل في العمر بركة، والرحم هي كل من له صـــلة بنا من جهة الأب أو من جهة الأُم، فمن جهة الأب الجد والجدة والأعمام والعمَّات، ومن جهة الأُم الجد والجدة والأخوال والخالات.

فهؤلاء لابد أن يكون بيننا وبينهم صلةٌ ومودةٌ، فنزورهم ونودهم ونشاركهم في الأفراح، ونشاركهم في الأحزان، فتكون صلة ومودة مستمرة.

والذي يقطع هذه الأرحام حضـــرة النبي ﷺ يُحذره، لأن عمله لا يقبله الله تعالى لأنه قاطعٌ لرحمه، قال ﷺ:

{ تُعْرَضُ الأَعْمَالُ عَلَى اللَّهِ ﷻ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ إلا مَا كَانَ مِنْ مُشَاحِنَيْنِ، أَوْ قَاطِعِ رَحِمٍ }[٩٨]

---

٩٨ معجم الطبراني عن أسامة بن زيد رضي الله عنه

فأعمالنا تُعرض على الله يوم الإثنين ويوم الخميس من كل أسبوع، فيقبل الله ﷻ الأعمال إلا من قاطع الرحم، فلا يقبل الله تعالى عمله، لماذا؟ لأن الله ﷻ أمر بصلة الأرحام، والنبي ﷺ كذلك أمر بصلة الأرحام، وقال ﷺ: { لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ }[99]

يعني قاطع الرحم لا يدخل الجنة، لذلك لا بد وأن يكون هناك مودة وصلات وتزاور بيننا وبين ذوي أرحامنا جميعاً.

❑ سؤال: هل يجوز للزوج أن يمنع الزوجة من صلة رحمها خصوصا الوالدة والوالد؟

صلة الرحم واجبة:

ولا يجوز للزوج أن يمنع زوجته منها لأن قطيعة الرحم من كبائر الذنوب وإذا كانت قطيعة للأبوين فهي من العقوق ولا يجوز للزوجة أن تطيعه في ذلك لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، بل تصل رحمها من مالها الخاص وتواصلهم وتزورهم إلا أن يترتب على الزيارة مفسدة في حق الزوج بأن يخشى أن قريبا لها يفسدها عليه فله أن يمنعها من زيارته ، لكن تصله بغير الزيارة مما لا مفسدة فيه.



---

٩٩ البخاري ومسلم عن جبير بن مطعم رضي الله عنه

النهي الرابع والعشرون
نهي المرأة عن الذهاب إلى الكهان والمنجمين

هناك فرق بين الكُهان والمنجمين والسحرة، فالكهان الذين يدَّعون أنهم يعرفون المستقبل، تذهب بعض الأمهات لبعض هؤلاء، وبعضهم معه بعض الرمل والبعض معه الودع ويُخطط ويقول لها: ابنتك فلانة ستنجح وتحصل على تقدير كذا، وابنك فلان سينجح ويحصل على تقدير كذا، مع أنه لا يعلم الغيب إلا الله: ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ (٢٦الجن) فكيف يدَّعي إنسان معرفة الغيب؟!!.

وبعضهم يقول: هات كفَّك وينظر في الكف ويقول لي: سيحدث لكِ كذا وستتزوجين واحد صفته كذا، وستُنجبي كذا وكذا، من أين هذا الكلام؟!! هذا الكلام ليس من الدين في شيء، وهو من أمور الجاهلية التي كانت قبل الإسلام.

وبعضهم يأتي بالكوتشينة، ويقلِّب في الكوتشينة ويفتح ويقول أيضاً: سيحدث لكِ كذا وكذا، وكل من يتنبأ بما يحدث للإنسان في المستقبل فهذا نسميه كاهن، ومن يذهب إليه حضرة النبي حذَّر منه وقال:

{ مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً }[١٠٠]

وفي رواية أخرى:

{ مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا }[١٠١]

ما دام ذهب لهذا الرجل الذي يزعُم أنه يعرف المستقبل.

والمنجمون هم أصحاب الأبراج، وأنا أرى كثير من الأفراد وخاصة الشباب مهتمون جداً بموضوع الأبراج، حتى أن أصحاب الصُحف والمجلات ينشرون كل يوم توقعات لكل برج إن كان برج الميزان أو برج الحوت وغيرهم، لكن كل برج فيه كم مليون من المواليد؟ ملايين لا تُعد ولا تُحد، فهل هذا حظهم كلهم في هذا اليوم؟!! هذا كلام ما أنزل الله به من سلطان، لذلك يجب أن لا يكون لنا شأنٌ بهؤلاء المنجمين نهائياً.

رجل من خلفاء العباسيين المسلمين، وكان عندهم عزيمة قوية في دين الله، وعندهم مروءة وشهامة في نُصرة إخوانهم المؤمنين، هذا الرجل كان خليفة عباسي في بغداد، وامرأة مسلمة في بلد تتبع تركيا الآن اسمها عامورية، هذه المرأة صفعها رجل من الروم الأتراك على وجهها، فقالت: وامعتصماه، وهو الخليفة، فقال لها: وأين هذا المعتصم؟!!

١٠٠ صحيح مسلم والبيهقي
١٠١ مسند أحمد

فنقل الخبر رجلٌ مسلم للمعتصم، فجهَّز المعتصم جيشاً وقال: لا بد أن أذهب وأُعطي لهذه المرأة حقها - وانظر للمروءة والشهامة بين رجال الإسلام - فجاء أحد المنجمين وقال له: يا أمير المؤمنين لا يجوز أن تغزو في هذا الوقت، فلو غزوت في هذا الوقت لن يتحقق النصر، انتظر حتى وقت نُضج العنب والتين، وبعد ذلك اذهب وحاربهم، فاستهزأ الخليفة به وقال: وما للعنب والتين وهذا الذي نحن فيه؟! يعني لا شأن لنا بخرافاتكم هذه.

وأخذ الجيش وذهب، وفتح الله لهم البلدة، ولم يستمع لهؤلاء المنجمين، وأتى بالمرأة العربية وسألها أين الذي ضربك؟ فأتو به، فقال لها: اضربيه كما ضربك، لكنها كانت امرأة مُهذبَّة ومؤدبة، فقالت: عفوت عنه، حسبي أني شرُفت بلقائك يا أمير المؤمنين، يعني يكفي أني رأيتك وأعدت لي حقي، ولم تضرب الآخر لتُظهر عزّة أخلاق الأسلام وأدب المؤمنين الذي علَّمه لهم رسول الله ﷺ.

فأمر النجوم ليس لنا فيه من قليل ولا من كثير، وهناك أمر يخص النجوم مستشري في بلادنا، فبعض الناس يدَّعي أنه يعرف حساب النجوم، مثلاً شاب يريد أن يخطب، أو واحدة تقدم لها خاطب، فيقول له: هات اسمك واسم أُمك واسم العروس لأرى هل ستتوافق معك أم لا، ونفس الأمر مع العروس، فمن أين أتوا بهذا الكلام؟!! هذا تنجيم ودجل نهى عنه رسول الله ﷺ ...

فلا ينبغي أن نذهب إليهم، ولا أن نسألهم، ولا أن نستفسر عن شيء منهم.

أما السحر فهو الكتابة، وكل المشكلة أن كل مشاكلنا الآن نعلقها على السحر: فإذا تأخرت واحدة عن الزواج ولم يتقدم أحد لخطبتها، فيقولون: أن أحداً كتب لها، ونبدأ في الشك من الذي كتب لها؟ نقول: عمتها أو خالتها أو جارتنا أو فلانة أو علانة، ونتهم الناس ظُلماً وعدواناً.

- فأي مؤمنة وأي مؤمن يحافظ على الصلاة في أوقاتها، فلا يجمع صلاتين مع بعضهما، ويتحفَّظ ويعتصم بقراءة قل هو الله أحد، والمعوِّذتين صباحاً ومساءاً فلا يؤثر فيه أي سحر، فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال:

{ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ حَتَّى نَزَلَتِ الْمُعَوِّذَتَانِ، فَلَمَّا نَزَلَتَا أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا }[١٠٢]

- بعد أن نصلي الصبح نقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين، وبعد أن نصلي المغرب نقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين، وعلَّمنا الرسول قبل النوم مباشرة أن نقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين.

- وعند دخول الحمام يجب أن نلتزم بالآداب الإسلامية، فندخل بالقدم اليُسرى، ونخرج بالقدم اليُمنى، وقبل الدخول نقول: (بسم الله، اللهم إنا نعوذ بك من الخُبث والخبائث) ويمكن أن نضع ورقة مطبوعة ونعلقها على الباب مكتوبٌ فيها هذا الدعاء، والخُبث والخبائث هم ذكور الشياطين وإناث الشياطين.

١٠٢ جامع الترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

- ويمنع الكلام داخل الحمام، وأقول هذا الكلام لأن بناتنا الصـــغار لا يحلو لهن الكلام إلا في الحمام، لأن الملائكة الذين معنا طاهرون، ولا يدخلون معنا إلا في الأماكن الطاهرة، وهم مكلفون بأن يكتبوا كل صـــغيرة وكبيرة إن كان كلاماً أو حركات، فأي حركة نتحركها يســـجلوها، فعندما ندخل الحمام لا يدخلون الحمام ويتأذون من دخوله، وإذا تكلمنا يضـــطرون للدخول ليســـجلوا، ويلعنوننا لأننا أدخلناهم الأماكن التي لا يحبونها.

- ففي الحمام لا نتكلم مطلقاً إلا إذا كانت ضـــرورة مطلقة لا غنى عنها، والضـــرورات تُقدَّر بقدرها، يعني هي دخلت الحمام وزوجها أو أخوها احتاج لطلب ولا يعرفه إلا هي، فرغماً عنها تقول له: في المكان الفلاني، فهذه ضرورة، وإذا لم توجد الضرورة فممنوع الكلام في الحمام.

- كيف نتوضــأ في الحمام والوضــوء فيه أدعية؟! الحمام الممنوع فيه الكلام هو الجزء الذي نقضــي فيه الحاجة، ولذلك يُستحسن أن نعمل ستارة على البانيو أو المكان الذي نستحم فيه، لماذا؟ ليكون خارج الحمام حتى إذا استحممنا أو تطهرنا نســـمي الله وندعو الله بالأدعية التي نحفظها ونعرفها، فنكون بعيداً عن هذا المكان.

فإذا حافظت المؤمنة:

- على آداب دخول الحمام.

وعلى آداب دخول الحجرات في المنزل، فأي حجرة مغلقها لا نفتحها مباشـــرة، بل يجب أن أطرق الباب طرقتين، وبعد ذلك أدخل، لماذا؟ جائز فيها أمي، أو والدي في وضع لا ينبغي أن أراه عليه.

- فنحافظ على هذه الآداب مع أنه بيتنا، لكن الإســـلام أمرنا برعاية هذه الحرمات:

وإذا مشـت المرأة المسـلمة على ذلك .... فلا يؤثر فيها السـحر أبداً إن شـاء الله تعالى.



النهي الخامس والعشرون
نهي المرأة عن الدعاء على الأولاد

أظن أن هذا مرض منتشرٌ جداً:

النساء عندما يحدث أي شيء من الأولاد وتتعصَّب فأسرع شيء يأتي به الشيطان على لسانها الدعاء عليهم كأن تقول: ربنا يأخدكم ويريحني منكم، أو ربنا يأخدني وأرتاح منكم.

ودعاء الأب ودعاء الأُم للأولاد مجاب، وأُناس كثيرون حدث معهم ذلك، دعوتي الله على ابنك بأن يصيبه كذا من الأمراض، واستجاب الله، فمن الذي يحمل همه بعد ذلك؟! أنت، وأنت السبب لأنك دعوتِ عليه!!.

أفلا قلتِ: ربنا يُصلح حالك، أو ربنا يهديك، أو ربنا يوفقك لفعل الخير، وذلك بدلاً من أن ندعوا عليه، لأن دعاء الأب والأُم مستجاب، قال ﷺ:

{ ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ }[١٠٣]

وبالطبع دعوة الوالد معه الوالدة، فهذه دعوات مستجابة لا بد، فعلى المرأة المسلمة ألا تدعو على نفسها ولا على الأولاد، ولا على أي شيء في بيتها أو خارج بيتها.

---

١٠٣ جامع الترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه

لأنه أحياناً المرأة تســتخدم أي شـــيء في المطبخ كخلاط مثلاً وتعثَّر أو تعطَّل معها فتدعو عليه!، وهي قد تعودت على ذلك، هل هو جســم حي وفيه حياة؟! لا، فكونه تعطل أو لم يعمل فهناك سبب، فلماذا تدعو عليه؟!!.

فالإســـلام يريد منا أن لا ندعو على أحد أبداً وإنما ندعو له، فندعو لأنفســـنا، وندعو لأولادنا، وندعو لكل من حولنا، فنكون مصـــدر رحمة وخير لكل من حولنا، قال ﷺ:

{ لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى خَدَمِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُوَافِقُوا مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَاعَةَ نَيْلٍ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ }[١٠٤]

ونرجع ونندم على هذا الأمر، فيجب على الواحدة أن تحاول أن تُعوِّد نفســـها على ذلك، وإذا كانت قد وقعت في هذا الأمر وتدعوا دائماً، فتحاول أن تُصـــلح هذا الأمر وتنتبه لنفسها في ذلك.

فكلما أراد الشيطان أن يُلقي على لســانها الدعاء تســتغفر الله وتســتعيذ بالله من الشيطان الرجيم لتبتعد عن هذا الخُلق الذميم الذي نهى عنه سيدنا رسول الله ﷺ.

❑ سؤال: أقول لأولادي حسبي الله ونعم الوكيل، فما الحكم؟

١٠٤ سنن أبي داود واتحاف المهرة لابن حجر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه

هذه المقولة لا تقال للأولاد:

لأن (حسـبي الله ونعم الوكيل) نقولها على العدو الظاهر عداوته، لأننا وكلنا الأمر وفوضناه لله، ولكن الله أمرنا أن نقول لهم: هداكم الله، أصلحكم الله، وفقكم الله، رعاكم الله.

وهناك كثير من الأُمهات في زماننا هذا إذا ضايقها الأولاد تشتمهم، والذي يأتي بالمشاكل أنها أحياناً تشتمهم بأبيهم وهي غير منتبهة أن زوجها داخل، فتقول مثلاً: أنتم مثل أبوكم وصفاتكم كذا وكذا، أو تقول: أنتم مثل أهلكم وصفاتكم كذا وكذا، والرجل يسمع فتحدث معضلة كبيرة في داخل البيت.

لماذا يخرج مثل هذا الكلام الموجع؟! لا يصِّح أبداً أن نشتم أولادنا، أو نعلمهم هذه الشتائم، ولا يجوز أبداً أن نجعل المخلوق الذي كرَّمه الله ... كالمخلوقات العادية مثل الحيوانات: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ (٧٠الإسراء) يعني مثلاً :

تقول للولد: أنت حِمار، فكيف يكون حماراً وقد جعله الله خليفة عن الله ﷻ في الأرض؟!! أو تقول له: أنت ثور، كيف يكون ثوراً وهو إنسانٌ مُكرَّم، والإنسان المكرم لا يصح أبداً أن نشتمه، أو نقول له: أنت ابن كذا، فنحن نشتم الرجل والمرأة معاً، يعني عندما تقول - ومعذرةً في العبارة - يا ابن الكلب، فمن شتمتي؟ أبوه، فإذا كان أبوه كلباً فماذا تكون أُمه؟!! فهل يصِّح هذا الكلام؟!!.

ولكن تقول بدلاً من ذلك: يا ابن الذين آمنوا، أو يا ابن المسلمين الأتقياء الأنقياء !!

لكن الشتيمة لا تنفع، ولا الدعاء عليهم ينفع.

تقول: قد ضـــاق بي الحال، أو كنتُ متنرفزة أو كنتُ عصـــبية، كل هذه أمور ليســت حججٌ ولا أســباب تُقبل في هذه الأمور، فالمؤمنة دائماً رحيمة بأولادها، وحريصة على تربيتهم على الخُلق الكريم والحال العظيم الذي كان عليه نبينا وصحبه المباركين.

واللائي يتحججن عند الدعاء على أولادهن بأنهن لا يقصــدن مضــرة أولادهن بل هو مما أخذت عليه الألسنة وهذا كقول القائل : عذر أقبح من ذنب:

فما دام النبي ﷺ نهى عن الدعاء على الأولاد فيجب على كل أم أن لا تدعو على ابنها أو ابنتها سواء كانت نيتها المضرة أو لم تكن.



النهي السادس والعشرون
نهي المرأة عن تعذيب أو إيذاء الخدم

هذا الموضـــوع موجود في بعض الأُســـر في كثير من المدن، وكثير في الدول العربيـة، فبعض الأُســـر الأثريـاء والأغنيـاء يكون عنـدهم خـدم يعملون في بيوتـهم، وأحياناً يكونوا بنات، وأحياناً يكونوا رجال، وبعض السـيدات في هذه الأُسـر تتطاول عليهم بالكلام والشتيمة، وأحياناً تضربهم، وأحياناً يقيدونهم ويعذبونـهم، فالرسول نـهى عن هذا الأمر، وقال ﷺ ليُعرفنا أن الضـــرب إن كان لأولادنا أو للخدم أو لأي أحد لا يجوز:

{ مَنْ لَطَمَ مَمْلُوكَهُ أَوْ ضَرَبَهُ فَكَفَّارَتُهُ أَنْ يُعْتِقَهُ }[١٠٥]

لا يجوز الضرب على الوجه، ولا يجوز على الرأس، لأن الوجه فضَّله الله ﷻ، فقد تقع الضربة على عُضو حسَّاس يُفقَد، إذا أصابت عينه أو أصابت أُذنه، أو أصابت أنفه.

أما الضـــرب على الرأس فهو مصـــيبة كُبرى، لأنه قد يؤثر على المخ، ويكون تأثيره طويل، فنهى نبينا ﷺ عن الضـــرب على الوجه وعلى الرأس، فمن يضـــرب خادمه على وجهه يكفِّر عن هذا الذنب كما قال ﷺ:

١٠٥ صحيح مسلم وأبي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما

{ مَنْ لَطَمَ مَمْلُوكَهُ أَوْ ضَرَبَهُ فَكَفَّارَتُهُ أَنْ يُعْتِقَهُ }[١٠٦]

يعني يعتقه لوجه الله إذا كان عبداً عنده، والضـــرب للأولاد لا يتحقق إلا إذا عجزت كل أساليب التربية، ونخيفه فقط، ويكون الضرب بعصا قصيرة وصغيرة قد تؤلم ولكن لا تترك أثر، ولا يزيد الضرب عن عشر ضربات، قال ﷺ:

{ لَا عُقُوبَةَ فَوْقَ عَشْرِ ضَرَبَاتٍ، إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ}[١٠٧]

لا يزيد عن عشر ضربات أبداً بأي كيفية.

أما الخادم أو الخادمة فهو بمقام الأجير الذي يســتوجب الأجر بقضــــاء عمله وليس لصاحب العمل أو المستأجر أن يضرب الأجير أو يسبه أو ينهره بل يوفي له حقه ويؤدي له شروطه ويرشده بالقول الحسن وينصحه بالنصيحة الطيبة إذا أخطأ ولا يضربه ولا يشتمه ولا يؤذيه بأي صنف من أصناف الإيذاء ولا يمنعه أجره الذي استحقه فكذلك الخادم أو الخادمة.

عن أبي على سويد بن مقرن قال:

{ لَقَدْ رَأَيْتُني سابِعَ سبْعَةٍ مِنْ بني مُقرِّنٍ مَا لنَا خَادِمٌ إلَّا واحِدةٌ لَطمها أصْغرُنَا، فأمَرنَا رسُولُ اللَّه ﷺ أنْ نُعْتِقَها }[١٠٨]

١٠٦ صحيح مسلم وأبي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما
١٠٧ صحيح البخاري والنسائي
١٠٨ رواه مسلم

وعنْ أَبي مَسْعُودٍ البَدْرِيّ ﷺ قَال:

{ كُنْتُ أضْرِبُ غُلامًا لِي بالسَّوطِ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلفي: اعلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ، فَلَمْ أفْهَم الصَّوْتَ مِنَ الْغَضب، فَلَمَّا دنَا مِنِّي إذَا هُو رسُولُ اللَّه ﷺ، فَإذا هُو يَقُولُ: اعلَمْ أَبَا مسْعُودٍ أنَّ اللَّه أقْدرُ علَيْكَ مِنْكَ عَلى هَذَا الغُلامِ، فَقُلْتُ: لا أضْربُ مملُوكًا بعْدَهُ أَبَدًا.- وَفِي روَايةٍ:- فَسَقَطَ السَّوْطُ مِنْ يدِي مِنْ هَيْبتِهِ- .وفي روايةٍ: -فقُلْتُ: يَا رسُول اللَّه، هُو حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّه تَعَالَى، فَقَال: أمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَلَفَحَتْكَ النَّارُ أو لمَسَّتْكَ النَّارُ }[١٠٩]

قال الإمام النووى في شــرح مســلم :"فيه الحث على الرفق بالمملوك والوعظ والتنبيه على استعمال العفو وكظم الغيظ والحكم كما يحكم الله على عباده"

وعن هشام بن حكيم بن حزام رضي الله عنهما قال :

{ أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا }[١١٠]



١٠٩ رواه مسلم بهذه الروايات.
١١٠ رواه مسلم.

النهي السابع والعشرون
نهي المرأة عن إيذاء الجار

من الأخلاق العظيمة في الإسـلام إعطاء الجار حقه الذي قرره له الله ورسـوله ﷺ، فقد قال ﷺ:

{ مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ دُونَ جَارِهِ مَخَافَةً عَلَى أَهْلِهِ وَمَالِهِ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُؤْمِنٍ، وَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ لَمْ يَأْمَنْ جَارُهُ بَوَائِقَهُ، أَتَدْرُونَ مَا حَقُّ الْجَارِ؟ إِنِ اسْتَعَانَكَ أَعَنْتُهُ، وَإِنِ اسْتَقْرَضَكَ أَقْرَضْتَهُ، وَإِنِ افْتَقَرَ عُدْتَ عَلَيْهِ، وَإِنْ مَرِضَ عُدْتَهُ، وَإِنْ مَاتَ شَهِدْتَ جَنَازَتَهُ، وَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ هَنَّأْتَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ عَزَّيْتَهُ، وَلا تَسْتَطِلْ عَلَيْهِ بِالْبِنَاءِ فَتَحْجُبَ عَنْهُ الرِّيحَ إلا بِإِذْنِهِ، وَإِذَا اشْتَرَيْتَ فَاكِهَةً فَاهْدِ لَهُ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَأَدْخِلْهَا سِرًّا، وَلا يَخْرُجْ بِهَا وَلَدُكَ لِيَغِيظَ بِهَا وَلَدَهُ، وَلا تُؤْذِهِ بِقِيثَارِ قَدْرِكَ إلا أَنْ تَغْرِفَ لَهُ مِنْهَا }[١١١]

حقوقٌ كثيرة جعلها الدين للجار، والناس نســوها في هذا الزمان، حتى أن حضرة النبي حذَّر من نسيان هذه الحقوق وقال:

{ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ }[١١٢]

---

١١١ مسند الشاميين للطبراني والبيهقي عن عبد الله بن عمروالسهمي رضي الله عنه
١١٢ صحيح مسلم ومسند أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه

وبوائقه يعني ذنوبه وآثامه وإساءاته التي يُسيئ بها له، وقال في الحديث الثاني:

{ وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْجَارُ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا بَوَائِقُهُ؟ قَالَ: شَرُّهُ }[١١٣]

امرأة من الصحابيات كانت عابدة، وكانت تُصلي الفروض الخمسة مع الرسول ﷺ في مسجده الشريف، وتُحي الليل كله صلاةً لله، والنهار في غالب السنة صيام، ومن كان حولها من جيرانها احتاروا في أمرها، فهي ما شــاء الله في العبادة !!!، ولكنها في المعاملة ..غير طيبة، فقالوا:

{ يا رسول الله إِنَّ فُلانَةَ تَصُومُ النَّهَارَ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ، وَتُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، فَقَالَ: لا خَيْرَ فِيهَا، هِيَ فِي النَّارِ }[١١٤]

تؤذي جيرانها بلســانها فقط وليس باليد ولا بغيره، ولكنها مع هذه العبادة ستدخل النار!! لأن الجار ولو جار، يعني حتى ولو ظلم لا بد أن نقوم بحق الجار.

لأنه من يكون أولى بالإنسان عند الشدائد والملمات؟

لو الواحدة في بيتها حدث لها أي طارئ، فمن أقرب الناس إليها يُنقذها؟

هل أُختها؟ قد تكون أختها في بلد أُخرى !!

١١٣ مسند أحمد والحاكم في المستدرك عن أبي هريرة رضي الله عنه
١١٤ الحاكم في المستدرك ومسند أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه

هل أُمها؟ قد تكون في مكان بعيد!!

لكن أقرب الناس لها هنا الجار.

فالجيران لا بد أن يكونوا مع بعض على الدوام، والله سبحانه وتعالى ذكَّرنا في القرآن بأن هناك جماعة غير راضٍ عنهم في سورة الماعون: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ (الماعون) ويدُّع يعني لا يرحم اليتيم، وهذا جزء، ورجع مرةً ثانية وقال: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴾ (٤الماعون) والويل واد في جهنَّم تستعيذ من ناره جهنَّم كل يومٍ سبعين مرة من شدة عذابه: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ (٤-٥الماعون) الذين يجمعون الصلوات مع بعضها، تقول الأم: صلِّ يا ابنتي الظهر، تقول لها: حاضر، ولا تصلِّ الظهر إلا مع العصر، فتجمع الظهر مع العصر، أو تجمع المغرب مع العشاء، أو تجمع الأربعة فرائض كلهم آخر النهار، وتقول: أنا مشغولة معي دروس ومعي كذا وكذا.

لكن حق الله أولى بالإجابة:

هؤلاء لا يتركن الصلاة ولكنهن يجمعن الصلوات مع بعضها، هؤلاء قال فيهم الله: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴾ (٤-٦الماعون) يعني أنهم يطلبون بعبادتهم رضا الناس.

والجزئية الأخرى وهي للجار:

﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴾ (٧الماعون) وماذا يعني (وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ)؟ ســألوا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقال:

" تمنع الجارة عن جارتها الأشياء الخفيفة التي تطلبها "

يعني تريد قليل من الملح، تقول لها: ليس عندنا، أو تريد كبريت، تقول لها: ليس عندنا، أو تحتاج لكوبين لأن عندهم ضـــيف، تقول لها: ليس عندنا، تريد بعض الماء البارد لأنها ليس عندها ثلاجة، تقول لها: ليس عندنا، فتمنع هذه الحقوق عن الجيران.

لكن المفروض أن نعاون الجيران في كل الأمور التي ليس عندهم مثلها، يعني مثلاً: عندي ثلاجة وهي ليس عندها ثلاجة، فأعمل حســابي دائماً لزجاجتين مملوءتين بالماء البارد لها ولأولادها، وأنا أوصلها لها بنفسي، لكي أكون قد قمت بحق الجوار.

لو اشـــتريتُ ديب فريزر وهي ليس عندها، أقول لها: إذا احتجت أن تحفظي كيس لحم أو غيره أحفظه لك عندي، وبسرور وانشراح صدر وبطيب نفس.

إذا أتاها ضيف، تفعل كما كان يفعل نساء الأنصار:

فتقول لها: أنا عندي أكل جاهز، فخذي الأكل من عندي مطبوخ وجاهز، ولا تقول لها: خذيه وهات ثمنه، أو تعايرها به.

فالمشكلة عندنا أيضاً في المعايرة:

تحدث أي مشكلة صغيرة بينهما فتقول: إن فلانة هذه ليس فيها خير، فقد عملت لها كذا وكذا، فيضيع الأجر، لأن المعايرة تفقد الأجر على الفور!!

لكنك عملتِ شـــيئاً لله، فلا تذكريه لأحدٍ من خلق الله، فمن يعمل لله لا يذكر هذا العمل لأحد من خلق الله.

فينبغي على كل مؤمن ومؤمنة القيام بحق الجار حتى ولو جار:

ومن لم يقُم بحق الجار:

فلن يدخل الجنة، ويدخل النار والعياذ بالله تبارك وتعالى.



الفصل السادس

المرأة عند الموت

النهي الثامن والعشرون:

نهي المرأة عن النوح واللطم وشق الثياب عند المصيبة

النهي التاسع والعشرون:

نهي المرأة عن اتّباع الجنائز

النهي الثلاثون:

نهي المرأة عن الحداد على ميت فوق ثلاثة أيام، إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام

النهي الثامن والعشرون
نهي المرأة عن النوح واللطم وشق الثياب عند المصيبة

كلنا مُتعرضون وعُرضة لمصيبة الموت، إن كان لأبٍ أو لأُمٍّ أو لأخ أو لزوج أو لخال أو لخالة أو لأي قريب، والإسلام أمر المسلمين والمسلمات بالصبر الجميل عند تلقِّي مصيبة الموت، ووعد الصابرات بأجرٍ عظيم، فمن هن الصابرات؟

هي التي تمتثل لأمر الله وتقول: ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴾ (١٥٦البقرة) ولا ترتكب المخالفات المذكورة، وما أجرها؟ قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴾ (١٠الزمر).

فإنها إذا صبرت تدخل الجنة بغير حساب، ولا يكون لها ميزان ولا صراط ولا حساب، ولكن إلى الجنة مباشرةً لأنها صبرت على مصيبة الموت.

ولا توجد واحدة مسلمة في الأرض قديماً أو حديثاً إلا وتتعرض لمصيبة الموت لأي قريب لها، فكونها تصبر على هذا الأمر ولا تفعل ما نهى عنه الرسول، فبهذا تنال هذا الأجر.

من التي ستُحرم من هذا الأجر؟ من يضحك عليها الشيطان والنفس، وتفعل ما نهى عنه الرسول، وماذا قال الرسول؟ قال ﷺ:

{ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ، أَوْ شَقَّ الْجُيُوبَ، أَوْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ }[١١٥]

شـــقَّ الجيوب يعني مزَّق الملابس، ودعوى الجاهلية يعني يقولون مثلاً للميت: لمن تتركنا؟ كيف نعيش من بعدك؟ ومثل هذا الكلام الذي ينافي الإيمان، لأننا كلنا نعتمد على الله سـبحانه وتعالى، وما دُمنا نعتمد على الله فلا نقول كلاماً يخالف العقيدة الصحيحة التي نؤمن بها في الله سبحانه وتعالى.

وهناك بعض الأمور تبرأ الرسـول ﷺ منها، وإن كان - والحمد لله - يُهيأ لي أن هذه الأمور لم تعد موجودة الآن، فكان هناك نساء متخصصات في النياحة، فكانوا منذ زمن قريب يأتون بامرأة تنوح على الميت وهنَّ يرددن عليها، فهذه النياحة نهى عنها الرسول نهياً مطلقاً، وقال فيها:

{ إِنَّ النَّائِحَةَ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ }[١١٦]

سربالٌ يعني ملابس من قطران وهو الزفت، لماذا؟ ليُنهى عن هذا الأمر، ونهى الرسول أيضاً عن بعض الأمور كما ورد:

{ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَرِئَ مِنَ السَالِقَةِ، وَالْحَالِقَةِ، وَالشَّاقَّةِ}[١١٧]

والسالقة: هي التي تصرخ أي تصيح بصوت عال، حتى تُسمع الناس فيعرفون أن فلاناً مات.

١١٥ البخاري ومسلم ومسند أحمد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
١١٦ مسند أحمد والحاكم عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه
١١٧ صحيح مسلم وابن حبان عن عبدالله بن قيس رضي الله عنه

والحالقة: أي التي تحلق شعرها، فبعض النساء تزيد في الأمر فتقُصُّ شعرها، والإسلام نهى عن ذلك، ولا ينبغي أن نفعل ما يُخالف شرع الله.

والشاقَّة: هي التي تشقُّ الثياب، فعندما يأتيها الخبر تمسك بثوبها الذي تلبسه وتُمزقه!!.

لكن ماذا نفعل عند المصيبة؟ نقول:

﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ (١٥٦البقرة)

وبعد ذلك نستقبل الميت بالدعاء والاستغفار وبطلب الرحمة من الله ﷻ، فهذه الأمور التي أباحها لنا الإسلام.



النهي التاسع والعشرون
نهي المرأة عن إتباع الجنائز

هذا موضـــوع من الموضـــوعات التي يتشـــدد فيه بعض الناس، والبعض يأخذ بيُسر الإسلام فيه، فالسيدة أُم عطية الأنصارية رضي الله عنها تقول:

{ نُهِينَا عَنْ إتباع الجنائز وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا }[١١٨]

أدل هذا الحديث على أن نهي النســـاء عن اتباع الجنائز نهي كراهة وتنزيه، وليس كراهة تحريم لقولها رضـــي الله عنها : "ولم يعزم علينا"، فقد نهى النبي ﷺ النســاء عن اتباع الجنائز لما فيهن من شـــدة الرقة والرأفة التى قد تصـــل إلى الجزع والنوح وعدم الصـــبر بل ربما تزيد إلى شـــق الثياب واللطم فإذا كان اتباع النســـاء للجنائز يفضـــي إلى هذه الافعال فالأولى منعهن من الخروج إلى الجنازة لكونها مظنة المفسدة والفتنة ، وهذا يعني أن هذا النهي ليس على سبيل العزم والتأكيد.

لكن المتشددون قالوا: لا تمشي أي امرأة أبداً خلف الجنازة أياً كانت، ولا تذهب حتى لزيارة المقابر.

لكن عندما ننظر إلى السُـنَّة الصـحيحة نجد أن رجلاً رأى السـيدة عائشـة قادمة من البقيع، والبقيع هي مقابر المدينة،

١١٨ صحيح البخاري وسنن أبي داود عن أم عطية الأنصارية رضي الله عنها

فقال لها: من أين أتيت يا أُماه؟ قالت: كنتُ أزور قبر أخي عبد الرحمن، قال: ألم ينه رسول الله ﷺ عن زيارة القبور؟ قالت: لقد قال:

{ إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا، فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمْ الْآخِرَةَ }[١١٩]

النبي نهى في البداية عن ذلك بسبب الأفعال التي كانت تفعلها المسلمات وتضاهي أعمال أهل الجاهلية، وبعد أن استقر الإسلام في الصدور، وعرف الناس الحقيقة أمرهم بزيارة القبور.

وقالت السيدة عائشة عن زيارة القبور:

{ كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال لها: قُولِي السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَلَاحِقُونَ }[١٢٠]

يعني عرَّفها أيضاً كيف تزور القبور.

فمتى يكون النهي؟

- إذا كانت المرأة ذاهبة لزيارة القبور وستفعل شيئاً - مما ذكرناه في البداية - نهى عنه شرع الله تبارك وتعالى، وتأخذ الطريق وهي ذاهبة صراخ ولطم، فهذه عدم ذهابها أفضل لأنها ستكتسب أوزار وذنوب، وستكون قدوة سيئة لغيرها.

---

١١٩ مسند أحمد ومسلم والنسائي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
١٢٠ صحيح مسلم والنسائي عن عائشة رضي الله عنها

أو تذهب للمقابر، وتكشف شعرها، وتتمرَّغ على الأرض، لماذا هذا الفعل؟! وهل يُعيد هذا الفعل الميت أو يُحييه؟! فهي أوزار وذنوب ترتكبها تخالف شرع الله وما جاء به رسول الله ﷺ.

لكن إذا ذهبت وهي محتشمة، وتلبس الحجاب الكامل، ولا تقول ولا تفعل ما يُغضب الله، وعند القبور تقول: (السلام عليكم دار قومٍ مؤمنين، أنتم السابقون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، يغفر الله للمستقدمين منكم والمستأخرين) واستغفَرت للميت، أو تلت بعض آيات القرآن ووهبتها للميت، فليس عليها شيء أبداً في هذه الزيارة.

ولا تكُرر الزيارة على الدوام، كأن يكون عزيز عليها توفَّى، وتذهب للمقابر كل يوم، لماذا؟! فهذا الأمر يكون كل زمن، لكن التي تزور كثيراً وتفعل ما ذكرناه، قال فيهن النبي:

{ لَعَنَ اللَّهُ زَوَّارَاتِ الْقُبُورِ }[١٢١]

من اللائي لعنهن حضرة النبي؟

- اللائي يُكررن الزيارة على الدوام.
- ويفعلن ما نهى عنه سيد الأنام ﷺ.

لكن الذي تذهب بالوضع الذي ذكرناه ليس عليها شيء في زيارة القبور كما ذكر سيدنا رسول الله ﷺ.

١٢١ سنن البيهقي والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه

وإتباع الجنائز المفروض أن يكون للرجال، لكن جدَّ في عصـــرنا هذا أمورٌ لا يُنكرها الشـــرع، نفرض أن واحدة ابنها تُوفي بعيد عنها وأحضـــروه إلى المقابر مباشـــرة، وهي تريد أن تنظر في وجه ابنها قبل أن ندفنه نظرةً أخيرة، فهل في ذلك مانع؟! لا، مادامت تلبس الزيّ الشـــرعي وتقول: (إنا لله وإنا إليه راجعون) ولا تقول ولا تفعل شيئاً يُغضب الله، فلا شيء عليها أبداً إذا مشت على هذا النسق.

لكن الجنازات العامة عندنا وذاهبة للمقابر، فلماذا تمشـــي معها؟!! لأن من يحملها ومن يعزِّي هم الرجال، ولكن المرأة في الحالات الخاصـــة التي ذكرناها فليس بها بأس، وهذه اسمها أمورٌ خاصة والدين أوجد لها إباحة في شرع الله تبارك وتعالى.



النهي الثلاثون
نهي المرأة عن الحداد على ميت فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام

ما معنى الحداد؟

امرأة مات لها عزيز إما زوجها أو احد أقربائها، فالزوج وحده له حكم، والأقارب إن كان أب أو أُم أو أخ أو أُخت أو عم أو عمة أو خال أو خالة، كلهم مثل بعضهم.

فبعد الوفاة تلتزم الحداد، والحداد باختصار يعني لا تضع أي زينة على وجهها، يعني لا تكتحل، ولا تضع أي مساحيق على وجهها لتكون في حالة الحداد.

كم يوم؟: إذا كان زوج يكون أربعة أشهر وعشرة أيام، لماذا؟ ربما تكون حاملاً، والحمل لا يظهر إلا بعد أربعة أشهر، والله أعطانا عشرة أيام احتياطاً فيكون الحداد على الزوج أربعة أشهر وعشرة أيام.

فلا تخرج من المنزل في هذه الظروف إلا لضرورة، كإنهاء ورق المعاش، أو مرضت ولا بد أن تذهب للطبيب، أو موظفة وليس لها أجازة، ولابد أن تواظب على وظيفتها، أو إذا كانت لا تجد من يقضي لها طلباتها من الخارج، فتضطر إلى أن تجلب طلباتها ولكن بشرط أن لا تجلس مع فلانة تتكلم معها نصف ساعة، ولا مع الأُخرى نصف ساعة، ولكن تقضي طلباتها وتعود بسرعة على الفور، فتكون هنا قد خرجت لضرورة.

لكن ممنوع أن تجلس على الباب خارج البيت، أو تريد أن تزور أمها وأبوها، فهم الذين يزورونها ما دام لا توجد ضـــرورة شـــرعية لهذا الأمر، وإذا دُعيت لفرح فترسل من ينوب عنها ولا تحضر، لأنها في فترة الحداد.

وماذا تفعل في نفســها؟ : كما قلت لا تضــع زينة، لأنها عندما تضــع زينة على وجهها فهذا معناه أنها تريد أن يخطبها رجل، ولا يجوز لها الخطبة إلا بعد أربعة أشهر وعشرة أيام، فإذا خطبها واحد قبل ذلك فهذه الخطبة لا تجوز شرعاً في دين الله تبارك وتعالى.

أما الملابس فليس فيها أثر وارد في الإســلام، تريد أن تلبس أسـود فلا مانع، أو تلبس أي لون بشـــرط أن لا يكون مُلفت للنظر فلا مانع، لأن الإســـلام لم يُحدد اللبس الأسود للحداد، لكن النساء هن من عملن ذلك مع أنفسهن.

لكن الرسول لم يحدد ذلك، ولا فعل ذلك، ولا الصحابيات فعلن ذلك، ولكنها إذا أرادت لبس الأسود فلا مانع، المهم أن لا تضع زينة على وجهها.

أما الخرافات الأُخرى الموجودة في كثير من البلاد ليس لها أســاسٌ من شـــرع الله:

مثل بعض البلاد يقولون: لا تستحم، كيف تبقى أربعة أشـهر وعشـرة أيام بدون استحمام؟!! من الذي قال هذا الكلام؟! أليس في الإسلام غسلٌ شرعي على كل مسلم ومسلمة يوم الجمعة؟! فيوم الجمعة من السُنَّة أن نستحم فيه.

وبعضـهم يقول لا تُمشِّط شعرها أبداً، لماذا؟!! المهم أنها تُغطيه، فكيف تستحم ولا تُمشِّط الشعر؟!! سينبت فيه القمل وغيره، ولا ينفع ذلك، فيجب أن تقوم به كما ينبغي.

بعض البلاد - هداهم الله - يمنعون الناس من أكلات معينة في فترة الحداد، فبعضهم يقول: لا نأكل السمك، وبعضهم يقول:لا نأكل الكعك، فمن أين أتوا بهذا؟! ..... هذه تخاريف ليست من دين الله في شيء.

وبعض الناس يقولون: لا تفتح الراديو ولا التليفزيون، لماذا؟! نفرض أنني فتحت التليفزيون على قناة للقرآن الكريم، فهل هناك مانع؟ لا، أو فتحت إذاعة القرآن الكريم، فهل هناك مانع؟ لا مانع أبداً، أو عندها أولاد أطفال صغار، ويريدون مشاهدة برامج الأطفال في التليفزيون، فماذا فيها؟! ليس فيها شيء نهائياً، فلم يرد عن النبي ولا عن صحابة النبي النهي عن فتح التليفزيون أو الراديو، لأنه لم يوجد في زمانهم ولا لمن بعدهم هذه الأجهزة، ولكنها وُجدت في عصرنا الحديث هذا، وهذا بالنسبة للحداد على الزوج.

أما بالنسبة للحداد على أحد غير الزوج، كالأب أو الأم أو غيرهم فلا يزيد الحداد عن ثلاثة أيام فقط، قال ﷺ:

{ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ فَإِنَّهَا تُحِدُّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا }[١٢٢]

١٢٢ البخاري ومسلم عن رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنها

كثير من البلاد والعـائلات ليقول عليهم النـاس أنهم عـائلات مميزة يجعلون الحداد عندهم سَنة، فمن أين أتوا بهذه السنة؟!! هذا لا يجوز للزوج ولا للأب ولا للأم ولا لأي أحد، لكن الحداد كم يوم؟ ثلاثة أيام وبعد اليوم الثالث تبحث عن مصـــالحها وأحوالها.

حتى العزاء، فقد ورد أن العزاء للرجال ثلاثة أيام، وبعد اليوم الثالث كل واحد يخرج لعمله ومصالحه، فلا نُعطل المصالح لأن هذا من سُنَّة الدين.

هذا بالنسبة للحداد الشرعي الذي أمرنا به النبي ﷺ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم



الفصل السابع

مراجعة لبعض الأحاديث الخاصة بالنساء المشتهرة على ألسنة الناس

أولا: الأحاديث المشتهرة على ألسنة الناس

(شاورهن وخالفوهن)

(اتقوا شرار النساء، وكونوا من خيارهن على حذر)

(أعدى عدوك زوجتك التى تضاجعك)

(ثلاث لا يركن إليها: الدنيا والسلطان ، والمرأة)

(ثلاثة إن أكرمتهم أهانوك أولهم المرأة ...)

(نعم الصهر القبر)

(النساء حبالة الشيطان)

(ضاع العلم بين أفخاذ النساء)

(طاعة النساء ندامة)

(عقولهن في فروجهن)

(النساء مصابيح البيوت، ولكن لا تعلموهن)

ثانياً: الأحاديث الموضوعة

(لولا النساء لعبد الله حقا حقا)

(لا تسكنوهن الغرف، ولا تعلموهن الكتابة،...)

(طاعة المرأة ندامة)

(أجيعوا النساء جوعاً غير مضر، وأعروهن ..)

(أعروا النساء يلزمن الحجال)

(استعينوا على النساء بالعري)

{إنما الشؤم في ثلاثة: في الفرس، والمرأة، والدار}

هناك أحاديث تتعلق بالنساء انتشرت بين الناس انتشارا كبيرا حتى أنها عاشت أجيالاً متتابعة في ضمير الشعوب الإسلامية على أنها من صحيح الدين وتداولتها ألسنة بعض الخطباء في المساجد والمحافل وترددت على أقلام الكاتبين دون تحقيق حتى أصبحت جزءاً هاماً من التراث الشعبي الجمعي الذي يحرك جماهير المسلمين ويقود خطواتهم في النظر إلى المرأة والتصرف معها ..!!!

كل هذا دون تحقيق في الأغلب الأعم بل تنتقل هذه النصوص جيلاً بعد جيل على أنها جزء من الدين الصحيح تسجل في كتب التراث الشعبي بعد أن ثبتت في ضمير الأئمة.

وقد آن الأوان لنراجع بعض ما اشتهر في (المرأة) في القرون الأخيرة من (أحاديث).

أولا: الأحاديث المشتهرة على ألسنة الناس

١. (شـــاورهن وخالفوهن)[١٢٣] وروى العجلوني إنه لم يرو مرفوعاً إلى النبي ﷺ، ولكن عند العسكري عن عمر أنه قال: خالفوا النساء فإن في خلافهن بركة.

كذلك ورد بسند ضعيف جداً مع انقطاع عن أنس مرفوعاً: لا يفعلن أحدكم أمراً حتى يستشير، فإن لم يجد من يشيره فليستشر امرأة ثم ليخالفها، فإن في خلافها بركة.

وروى العســـكري عن معاوية: (عودوا النســـاء "لا" فإنها ضـــعيفة، إن أطعتها أهلكتك).

وروى بسند ضعيف عن عائشة مرفوعا: (طاعة النساء ندامة)، كما روى عن زيد بن ثابت مرفوعاً.

وروي عن أبي بكرة مرفوعاً: (هلكت الرجال حين أطاعت النساء)[١٢٤]..

أما ما ينسب إلى عمر ﷺ :

فقد ثبت عنه صـحيحاً أنه خالفه كثيراً: فمن ذلك أنه كان "يقدم الشـفاء بنت عبدالله في الرأي ويرضاها" وأنه استشار النساء في : كم تصبر المرأة على فراق زوجها؟ وأنه ترك كبار الصـحابة واقفين وأخذ يسـتمع إلى حديث خولة بنت ثعلبة حتى انتهت منه وقال في ذلك ما قال، ومنه قول: أصـابت امرأة وأخطأت رجل ، والقصـص في هذا كثيرة صحيحة.

---

١٢٣ رقم ٥١٢ عند ابن طولون، ١٥٢٩ عند العجلوني.
١٢٤ كشف الخفا ٤/٢ والشذرة ص ٣٧٦.

أما ما يروى عن أنس مرفوعاً:

فقد خالفه النبي ﷺ نفسه حين استشار أم سلمة في صلح الحديبية، وعمل بمشورتها، ووجد فيها البركة كلها.

أما ما روي عن معاوية في هلاك الرجال بطاعة النساء، فما نظنه صحيحاً، فقد كانت أمه (هند بنت عتبة) في جاهليتها ثم في إسلامها – في مواقف عديدة – أحزم رأياً وأثبت جناناً من أبيه أبي سفيان سيد قومه وزعيمها في الجاهلية.

وإن كان ابن الجوزي قد أدخل حديث عائشة: (طاعة النساء ندامة) هذا ضمن الموضوعات.

٢. ومن ذلك حديث (اتقوا شرار النساء، وكونوا من خيارهن على حذر)[١٢٥] ويقول عنه العجلوني: هو من كلام بعضهم.

٣. وحديث : (أعدى عدوك زوجتك التى تضاجعك) ويقول عنه "رواه الديلمي في مسند الفردوس عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه" ولم يذكر: "أمرفوع هو أم موقوف على أبي مالك، لكنه – في كافة الأحوال – لا يمكن أن يؤخذ على إطلاقه ، لأنه مخالف لآيات وأحاديث صحيحة كثيرة: فكيف يمكن أن يمتن الله تعالى على عباده بالزواج ويجعله من آياته، ويعلله بسكون الزوج إلى زوجته التى هي (أعدى أعدائه)؟! ، وما معنى وصية النبي ﷺ المتكررة بالزوجات وإحسان عشرتهن وهن أعدى الأعداء؟!

١٢٥ وهو رقم ٨٧ عند العجلوني.

لكن القرآن الحكيم يعلم الناس أن (بعض) أزواجهم وأبنائهم عدو لهم كما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾ (١٤ التغابن) لكن هذا النص يجعل (كل) الزوجات أعداء، بل من أعدى الأعداء وبهذا يخالف النصوص الصحيحة فينبغي أن يرد ، مع ملاحظة أن تعبير (التى تضاجعك) يشير إلى أعمق حالات السكن التى امتن الله بها على عباده.

٤. (ثلاث لا يركن إليها: الدنيا والسلطان ، والمرأة):

العجلوني يقول عنه: "كلام صحيح لا نطيل فيه بالاستشهاد لوضوح أمره ، وليس بحديث)

٥. ومثله : (ثلاثة إن أكرمتهم أهانوك أولهم المرأة ...):

الذي يقول عنه إنه من كلام الإمام الشافعي ، فهل يخالف الإمام الشافعي الأحاديث الصحيحة مثل: { خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِ ، وَلِبَنَاتِهِ } الذي رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح، كما رواه ابن ماجة عن ابن عمرو مرفوعاً ، وكذلك عن ابن عباس، ورواه الطبراني عن معاوية بلفظ: { خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي } كما رواه الطبراني والبيهقي.

وأين : (ثلاثة إذا أكرمتهم أهانوك) من الأحاديث الصحيحة.

الأخرة التى أوصي فيها النبي ﷺ بإكرامهن

٦. كذلك فمن (أحاديث) المرأة التى يرويها العجلوني لفظ :

ما قيل عن النبي ﷺ أنه قال: (نعم الصهر القبر) ثم يروى أن بعض العلماء "لم يظفر به بعد التفتيش" أى لم يجدوه.

٧. ومن هذه الأحاديث: (النساء حبالة الشيطان)[١٢٦]: يقول عنه العجلوني إنه ليس بحديث.

٨. ومنها: (ضاع العلم بين أفخاذ النساء) [١٢٧]:

يقول عنه العجلوني أيضا إنه ليس بحديث! وقارنه بالحديث الصحيح : { الدُّنْيَا مَتَاعٌ ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا : الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ } وفي رواية: { إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ ، وَلَيْسَ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا أَفْضَلُ مِنَ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ}[١٢٨]، وقد فسرت الصالحة في الحديث بقوله ﷺ:{ مَا أَفَادَ عَبْدٌ بَعْدَ الإِسْلامِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ زَوْجٍ مُؤْمِنَةٍ : إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ ، وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ }[١٢٩].

---

١٢٦ رقم ١٥٣٠ عند العجلوني و٥١٣ عند ابن طولون.

١٢٧ وهو رقم ٥٥٧ عند ابن طولون، و١٦٣٦ عند العجلوني.

١٢٨ رواه مسلم وأحمد والنسائي وابن ماجة وغيرهم عن ابن عمرو مرفوعاً.

١٢٩ المستدرك على الصحيحين عن عبدالله بن عباس، والطبراني في الأوسط عن أبي هريرة ﷺ.

وقارن ما ســـبق من هذه الأقوال الموروثة المشـــتهرة بقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٢١الروم).

٩. ومن هذه الأقوال المشتهرة: (طاعة النساء ندامة)[١٣٠]:

الذي يروي أن فيه راويا ضعيفاً، كما يروى عن الحسن البصرى أنه قال: ما أطاع رجل امرأة فيما تهواه إلا أكبه الله في النار "وهو محمول على طاعتها فيما تهواه من المحرمات، وقيل: فيما تهواه من المباحات، لأنها تجر إلى المنكرات"

وهل يجوز إطلاق مثل هذا القول الذي استبعد تماماً أن تأمر المرأة ببر أو صلة رحم أو خير أو مشورة حكيمة؟! كأنها لا تشير ولا تأمر إلا بشر؟؟!!!

- فماذا عن طاعة النبي ﷺ لأم سلمة في الحديبية؟!

- وماذا عن طاعة أبي الفتاتين من مدين لابنته في صـدق فراسـتها في موســـى عليه الســـلام وقولها:﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ (٢٦القصص).

١٣٠ رقم ١٦٤٨ عند العجلوني.

وماذا عن امرأة فرعون .. وغيرهن كثيرات.

١٠. ومن هذه الأقوال المشتهرة: (عقولهن في فروجهن يعني النساء)[١٣١]:

والحمد لله أن العجلوني يذكر أنه ليس بحديث – وإن شاع عند الناس هكذا -.

١١. ومن عجيب ما وجدت في أحاديث النساء المشتهرة على ألسنة الناس – حديث صدره ثناء على المرأة، لكن عجزه يخالف ما أمر الله تعالى به ورسوله ﷺ في النساء! ونصه هكذا: (النساء مصابيح البيوت، ولكن لا تعلموهن)[١٣٢]:

الذي يعلق عليه بأنه يجري على ألسنة الناس، ولا أصل له. وكيف يتصور أحد أن يأمر النبي ﷺ بعدم تعليم المرأة:

- وقد أنزلت عليه نصوص قرآنيه عديدة ترفع شأن العلم والتعلم في الإنسان عامة لا فرق فيها بين رجل وامرأة؟
- ولماذا خصص النبي ﷺ للنساء يوما خاصاً لما غلبهن الرجال عليه في المجالس المشتركة؟
- ولماذا أمر الشفاء بنت عبدالله بتعليم حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها رقية النمل؟

---

١٣١ وهو الحديث رقم ٥٩٨ عند ابن طولون ورقم ١٧٤٠ عند العجلوني.
١٣٢ وهو الحديث رقم ٢٨٠٥ عند العجلوني.

ثانياً: الأحاديث الموضوعة

وأما حين نطالع كتب (الموضـوعات) فسـوف تقابلنا أحاديث عن النسـاء عجيبة أيضاً.

١. ومن ذلك: (لولا النسـاء لعبد الله حقا حقا) : أورده الشـوكاني في (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضـوعة) في أول كتاب النكاح، وقال: "رواه ابن عدي عن عمر مرفوعاً وفي إسناده متروكان ومنكر"[133]

٢. كذلك روى: (لا تسـكنوهن الغرف، ولا تعلموهن الكتابة، وعلموهن المغزل وسـورة النور) : رواه الخطيب عن عائشـة مرفوعاً، وفي إسـناده محمد بن ابراهيم الشامى كان يضع الحديث.

٣. كذلك روي: (طاعة المرأة ندامة) : رواه ابن عدي عن زيد بن ثابت مرفوعاً، وفي اسـناده عنبسـة بن عبدالرحمن، وليس بشـيء، وعثمان بن عبدالرحمن الطرائقي لا يحتج به. وقد رواه العقيلي عن عائشـة عن النبي ﷺ قال: (طاعة النساء ندامة): وفي اسناده محمد بن سليمان بن أبي كريمة، قال العقيلي: حدث عن هشام ببواطيل لا أصل لها منها هذا الحديث.

---

١٣٣ الفوائد المجموعة ص ١١٩.

٤. لكن يروى حديث موضوع في سياقه يصدر عن روح منفرة من أبوة البنات، وقد صيغ في عبارات مخادعة، بعضها مخالف لمقررات الإسلام الصحيحة، ونصـــه : (من كانت عنده ابنة فقد فدح[١٣٤]، ومن كانت عنده ابنتان فلا حج عليه، ومن كانت عنده ثلاث فلا صدقة عليه ولا قرى ضيف، ومن كانت عنده أربع فيا عباد الله: أعينوه، أعينوه، أقرضـوه، أقرضـوه)[١٣٥] ، فأين هذا الكذب الصريح بإسقاط الحج والزكاة من الحديث الصحيح: {من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو – وضم أصابعه }[١٣٦]

٥. كذلك يروى الشـوكاني حديث: (أجيعوا النسـاء جوعاً غير مضـر، وأعروهن عريا غير مبرح): وهو لا أصل له.

٦. وكذا حديث: (أعروا النساء يلزمن الحجال): لا أصل له.

٧. وكذا حديث: (استعينوا على النساء بالعري): لا أصل له.

٨. وروى عبدالله بن عمر رضـي الله عنهما قال: سـمعت رسـول الله ﷺ يقول: (إنما الشـؤم في ثلاثة: في الفرس، والمرأة، والدار) وقد رواه سـهل بن سـعد الساعدي أنه ﷺ قال: (إن كان الشؤم في شيء: ففي المرأة، والفرس، والمسكن)[١٣٧]:

---

١٣٤ يقال فدحه الدين أو العدم أي أثقله.

١٣٥ الفوائد المجموعة ص١٣٢ وعلق الشـوكاني عليه "رواه الحاكم عن عبادة بن الصـامت مرفوعاً، وقد عده ابن الجوزي في الموضوعات"

١٣٦ صحيح مسلم، كتاب البر، باب فضل الإحسان إلى البنات.

١٣٧ رواه البخاري

وفى هذا نقول:

ويروي ابن قتيبة بسنده:

أن رجلين دخلا على عائشة رضي الله عنها فقالا: إن أبا هريرة يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال: (إنما الطيرة في المرأة والدابة والدار) فطارت[138]شفقاً ثم قالت: كذب – والذي أنزل القرآن على أبي القاســم – من حدث بهذا عن رسول الله ﷺ، إنما قال رسول الله ﷺ:

{ كان أهل الجاهلية يقولون: إن الطيرة في الدابة والمرأة والدار" ثم قرأت: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ ﴾ (٢٢الحديد)[139].

فخلاصة هذا التفسير:

- أن الطيرة والتشــاؤم من عقائد أهل الجاهلية التى أتى الإســلام لهدمها وإحلال الاعتقاد بالقدر والتوكل على الله مكانها.
- بيد أن النبي ﷺ - مع اعتقاده بأنه لا تشــاؤم ولا تفاؤل في الإســلام، بمعنى أنه لا أثر لهما في الضـر أو النفع – كان يحب أن يسـمع الكلمة الحســنة الطيبة والإســم الحســن الطيب المبشــر؛ لأنهما يبعثان على الســرور والرضــا والبشـر في الســامع فحسـب، فلهما أثر نفســي في الانشراح والطمأنينة لا ينكران.

١٣٨ أي ذعرت فكأنها طارت وتقطعت قطعاً كالشفق.
١٣٩ تأويل مختلف الحديث ص٧١.

- و من هذا القبيل حرصــــه ﷺ على تغيير الأســـماء المنكرة (من ناحية العقيدة أو من الناحية الجمالية المحضة) إلى أسماء حسنة أخرى.

- ولهذا كله عمق تربوي هام جداً في تكوين الشـــخصـــية المســـلمة والمجتمع الإســـلامي بعامة، حيث يريد النبي ﷺ أن تشـــع فيه الكلمات والتسـميات الطيبة الحسـنة المعجبة، مما يبعث على الرضـا والتوافق والطمأنينة وهدوء الأعصـــــاب، ويثير في المســـلمين نزعة جمالية ترفض كل قبيح شكلاً ولفظاً ومعنى و:

(إن الله جميل يحب الجمال).

---(((انتهى بحمد الله تعالى وحسن توفيقه)))----

وصلى الله على سيدنا محمد معلم الناس الخير وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

نبذة عن المؤلف: فضيلة الشيخ فوزي محمد أبوزيد



۞ نبذة: ولد فضيلته في ١٨ أكتوبر١٩٤٨م، الموافق ١٥ من ذى الحجة ١٣٦٧هـ بالجميزة، مركز السنطة، غربية، ج م ع، وحصل على ليسانس كلية دار العلوم من جامعة القاهرة ١٩٧٠م، ثم عمل بالتربية والتعليم حتى وصل إلى منصب مدير عام بمديرية طنطا التعليمية، وتقاعد سنة ٢٠٠٩م.

۞ النشاط: يعمل رئيسا للجمعية العامة للدعوة إلى الله بمصر، والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسى ١١٤ شارع ١٠٥ المعادى بالقاهرة، ولها فروع في جميع أنحاء الجمهورية.، كما يتجول بمصر والدول العربية والإسلامية لنشر الدعوة الإسلامية، وإحياء المُثل والأخلاق الإيمانية؛ بالحكمة والموعظة الحسنة. هذا بالإضافة إلى الكتابات الهادفة لإعادة مجد الإسلام، من التسجيلات الصوتية الكثيرة والوسائط المتعددة للمحاضرات والدروس واللقاءات على الشرائط والأقراص المدمجة، وأيضا من خلال موقعه على الشبكة www.Fawzyabuzeid.com وهو أحد أكبر المواقع الإسلامية فى بابه وجارى إضافة تراث الشيخ العلمى الكامل على مدى خمسة وثلاثين عام مضت، وقد تم إفتتاح واجهة للموقع باللغة الإنجليزية.

۞دعوته: ١- يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات، والعمل على جمع الصف الإسلامى، وإحياء روح الإخوة الإسلامية، والتخلص من الأحقاد والأحساد والأثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس، ٢- يحرص على تربية أحبابه بالتربية الروحية الصافية بعد تهذيب نفوسهم وتصفية قلوبهم.، ٣- يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين، وإحياء التصوف السلوكى المبنى على القرآن والسنة وعمل الصحابة الكرام.

۞ هدفه : إعادة المجد الإسلامى ببعث الروح الإيمانية، ونشر الأخلاق الإسلامية، وبترسيخ المبادئ القرآنية.

قائمة المؤلفات

✪ قائمة مؤلفات الشيخ المطبوعة حتى تاريخه ١٦ فبراير ٢٠١٨م

عدد خمس عشرة سلسلة تحتوى على ١٠٦ كتاب							
م	الكتاب (ط: طبعات، ت:	ط	ت	م	الكتاب (ط: طبعات، ت:	ط	ت
	السلسة الأولى : فى تفسير القرآن الكريم			٩٣	أسرار خلة إبراهيم عليه السلام	١	
٤	نفحات من نور القرآن ١	١		٩٦	تفسير آيات المقربين: ج١	١	
١٤	نفحات من نور القرآن ٢	١		١٠٢	تفسير آيات المقربين: ج٢	١	
٤٨	أسرار العبد الصالح	٣		١٠٣	حكمة لقمان وبر الوالدين	١	
٩١	الآداب القرآنية مع خير	١		١٠٥	تفسير آيات المقربين : ج٣	١	
	السلسلة الثانية : الفقـــــه:	٩		٢	زاد الحاج والمعتمر	٣	
٥	مائدة المسلم بين الدين	٢		٥٢	كيف تكون داعياَ على	١	
٥٤	مختصر زاد الحاج	٢		٧١	الصيام شريعة وحقيقة	١	
٧٢	إكرام الله للأموات	١		٩٥	صيام الأتقياء	١	
١٠٠	دلائل الفرح بالرحمة	١		١٠٤	سنن الهدى	١	
	السلسلة الثالثة : الحقيقة المحمدية:			٧	حديث الحقائق عن قدر	٤	
١٣	إشراقات الإسراء ج	٢		٢٢	الكمالات المحمدية	٢	
٢٣	الرحمة المهداة	٢		٣٣	واجب المسلمين	٢	
٣٥	إشراقات الإسراء ج٢	١		٦١	السراج المنير	١	
٧٠	ثانى اثنين	١		٨٥	الجمال المحمدى ظاهره	١	
٨٧	تجليات المعراج	١		٩٠	شرف شهر شعبان	١	
	السلسلة ٤ : من أعلام الصوفية:	٦		١	الإمام أبو العزائم المجدد	٢	
٣	الشيخ محمد على سلامه	١		٤١	المربى الربانى السيد أحمد	١	
٤٥	شيخ الإسلام إبراهيم	٢		٥٩	الشيخ الكامل السيد أبو	١	
٩٧	الإمام أبو العزائم، سيرة	١					
	السلسلة الخامسة : الدين والحياة:	٧		٢٦	إصلاح الأفراد والمجتمعات	٢	
٣٤	كيف يحبُّك الله	٤		٣٩	كونوا قرآنا يمشى بين	٢	
٥٠	قضايا الشباب المعاصر	١		٦٧	بنو إسرائيل ووعد الآخرة	١	
٧٥	أمراض الأمة وبصيرة	١		٩٢	فقه الجواب أسئلة الموقع	١	
	السلسلة٦: الخطب الإلهامية للمناسبات :			١٦	خطب المولد النبوى	١	
١٧	خطب شهر رجب	١		١٨	خطب شهر شعبان و ليلة	١	
١٩	خطب شهر رمضان و عيد	١		٢٠	الحج و عيد الأضحى	١	
٢١	خطب الهجرة ويوم	١		٥٥	الخطب الإلهامية: مجلد	٢	
	السلسلة السابعة: الخطب الإلهامية			٧٨	الأشفية النبوية للعصر	١	
	السلسلة الثامنة: المرأة المسلمة:	٥		٩	تربية القرآن لجيل الإيمان	١	
٤٣	المؤمنات القانتات	٢		٤٤	فتاوى جامعة للنساء	٢	

٧٤	الحب والجنس فى	١
	السلسلة التاسعة : الطريق إلى الله: ١٢	
٢٥	طريق المحبوبين	١
٣٠	علامات التوفيق لأهل	١
٣٢	مراقى الصالحين	١
٦٠	نوافل المقربين	١
٧٩	دعوة الشباب العصرية	١
٨٩	مجالس تزكية النفوس ٢	١
	السلسة العاشرة: الأذكار والأوراد: ٧	
١٥	أذكار الأبرار	١
٣٨	أذكار الأبرار صغير	٣
٥٦	نيل التهانى بالورد	١
	السلسلة ١١: دراسات صوفية معاصرة:	
١١	الصفاء والأصفياء	١
٢٩	الصوفية فى القرآن والسنة	٣
٤٢	الولاية والأولياء	١
٥١	الفتح العرفانى	١
٥٨	سياحة العارفين	١
٦٥	نسمات القرب	١
٧٧	شراب أهل الوصل	١
٩٨	آداب المحبين لله	١
	السلسة الثانية عشر : الفتاوى: ٦	
٧٦	فتاوى فورية ج١	١
٨٤	فتاوى فورية ج٣	١
١٠١	يسألونك	١
	السلسة الثالثة عشر: أسئلة صوفية: ٣	
٦٩	الأجوبة الربانية للأسئلة	١
	السلسلة الرابعة عشر: حوارات مع الآخر:	
٨٢	حوارات الإنسان المعاصر	١
	السلسلة الخامسة عشر: شفاء الصدور: ٤	
٤٧	بشائر المؤمن عند الموت	٣
٦٦	بشائر الفضل الإلهى	١

١٠٦	المرأة المسلمة بين الإباحة	١
٦	طريق الصديقين إلى	٢
٢٨	المجاهدة للصفاء و	٢
٣١	رسالة الصالحين	١
٥٧	تحفة المحبين ومنحة	١
٦٤	أحسن القول	١
٨٨	مجالس تزكية النفوس ج١	١
٨	مفاتح الفرج	٦
٣٧	مختصر مفاتح الفرج	٥
٤٠	أوراد الأخيار تخريج وشرح	٢
٧٣	جامع الأذكار والأوراد	٢
١٠	الصوفية و الحياة المعاصرة	١
١٢	أبواب القرب ومنازل	١
٣٦	المنهج الصوفى والحياة	١
٤٩	موازين الصادقين	١
٥٣	النفس وصفها وتزكيتها	١
٦٣	منهاج الواصلين	١
٦٨	العطايا الصمدانية للأصفياء	١
٨٣	مقامات المقربين	١
٢٤	فتاوى جامعة للشباب	١
٨٠	فتاوى فورية ج٢	١
٨٦	فتاوى فورية ج٤	١
٢٧	نور الجواب على أسئلة	٢
٩٩	إشارات العارفين	١
٨١	سؤالات غير المسلمين	١
٩٤	أسئلة حرة عن الإسلام	١
٤٦	علاج الرزاق لعلل الأرزاق	٢
٦٢	بشريات المؤمن فى الآخرة	١

۞ المساهمات الدعوية للشيخ بالإذاعة والتليفزيون :

كان لفضيلته مساهمات أكثر من أن تحصى بالإذاعات كلها وبقنوات التلفزيون المصرى المتعددة مع العلم بأن الشيخ يرفض البرامج الخاصة أو برامج التوك شو التى تهدف للبلبلة والإثارة وتأليب الرأى واستغلال الحوادث أو تأجيج الفتن، وهو يرحب برامج وبقنوات التليفزيون المصرى والتى هى تعمل جادة على نشر الدعوة الوسطية والعصرية وتهدف إلى رأب الصدع وجمع الشمل وتوصيل الدعوة الهادفة بالأسلوب الجذاب والراقى.

و نذكر من تلك المساهمات على سبيل المثال لا الحصر :

أولا : خطبة وصلاة الجمعة : بعض الخطب على الهواء مباشرة منها :

*جمع من مسجد النور بحدائق المعادى بالقاهرة. الشيخ يخطب الجمعة الأولى من كل شهر بمسجد النور منذ أكثر من عشرين عاماً. * جمعة من مسجد الزاوية الحمراء بالقاهرة. * جمعة من المسجد الكبير بمدينة بورفؤاد بمحافظة بورسعيد.

ثانيا : البرنامج العام: *دعاء الصباح. * المجلة الدينية.

ثالثا : إذاعة القرآن الكريم: * أمسيات دينية كثرة متعددة. * خطبة وصلاة الجمعة على الهواء.من مساجد متعددة. * خطبة وصلاة الجمعة بمسجد التليفزيون المصرى عدة مرات.

رابعا : إذاعة وسط الدلتا :* حديث الصباح. * الأمسية الدينية.

خامسا : إذاعة الشباب و الرياضة: * برنامج : عصافير الجنة.

سادسا : القناة الأولى بالتليفزيون: * برنامج من بيوت الله. * برنامج فى زمرة النبى ﷺ.

سابعا : القناة السادسة: * حلقات من برنامج السيرة العطرة.* و برنامج آيات محكمات.

ثامنا : القناة الثامنة: * حلقات من برنامج : لقاءات إيمانية .

تاسعا : القناة الثقافية:* برنامج فتاوى على الهواء.

عاشراً : إذاعة القاهرة الكبرى: * أمسيات دينية متعددة.

حادى عشر: القناة التعليمية : * حلقات برنامج أولياء الله الصالحون .

ثانى عشر: قناة القاهرة بالتليفزيون: حلقات من برنامج فقه المرأة وبرنامج جدد حياتك ولا يزالا مستمراًن إلى تاريخه.

۞ المساهمات الإعلامية والدعوية بكليات ومعاهد الجامعات و مراكز الشباب و الأندية الثقافية والجمعيات الدينية و الثقافية و العلمية :

أحيى الشيخ العديد من المناسبات الدينية والإحتفالات بالكثير من الجامعات بالوجه البحرى والصعيد، وكذا بالنوادى الرياضية والجمعيات والمستشفيات، والمراكز الثقافية والرياضية بالوجهين البحرى والقبلى، كما شارك وأحيى العديد من المناسبات بدعوات من عديد من المؤسسات الإجتماعية بالقاهرة ومختلف المحافظات، كما دعى إلى عدد من إحتفالات الصلح بالصعيد على مدار سنوات كثيرة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أين تجد مؤلفات فضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد

إسم المكتبة	رقم الهاتف	القاهـــرة
مكتبة المجلد العربي	٢٥٩١٢٥٢٤	١١٦ شارع جوهر القائد الأزهر
مكتبة الجندي	٢٥٩٠١٥١٨	سوق أم الغلام ميدان الحسين
دار المقطم	٢٧٩٥٨٢١٥	٥٢ شارع الشيخ ريحان،عابدين
مكتبة جوامع الكلم	٢٥٨٩٨٠٢٩	١٧ الشيخ صالح الجعفرى الدراسة
مكتبة التوفيقية	٢٥٩٠٤١٧٥	١ عمارة الأوقاف بالحسين
بازار أنوار الحسين	٠١٢٢٧٤٧٥٩٣١	٢ زقاق السويلم خلف مسجد الحسين
مكتبة العزيزية	٢٥٩١٥٢٢٤	١١ ميدان حسن العدوى بالحسين
الفنون الجميلة	٢٥٩٠٠٧٨٦	١٣٠ شارع جوهر القائد بالدراسة
مكتبة الحسينية	٢٥٩٠٢٥٤١	٢٢ شارع المشهد الحسينى بالحسين
مكتبة القلعة	٢٥١٠٨١٠٩	١ شارع محمد عبه خلف الأزهر
مكتبة نفيسة العلم	٢٥١٠٤٤٤١	٩ ميدان السيدة نفيسة .
المكتب المصري	٢٣٩٣٤١٢٧	عمارة اللواء ٢ شارع شريف
الأديب كامل كيلانى	٢٣٩٦١٤٥٩	٢٨ شارع البستان بباب اللوق
مكتبة دار الإنسان	٣٣٣٥٠٠٣٣	١٠٩ شارع التحرير، ميدان الدقي
مكتبة مدبولى	٢٥٧٥٦٤٢١	٦ ميدان طلعت حرب
مدبولى مدينة نصر	٢٤٠١٥٦٠٢	طيبة ٢٠٠٠، شارع النصر مدينة نصر
النهضة المصرية	٢٣٩١٠٩٩٤	٩ شارع عدلى جوار السنترال
هلا للنشر والتوزيع	٣٣٤٤٩١٣٩	٦ ش د. حجازي، خلف نادي الترسانة
المكتبة الأزهرية	٠١٠٠٥٠٤٢٧٩٧	درب الأتراك، خلف الجامع الأزهر
مكتبة أم القرى	٢٥٨٩٨٢٥٣	١٢٨ شارع جوهر القائد الأزهر
المكتبة الأدبية	٢٥٩٣٤٨٨٢	٩ شارع الصنادقية بالأزهر
مكتبة الروضة	٢٦٤٤٤٦٩٩	٢١شارع د.أحمد أمين، مصر الجديدة
		الإســـكندرية
كشك سونا	٠١٢٢٤٦٠٩٠٨٢	محطة الرمل، أمام مطعم جاد
الكتاب الإسلامى	٠١٠٠١٢٣٢٦٩٨	محطة الرمل، صفية زغلول
كشك محمد سعيد	٠١١١٤١١٤٣٠٠	٦٦ شارع النبى دانيال، محطـة مصر
مكتبة الصياد	٠٣-٣٩٢٨٥٤٩	٤ ش النبى دانيال، محطة مصر
مكتبة سيبويه	٠٣-٥٤٦٢٥٣٩	٢٣ المشيرأحمد إسماعيل، سيدى جابر
الكشك الأبيض	٠١٢٨٨٣٤٣٥٥٥	محطة الرمل- أ/ أحمد الأبيض
		الأقـــــاليم
كشك عبد الحافظ	محمد -------	الزقازيق- بجوار مدرسة عبد العزيز على
مكتبة عبادة	٠٥٥-٢٣٢٦٠٢٠	الزقازيق – شارع نور الدين
مكتبة تاج	٠٤٠-٣٣٣٤٦٥١	طنطا- أمام مسجد السيد البدوى
مكتبة قربة	٠٤٠-٣٣٢٣٤٩٥	طنطا- ٩ش سعيد والمعتصم أمام كلية

كشك التحرير	٠١٠٠٨٩٣٥١٨٢	كفر الشيخ - شارع السودان أمام السنترال، أ/سامى أحمد عبد السلام
مكتبة صحافة الجامعة	٠١٠٠٢٢٨٥٢٥٣	المنصورة - شارع جيهان بجوار مستشفى الطوارىء أ/عماد سليمان
مكتبة الرحمة المهداة	٠١٠٠١٤٢١٤٦٩	المنصورة، عزبة عقل، ش الهادى، أ/عاطف وفدى
مكتبة صحافة الثانوية	٠١٠٠٥٧٣١٥٥٠	المنصورة- شارع الثانوية بجوار مدرسة ابن لقمان، الحاج كمال الدين أحمد
صحافة أخبار اليوم الحاج محمد الأتربى	٠١٢٢٤٩١٧٧٤٤	طلخا – المنصورة- بجوار مدرسة صلاح سالم التجارية، أمام كوبرى طلخا
مكتبة الإيمان	٠١٢٢٦٤٦٨٠٩٠	فايد- أ حماده غزالى بربرى
كشك الصحافة	٠١٢٢٧٩٦٠٤٠٩	السويس،ش الشهداء، ح حسن محمد خيرى
أولاد عبدالفتاح	٠٩٣-٢٣٢٧٥٩٩	سوهاج- شارع احمد عرابي أمام التكوين
كشك أبو الحسن	٠١٠٦٩٥١٨٦١٦	قنا- أمام مسجد سيدي عبد الرحيم القناوى
كشك القرايا- إسنا	٠١٠٠٨٦٩٨٦٦٤	القرايا- إسنا - ش السيدة زينب- الحاج محمد الريس والأستاذ محمد رمضان محمد النوبى
كشك حسنى بإسنا	٠١١١١٤٩١٨٢٣	كشك حسني محمد عبد العاطى المنسى امام مستشفى الرمد بإسنا - الأقصر

أيضاً بدور الأهرام والجمهورية والأخبار والمكتبات الكبرى بجميع أنحاء الجمهورية، ويمكن أيضاً قراءة الكتب وتنزيل النسخة المطبوعة مجانا

من موقع الشيخ www.fawzyabuzeid.com ،

وعلى موقع www.askzad.com موقع الكتاب العربى.

أو الناشر:

دار الإيمان والحياة، ١١٤ ش١٠٥ حدائق المعادي بالقاهرة،

ت: ٢٥٢٥٢١٤٠-٠٢، ف: ٢٥٢٦١٦١٨-٠٢

الفهرست

تمّ بحمد الله تعالى و توفيقه

تحت الطبع :السيد عبد الرحيم القنائى رضى الله عنه

إعادة طبع: مراقى الصالحين